رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

مجلة ثقافية أدبية
صدر العدد الأول في آب/ أغسطس 2004

بصرياثا

إصدار خاص شهري- العدد 205 السنة الثامنة عشرة آب/ أغسطس 2022

صدام الجميلي

صور محفورة من اللاوعي والخيال

- علاء بشير والملل الوجودي
- «تشينوا آتشيبي»: من يسرد القصة، يملك السيطرة
- في المكتبة.. جميع إصدارات الأديبة ليلى مهيدرة
- المؤرخون الاسلامويون والباحثة بثينة بن حسين
- فتى من سومر قصص يوميات الوجع العراقي للسارد لقمان السبتي

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

www.basrayatha.com
جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي- صندوق بريد ١٢٨٩
Republic of Iraq - Basra - Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
info@basrayatha.com
alamiriy58@gmail.com

إصدار خاص شهري- العدد ٢٠٥ السنة الثامنة عشرة أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٢

رسالة مفتوحة الى انتخابات أدباء البصرة..... رئيس التحرير
صدام الجميلي صور محفورة من اللاوعي والخيال..... راميرو كاميلو
المؤرخون الاسلامويون والباحثة بثينة بن حسين..... مقداد مسعود
انطباع أول.. قبلة على جنح السراب..... بلقيس خالد
حين تشعر التماثيل بالوحشة..... د. افراح الصباغ
لقطة فوتوغرافية لبنات الوجع العراقي في مجموعة بنات أور لأسماء الرومي..... حيدر الاسدي
العودة الى قصيدة في المغرب العربي لبدر شاكر السياب..... ناظم المناصير
كنو سائق الباص المشاكس..... كاظم الزهيري
الموسيقى شفاء روح الحكمة والجمال..... اكد الجبوري
علاء بشير والملل الوجودي..... اشبيليا الجبوري
«تشينوا آتشيبي»: من يسرد القصة، يملك السيطرة..... مختارات
وصف الفرس في كتاب التشبيهات لابن ابي عون»..... علي صباح الاسدي
قراءة في مجموعة ناهدات ديسمبر للقاص السعودي حسن علي البطران..... ليلى مهيدرة
في المكتبة.. جميع إصWدارات الأديبة ليلى مهيدرة..... بصرياثا
فتى من سومر قصص يوميات الوجع العراقي للسارد لقمان السبتي..... حيدر الأسدي

نصوص جديدة

كريم جخيور
عبد السادة البصري
هدى المهتدي الريس
د. وفاء عبد الرزاق
سعد جاسم
أديب كمال الدين
صلاح عيال
عبد الأمير الديراوي
فضيلة مسعي

عزيز الشعباني
حبيب السامر
بسمة يحيى حامد
حاميد اليوسفي
كاظم حسن سعيد
محمد عيسى
مريم الشكيلية
منتهى عمران
سوران محمد

عبد الرؤوف الشريفي
أكد الجبوري
كاظم جمعة
د. طالب كاظم
جاسم العبيدي
أريج محمد أحمد
اسماء الرومي
معاوية ماجد
اسماعيل خوشناو
زهيدة أبشر سعيد

اشبيليا الجبوري
هيا عادل حمزة
مراد وريد
شعوب الجبوري
تورية لغريب
د. كرما الونشريسي
حاج حمد السماني خالد
غارسيا ناصح
توفيق بوشري
عبد الحفيظ بن جلولي

بقلم رئيس التحرير

رسالة مفتوحة الى انتخابات ادباء البصرة

عبد الكريم العامري

مرة أخرى، نحن أمام انتخابات ديمقراطية لاختيار هيئة ادارية جديدة لاتحاد الادباء والكتاب في البصرة، وقدمت قوائم المرشحين، الذين نكن لهم كل تقدير واحترام، وهم زملاؤنا واخوتنا، ونأمل أن يكونوا عند حسن ظن اعضاء الهيئة العامة التي ستعطي اصواتها لمن يقدم خدماته للاتحاد. اعتقد اننا أمام مرحلة جديدة، بالرغم من أن المرحلة السابقة قدمت كثيرا من الجهود، وخاصة في اقامة الجلسات الادبية وطبع كتب الزملاء الادباء، وهذا يحسب لها وللزميل الدكتور سلمان كاصد، الذي تصدى للمسؤولية في المرحلة السابقة. ونأمل أن يكون الزملاء المرشحون بقدر المسؤولية، وهم يقدمون برامجهم الانتخابية التي اطلعنا على بعضها، وان يتم اشراك عدد من اعضاء الهيئة العامة في تنفيذ تلك البرامج في حال فوزهم بالانتخابات. وكذلك نأمل ان يتم تصفية القلوب، وان يجتمع الجميع في حضن اتحادنا المناضل، وان تنتهي الخلافات التي ظهرت على السطح خلال الدورة السابقة، ونتمنى ان تؤسس هيئة استشارية من كبار الادباء في المدينة لحلحلة كل خلاف، وابداء الرأي في مختلف النشاطات. واخيراً، في الوقت الذي نشد على أيدي كل اخوتنا في الاتحاد، نتقدم بالتهنئة الحارة لهم وهم يقدمون على تجربتهم الديمقراطية، والله من وراء القصد.

سعيد بوخليط : إصدار «شعرية غاستون باشلار وقضايا الترجمة»

صدر حديثا عن ‹‹الآن ناشرون وموزعون›› (عمان - الأردن)، عمل جديد للباحث سعيد بوخليط.
ضمَّ الكتاب بين طيات صفحاته، عدَّة حوارات لامست متن باشلار ‹‹الناقد الأدبي›› وقضايا الترجمة؛ أُجرِيت مع بوخليط طيلة فترات زمانية متباعدة، بحيث انصبت موضوعات نقاشها أساسا، على السعي إلى محاولة إبراز جوانب من شعرية غاستون باشلار؛ أو معطيات نتاجه الأدبي، ضمن أوراش فيلسوف ومؤرِّخ العلوم الشهير.
رافد ثان خلاَّق ومبدع جدا، بالنسبة للخيال الإنساني؛ مثلما جرى الشأن مع اجتهادات باشلار الأولى على مستوى تصوراته الابستمولوجية المختلفة، وكذا تطلعه نحو بلورة مرتكزات فلسفة جديدة تجاوزت بديهيات العقلانية الديكارتية، منفتحة وقادرة بالتالي على التفاعل مع جلّ مستجدات الثورات العلمية.
ظلت هوية باشلار الناقد الأدبي، مقارنة مع الفيزيائي وعالِم المختبرات، متوارية دون وجه حق غاية الإهمال الكبير، ضمن توجهات الاهتمامات الأكاديمية للثقافة العربية الحديثة والمعاصرة.
سواء على مستوى ترجمة النصوص الباشلارية، النوعية حقا؛ وقد حدَّدت سبلا مفصلية فيما يتعلق بتطورات الدرس الأدبي خلال القرن العشرين، منذ حدوث القطيعة جراء الانتقال من المنحى البيوغرافي- السيري، صوب الانكباب على البناء الداخلي للنص وسبر مختلف بنيات الكاتب الدالة.

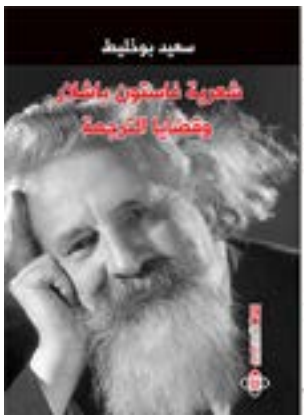

أحاديث، إذن، متداخلة ومتنوعة وعبر زوايا عدة، توخت على امتداد فقرات هذا العمل، استحضار رؤى باشلار الشغوف بالقصيدة ثم أسئلة معرفية أخرى عديدة أثارها سؤال حيثيات ترجمة باشلار إلى اللغة العربية.
اشتغالات حاول سعيد بوخليط عرض وتطوير معطياتها، عبر لقاء إعلامي مطول، دشنته بداية أسئلة أكاديمية صرفه، طرحتها مجلة المنظمة العربية للترجمة، ثم توالت التفاعلات حول المتن الباشلاري، مع منابر ومهتمين من المغرب والعراق والإمارات العربية المتحدة والجزائر وفلسطين ومصر ولبنان.
نتيجة الأسئلة المحرِّضة لهؤلاء المتدخلين، انبعثت الآفاق التي اشتغلت عليها أجوبة الكتاب:
دوافع اهتمام سعيد بوخليط بغاستون باشلار، خيال باشلار، المنهج الباشلاري ، نظرية العناصر الأربعة، باشلار والفلسفة العربية ،الدروس المستخلصة من المرجعية الباشلارية ، باشلار ومفهوم القطيعة في منهج محمد عابد الجابري، العلاقة بين العلم والفلسفة، الأدب والفلسفة، الأدب والأوبئة، الرأسمالية والاندحار الحضاري، مرجعية اختيار موضوعات الترجمة، الهوية الثقافية، سؤال النقد، المجتمعات العربية ومرتكزات الحداثة، واقع الترجمة ومؤسساتها وظروفها، نظرية الترجمة، الترجمة و التلاقح الثقافي، الترجمة والتحديات المستقبلية... إلخ

الاعلان عن المنهاج الثقافي لاتحاد أدباء العراق

اعلن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق عن منهاجه الثقافي. ذكر ذلك أمين الشؤون الثقافية الشاعر منذر عبد الحر مبينا إن «فعاليات اتحاد الأدباء تشهد إقبالاً من الأكاديميين والأدباء وعموم المثقفين، فضلاً عن تواصل متابعين من هواة الأدب»، وأشار الى أن «قاعة الجواهري تكتظ بالجمهور أيام الأربعاء والسبت والثلاثاء مساءً، أما يوم الجمعة فتعقد فيه جلسات صباحية ومسائية».
وأضاف عبد الحر أن «يوم الجمعة، يشهد جلسة نادي الإلقاء صباحاً ونادي السينما مساءً ، بينما تتعاقب في مساءات السبت أسبوعياً جلسات نوادي السرد والشعر وأدب الطفل»، مشيراً الى أن «مساء الأربعاء يتم أسبوعياً تبادل فعاليات رابطة النقاد ومنبر العقل ومنتدى نازك الملائكة وجلسات عامة، أما الثلاثاء مساءً فتجري نشاطات الملتقى الإذاعي والتلفزيوني أسبوعياً».

اصدارات الكاتب الكبير عبد الخالق الركابي

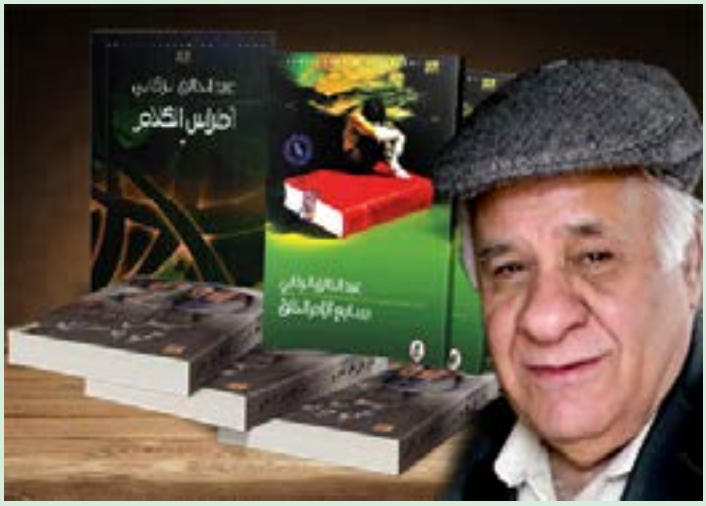

خصّ الروائي العراقي الكبير عبد الخالق الركابي مجلتنا ببعض اصداراته نقدمها للقراء الكرام وهي متاحة للتنزيل بصيغة pdf في موقع المجلة. الاصدارات هي:

١- مقامات اسماعيل الذبيح
٢- أطراس الكلام
٣- ليل علي بابا الحزين
٤- سابع أيام الخلق
٥- سم الخياط

نوبل تحتفل بميلاد جودفري نيوبولد هاونسفيلد الـ ١٠٣

احتفت جائزة نوبل العالمية، بذكرى ميلاد المهندس الكهربائى الإنجليزى جودفري هاونسفيلد الـ١٠٣، الذى ولد فى الثامن والعشرين من شهر آب/أغسطس لعام ١٩١٩، ورحل عن عالمنا فى ١٢ أغسطس لعام ٢٠٠٤.

ونشرت جائزة نوبل عبر حسابها الرسمى على منصة التغريدات «تويتر» اقتباسا للمهندس الكهربائى الإنجليزى جودفري هاونسفيلد، يقول فيه عن عائلته: «لقد حاولوا جاهدين تثقيفي لكني لم أستجب إلا للفيزياء والرياضيات».

جودفري نيوبولد هاونسفيلد Sir Godfrey Newbold Hounsfield مهندس كهربائي إنجليزي حصل على جائزة نوبل في الطب سنة ١٩٧٩ مناصفة مع آلان كورماك لدوره في تطوير تقنية التشخيص بالتصوير الطبقي المحوسب بالأشعة السينية «الأشعة المقطعية».

وينسب إلى جودفري مقياس هاونسفيلد، وهو مقياس كمي للكثافة الإشعاعية يستخدم لتقييم صور الأشعة الطبقية المحوسبة.

رسالة ماجستير في جامعة البصرة

الدلالات التعبيرية في الجداريات الخزفية الإيرانية المعاصرة

بحثت رسالة ماجستير في كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة الدلالات التعبيرية في الجداريات الخزفية الإيرانية المعاصرة وتضمنت الرسالة التي قدمها الباحث حيدر علي محسن يوسف موضوعة دراسة الدلالات التعبيرية وعن كيفية التعبير عن دلالات متسمة في المنجز الخزفي الجداري, وما تكونه من تنوع فني وطابع خاص لثقافة الخزاف والتراث الخزفي الإيراني في مساحات ومنطلقات تكوينية معاصرة قابلة للتعبير.

ناقشت الرسالة عن كيفية التعبير عن العمل الخزفي الجداري بطرق الخزاف وتفاعلاته الاسلوبية فنتج عن ذلك دراسة يراد بها توضيح مسالك التعبير الفني الجمالي الخاص به.

وتهدف الرسالة الى الكشف عن الدلالات في الجداريات الخزفية الإيرانية المعاصرة والتعرف عن التعبيرية (الأداء الفني) في تلك الجداريات .

استنتجت الرسالة ان الدلالات التعبيرية عبرت عن علامات مستمرة تكوينياً في التفاعل الشكلي لفكرة الخزاف في جوانب الموضوع بما أثرت عليه وكونت أساليب مفهومة في العمل الخزفي الجداري.

صدام الجميلي صور محفورة من اللاوعي والخيال

رامیرو کامیلو

«في لوحة ما هناك دائمًا نقطة ضعف؛ يجب أن يكون للوحة دائمًا مدخل أو ثقب يمكنك الدخول من خلاله. »
لوك تويمانز

الجميلي لوحاته متعددة الطبقات، تتميز بضربات فرشاة انطباعية قاتمة

الصور لا تظهر مجرد أهمية؛ إنها تظهر ما يهم حقًا، لذلك سنتفق على أن الرسم يمكن أن يكون شاشة عرضية لحمل القصص والصور المحفورة من العقل الباطن والخيال. عندما اتضح أمام لوحات صدام الجميلي أنه ينجح في تصوير مؤامرات ذات مغزى بلغة بصرية رائعة. في نظري كل مكون كامل من تركيب نسبيًا مع الغريب والغريب، ومع ذلك، فمن الصادق أن أقول أنه إذا وجدت لوحات الجميلي مسرحية للغاية، ومتأثرة للغاية، وحتى جذابة وربما تفتقر إلى المنطق، كن اهدأ! من الطبيعي أن تضيع وأنت تفهم الطريقة التي يتم بها صنع بعض الفن. ثم يمكنني أن أتخيل الجميلي يخبرك بهذه النظرة مرة أخرى ويحاول العثور على تلك «البقعة الضعيفة» التي يطرحها تيمان لأنه بالتأكيد هناك في مكان ما.

لا يمكنني أن أؤكد بما فيه الكفاية على أهمية النظر بعمق في فنه، ليس مجرد اختلاس، ولكن عميق في فحص جاد، وتدقيق، سواء ككل أو بتفاصيل عشوائية محددة في لوحاته ونحتاته وقد تستنتج أن هناك دليل مرئي غزير على له سرد القصص المقلقة وغير التقليدية. يجد الجميلي بشكل طبيعي تقريبًا مباشرة وجسدية الرسم الذي يدفع مباشرة إلى رمزية مثيرة للغاية، دون اهتمام بالتنكر أو التنكر.

لوحاته متعددة الطبقات ومتعددة الطبقات، تتميز بضربات فرشاة انطباعية قاتمة التي تميل ألوانها إلى أن تكون الظل قاتمة، وفي بعض الأحيان مخيفة. تحتوي اللوحات الحية للجميلي على عدد لا يحصى من الشخصيات. تسود رواية مثيرة للاهتمام، يمكن أن يكون رجالًا يرتدون بدلات، مشهدًا صورة عائليًا، رافع أثقال سيرك، أو أي فرد معين، محاطًا بالحيوانات؛ دجاج، حمام، خيول، أخطبوط، ماعز. في الخلفية الآلات القديمة ديتريتوس، وقطع ما بعد الصناعة، والصور المتعلقة بالحرب، والطائرات المقاتلة، وأقنعة الغاز وما إلى ذلك. تمكن معًا من التأليف عبر المنطق الحلم (إل) من الإشارات والادعاءات في ترتيبات لا يمكن التنبؤ بها.

هناك نعمة غريبة تنظر إلى نصف الخيول ومنحوتات الرجال كاملة الشكل مع وجوه متغيرة في الحزن أو الحزن قد تكون صغيرة الحجم، لكنها كبيرة في المعنى المجازي والتذكارات الإملائية. تلك الشخصيات الشبيهة بالشامان مثل حراس الآخرة تتعامل مع الكثير من المصنوعات اليدوية والإرث والشعارات المستخرجة من الخيال الجماعي وحياة الفنان المعقدة في الماضي والحاضر.

أقسم جوميلي رسمياً أن الرسم على وشك أن يصور جوًا فريدًا، وشعورًا، وملاحظة -دائمة أو زابرة—. وهو يقوم بالتوصيل. كل لوحاته تصبح دائما تعليق متغلغل على الطبيعة البشرية، على الفن، على الذاكرة الجماعية، على أسئلة الهوية والجنسية، جميعها ملفوفة بطريقتها التأثيرية الخاصة. في النهاية يريد أن يقلب الأمور على رؤوسهم، ليزعزع النظام المنشود، لا ينتظر شعور واحد بالرحمة أو الشفقة. الآن لقد رأيت الفن اليومي، فأنت بالتأكيد تدرك فوراً، الآن أو آجلاً أنه لا يوجد شيء لا مبرر له على هذه اللوحات. لا يوجد فنان يتأمل ويبدع بمفرده تمامًا، الجميلي ليس الاستثناء.

---

* رامیرو کامیلو هو أمين المتحف في Mymälä٢

صدام الجميلي : أنا الدكتاتور في أسوأ أوقاته

كتب: حسين البندر عن معرض سابق للفنان صدام الجميليّ:

قال لي أحد الأصدقاء في المقهى: من الذي صمم غلاف كتابك «غرق غير مؤكد»؟، قلت له: الفنان «صدّام» الجميلي! فامتقع وجهه! نعم، فأيّ عراقي أو عربي أو أوروبي، لا يتوجس أو يصيبه انتباه مفاجئ، عندما يُذكر هذا الاسم المثير للجدل أمامه؟ اسمٌ يتسبب بإزعاج لكثيرين! فقد شغل الساحة العالمية والعربية لعقود، ويتداخل الاسم في مصائر وضمائر العديد من الشعوب والقوميات والطوائف، وبالتالي فإن من يحمله سيعاني بالتأكيد، ربما مثله مثل من يحمل الاسم المرعب في أوروبا «أدولف هتلر». وهكذا الحال بالنسبة لاسم صديقنا الفنان المبدع صدام الجميلي الذي لطالما تعرض لمضايقات عربية وعراقية بسبب اسمه، فقد ولد عليه ولم يختره، لكنه أصر على بقائه متحديًا المجتمعات والدول التي تضايقه، ومقاومًا إلحاح الأصدقاء، فكان هذا الموقف بعناد واصرار، يمثل رسالة وهدفًا ساميًا ضد التمييز والعنصرية بين البشر بسبب الاسم والهوية، فإلى يومنا هذا يعاني البشر من هذه الأمراض رغم أننا في عصر الانفتاح والتميز كما يقولون.

صدام الجميلي فنان، برأيي الشخصي، من أمهر الفنانين العراقيين والعرب، وفنان عالمي من الطراز الكبير، وصفتْ إحدى الصحف الغربية أعماله «بالسريالية الحديثة» إذ دائمًا ما يقف الكثيرون عند لوحاته التي تشبه إلى حد ما صدمة عقلية. يدخل المرء في داخل عوالمها مفكرًا بالذي يجري في الداخل، فهي حياة عراقية مليئة بالرمزيات المعقدة. لوحات غريبة وسريالية يعُجب المرء باختيار الألوان فيها وتنوع الأفكار وغرابة الأوضاع والأحداث.

> الجميلي من أمهر الفنانين العراقيين والعرب

أجدني هنا قلقًا بعض الشيء لأنني لا أتوفر على كلمات دقيقة تصف الأعمال، حتى أنك أحيانًا، دون أن تعرف كيف يحصل ذلك، تشعر أن مصائر الشخصيات متداخلة أو أنهم يعانون أو يقاسون شيئًا غامضًا نوعًا ما!

في ابريل عام ٢٠١٨ ، أقام الفنان صدام الجميلي في عمان، معرضًا مغايرًا بموضوعاته وفكرته وإبداعه وتنفيذه، وهو معرض متفرد بتأثيره السريع، إذ صُدم الكثيرون (منهم كاتب المقال) وبث فيهم شيئًا يشبه الرعب، فقد ظهر صدام الجميلي مثل صدام حسين، وكان يدافع عن نفسه في المحكمة ضد تهم جرائم الحرب!

من فترة طويلة لم يصدمنا معرض فني، إذ يعرض المعرض لوحات رائعة ومتميزة تُظهر الفنان صدام الجميلي وهو في مكان الرئيس العراقي السابق صدام حسين، متمثلًا أصعب أوقاته ولحظاته في المحكمة! يكتب صدام الجميلي في كلمة المعرض: «يصوغ هذا العمل فكرةً حساسة طالما بحثت عن حلّ للتعبير عنها، وهي شكل من أشكال الاضطهاد العرقي أو الديني، غير أنها لم تشيع لخصوصيتها وحدوثها مع أشخاص قليلين. فلطالما طلب الكثيرون مني تغيير اسمي نظرًا لتطابقه مع اسم الدكتاتور في العراق. كما مارست عدة جهات سلوكها الاضطهادي بسبب الاسم في العراق وخارجه. وهو واحد من الصفات التي نولد فيها فلا خيار لنا لتغييرها».

في مزيد من التوضيح يكتب صدام الجميلي: «الأمر يبدو أصعب لفنان يُعرف من خلال اسمه، ثم من خلال فنه الذي يتم التنكر له وتجاهله في بعض المواقف بسبب الاسم أيضًا، لذا فقد قمت باستعارة صور الدكتاتور وتمثيل نفسي بديلًا عنه وهو في أكثر أوضاعه صعوبةً (لحظة اعتقاله وإعدامه) إشارة إلى المساواة التي أقع تحتها بسبب كراهية الآخرين لصفة من صفات الإنسان وهي اسمه، والذي يوقعني بالحرج الكثير ويشعرني بألم عميق. فها أنذا مدفوع لأن اتخذ شكلًا من أشكاله المؤلمة على يد الكثيرين».

نظرة الى الامام

كاظم حسن سعيد

الفنان منقذ الشريدة..

(وماذا تركتم سوى عزلتي وذاكرة تتصدع ,

وروح تقاوم في لجة القوقعة ,

ايها الراحلون

غفلة , بعدكم اين انقش ظلي ؟!! \ ك.ح .س).

في الطريق المؤدي الى مركز تجمع السينمات في البصرة <الاطلس, الرشيد , الوطن), يقع محل \خياطة التربية \, يديره صديقي القاص غضبان عيسى ..غربا يقود الطريق لمنطقة الكزارة ..منتصف السبعينيات من القرن العشرين .

(غضبان عيسى لفتة الجراح، الوسيم، المعتد بنفسه، المتعدد المواهب والمهارات، القاص، الرسام، المصور، الخطاط، الشطرنجي، الخياط، المقاول، السياسي، إلخ— كان شيوعياً. لكنه، كما بدا لي منذ أول لقاء لي به، في النصف الثاني من عام ١٩٧٥، كان شيوعياً مشاكساً ...\كان صديقنا المشترك، الشاعر كاظم حسن سعيد، في الوقت الذي التقيت فيه بغضبان، سجيناً في أبي غريب بتهمة «القذف»،\\حيدر الكعبي مجلة الكلمة العدد ١٦٥ يناير ٢٠٢١\\.).. لم انخرط في الحزب الشيوعي يوما رغم ان الجميع يعتقدون انني منهم ..في العراق كل مثقف يوصف بانه شيوعي سواء انتسب او لا ثم اضيفت صفة اخرى لهم فكل نزيه هو شيوعي بالضرورة .مرة اعلن عن حفل في حي الحسين بالبصرة وقدمت اسمي فارسلوني لفرع الحزب في منطقتي ... سالوني <هل قرات ماركس > , اجبتهم بغضب (ما علاقة قراءة قصيدة بهذا ؟),ولم يسمحوا لي بالاشتراك .العطلة الصيفية من عام ١٩٧٣ بعد ان اجتزت الثالث المتوسط , مررت بفترة تسامي وشعور بالانتفاخ المعرفي .. لم يكن احد يمنحني بوصلة فعمت وحدي خطأ في بحر المعارف فقرات فرويد ورأس المال انجلز ولينين وفلسفتنا واطلعت على فلسفة العلوم وسير الثوريين ومجلدات الوجودية منها ثلاثية سارتر وكتابه العصي <الوجود والعدم > واللامنتمي لكولن ولسن ..في لقاء مع الشاعر حيدر الكعبي وسط السبعينيات باحدى المقاهي جوار منزله في شارع الكويت , التفت اليّ مستغربا (اراك تسعل ؟!)..لم يكن زكاما انها الحمى التي يصاب بها كل من قرأ رواية الجريمة والعقاب بوقت مبكر .كم كنت مخطئا حين اقترحت على صديقي علي عبد النبي في اول شبابه ان يقرا كرمازوف والجريمة والعقاب لدستوفسكي .. فقد اصيب بما تعرضت له من حب العزلة ومناخ التوتر. لست وحدي فقد حدثني الرائد البريكان يوما (رواية الجريمة والعقاب قرأتها فعرّضتني لهزة عنيفة \م). في هذا الطقس كان صديقنا الفقيد الشاعر مهدي طه يقول (اسس الاستقراء هو الكتاب الوحيد الذي تعذر عليّ هضمه)..

محل خياطة التربية

لاول مرة ساكشف السر , لقد احتملته لاكثر من اربعين عاما ...ارسل لي القاص الصديق غضبان رسالة ما زلت احتفظ بها قال فيها (ادعوك تساند فكرتي : ننخرط في حزب البعث وندمر التنظيم من الداخل) افزعتني هذه الفكرة السريالية .. كان النظام باوج

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

قوته .. الاف اعدموا او اعتقلوا على الشبه او الطرفة او جملة عابرة ..وقد شهدت عددا هائلا تم اعتقالهم بتهمة (السب والشتم \ التي كانت تحكم بسنة او ثلاث) .. ورأيتهم في سجن ابي غريب لا حصر لهم .. بعضهم لا علاقة له بالسياسة : مجرد زلة لسان او حالة سكر ..فكيف لا افزع من فكرة صديقي غضبان وكان منخرطا في الحزب الشيوعي .بعدها باشهر تم اعتقاله واعدم .

في هذا المكان \خياطة التربية \.. دخل علينا منقذ الشريدة بهيأة اثارت فضولي ولهجة اقرب الى السورية ....من الصعب ان تسجل مذكراتك عن احداث مر عليها نصف قرن مستعينا بذاكرة اجهدتها المصنفات وعجلات الزمن وانت تحاول ان تكون موضوعيا منصفا .لا اعرف كيف ولكن العلاقة مع الفنان الشريدة تطورت ..وكان شارع الوطن \ مركز البارات \وضفة شط العرب ميدانا للقاءاتنا ..صحبني عصرا ذات يوم لمنزله في ابي الخصيب .. وصلنا قبيل المغرب وكنا في حالة افلاس .. لحظات واتى بقدر كبير وضعه امامي وقال ساعود , بعد ذهابه رأيت طبخة تشريب متخمة بالعظام واللحوم .. تثير لديك طبخات اهل الخصيب شهية الطعام ..بعد نصف دخل بخطوات عسكرية وضحك ..يحمل قنينة خمر لاذع (بطل عرق مسيّح).منتصف الليل اتى بكتاب منعني ان اراه ..معروف عن منقذ مزجه ايات وابيات في لوحاته..صباحا عثر علي بيض تحت السلم فالتقطه ومضينا معا في القرية وهو ينادي (من اضاع دجاجة تبيض , < منو الضايعله ..؟ > .تناديك هناك علب الطرشي الخصيبية معلقة في الشبابيك الخشبية الثقيلة .تغريك نكهتها في الحوش الواسع الذي تقتحمه الشمس طيلة النهار .هنا عثرت امه عليه ممدودا تحت سريرها وحين استفسرت مستغربة اجابها (الجنة تحت اقدام الامهات)... تجولت هناك في محترفه المسخم..حيث تنتشر ادوات النحت بفوضى واهمال .

اتفقنا انا والشاعر حيدر الكعبي وبعض زملائنا على مقاطعة منقذ لعله يحد من طبعه الفوضوي .. لكنه داهمني يوما في نقابة الفنانين قبيل منتصف الليل واراد ان يصل لي لكنهم منعوه فقد اتخذوا قرارا بمنعه وهكذا حصل التدافع في النقابة .. واخرجوه ..شعرت بالاطمئنان .. لكنه فاجأني لحظة مغادرتي , كان يقف على ساحة اسد بابل - الذي سينسفه متشددون بعد السقوط – لم اقف... وهو يصرخ بي بصوت مدوي مشمرا يديه , مهتزا : (خمر شيراز نفط اسود .. خمر يروي العدو ويرويك يا روح الحبايب هم)..لم تنجح محاولاتنا بالحد من طبعه .. كان يتنقل وقنينة الخمر في جيبه فيحتسي وقت يشاء .

في شارع الوطن كنا نلتقي في مكتب من اسماه منقذ (الشيخ منذر), وهو من كنعان .. قال لي \لست شيخا انه لقب ابتكره منقذ\ ,منذر شاب نحيل لا يتمكن من النوم الا بتناول حبوب مهدئة .. عمل في المقاولات وخسر مرارا وكان ابوه عالم دين ..كان يغيب فيعود للمحل بكتب بودلير وكولن ولسن .منقذ كان يستهجن شراءه الكتب ويرى في سلوك صاحبه بطرا (لا شغل له .. من سنة لم اقرأ كتابا بجد .).

في كوت الحجاج حين وصلت الباب الهائل للضيوف شعرت بان قبضة الفن تشلني فسالت منذر من صمم هذا الباب ؟ !! أجابني منذر (انه منقذ الشريدة ..).اي ازميل متفرد واي خيال !.. في البيت مصنفات وعناوين لا حصر له صفت في رفوف من الصاج . ساعود لهذا المكان بعد سنوات لاصورعشرات اللوحات التي تركها منقذ الشريدة حين كنت محررا في جريدة (حوار) البصرية .تلك اللوحات التي وصلت لهذا المنزل خوفا من تدمير القنابل الايرانية التي كانت تتفجر في شارع الوطن .. <اشترطت عليه ان يسكن معي شرط ان يترك الخمرة > .قال ذلك لي الشيخ منذر قبل اعدامه مع اخيه الاكبر منه سنا ..واضاف منذر (حقا انه لا يجيد الرسم ان لم يكن ثملا).

في مكتب منذر والمساحة التي امامه نفذ الشريد ة العديد من اللوحات والمنحوتات... قال لي يوما وكانت نحتا لفتاة سومرية غير مكتملة (هل تشم العطر منها ؟) فدنوت اذا بعطر جاذب مميز يتدفق منها.. وكانت اصلا جذعا لشجرة قطعه منقذ ليخلد منه فتاة سومرية مذهلة . داخل المحل طلب منه منذر رسم فتاة لدكتور شهير ..صديقه\ كنت قد زرت هذا الرجل في مشفاه الخاص باول شارع الكويت وهو دكتوراه في التخدير من المانيا \.لونها منقذ الوانا عدة .. وغير مرارا من شكلها النصفي.. انه يرسم بفرشاة عريضة ينفذ فيها ادق التفاصيل .. رأيته كلما وضع نقطة لون على الوجه ظهر للفتاة شكل جديد .. جزع الشريدة من طلبات صاحبه بالاعادة والتطوير..قال لي (اصبح عليها لون بسمك اظفر وهو لا يرضى). احد الايام اتى منقذ ووضع لمسات على الفتاة ..فبرز من الصدر شيء شبه فاضح ... فاحتدم معه الشيخ منذر : (ويلك هذه بنت صديق .. بنت الدكتور ..).

كنا في اخرة الليل نعود انا ومنقذ لمكتب منذر ..يفتحه ويضرب بفرشاته بلون ازرق غامق على محابس لامرأة ونمضي .. اسبوعا وهو يكرر تلك اللمسات وكنت اراقبه بصمت .

منقذ الشريدة (١٩٤٦ ــ ٢٠١٤)توفي الفنان الشريدة بولاية تنيسي في مدينة ناشفل الامريكية .

ولد في ابي الخصيب , اكمل الثانوية فيها ثم التحق بكلية الفنون الجميلة ببغداد في اختصاص النحت ,بعد ان اكمل دراسته غادر الى السعودية وعين هناك معلما في معهد اعداد المعلمين , سافر الى بيروت فايطاليا فالتحق باكاديمية دانتي للفنون , حيث التقى بالفنان محمد غني حكمت وصار صديقا له .اضطر لترك الدراسة فعاد للعراق ليسافر الى الامارات فافتتح محلا للرسم والنحت والتخطيط.

تم اسره في ايران لخمس سنوات .. نفذ خلالها لوحة الطف و٣٧ لوحة تمثل مجزرة حلبجة على اثرها فاز الفريق الايراني بالجائزة مما اتاح لمنقذ ان يغادر معسكر تختي <طريق القدس > ويبقى بايران حرا فتمكن من الهرب لسوريا ثم لامريكا التي قضى فيها نحبه مغتربا .

نفذ نصب ذات الصواري للبحرية مع الفنانين قيس عبد الرزاق واكرم خان ونجاح الجزائري .

قراءات

العاشرة بتوقيت واشنطن للروائي باسم القطراني
لعبة الفنطازيا / في عين القارىء

كاظم مزهر

بعد روايته الأولى (متحف منتصف الليل) يطل علينا القاص والروائي باسم القطراني بروايته الثانية (العاشرة بتوقيت واشنطن) وأول مايمكننا اثباته هو عامل الزمن كدالة مشتركة تؤشرهاجساً كامناً في مخيلة الكاتب.

وعلى مستوى الاشتغال يعاود القطراني طرق ما بدأ به في الرواية الأولى من خلال تعامله مع الكائنات الورقية كمادة أولية لشخصياته والبناء عليها عبر خيال سردي فنطازي اعتبره الأخطر في الولوج الى ذهن القارىء

فالروائي هنا أشبه براكب فرس جموح على حافة جبل.

ولعله في (العاشرة بتوقيت واشنطن) يؤسس للحكاية بشكل أكبر أو كلي على تلك الشخصيات الورقية التي يجتهد كثيرا في صياغتها واللعب معها بشكل مقنع أو غير مقنع لفرضها على القارىء كحقيقة واقعة يجب التعامل معها والانفعال بأحداثها. بينما يلمس القارىء من الوهلة الأولى أن الشخصيات باعتراف المؤلف هي جامدة مصطنعة غير معقولة وليست سوى لعبة يزاولها دائما ويقوم بتدوير شخصياتها في عدة حكايات.مما يفرغ المتلقي من استعداده لحشد المشاعر والأحاسيس لاستقبال الأحداث وتقلباتها والمؤازرة أو الخذلان هنا أو هناك.

تقول اميلدا في حوار مع الكاتب(... قد يكون دوري صعبا هذه المرة إلا أنني قادرة على أدائه بإتقان. ص١٤)

لاشك ان التعامل أو طرح شخصيات كارتونية خارج المعقول واعتراف السارد بماهيتها ثم محاولة انسنتها واسباغ مشاعر واختلاجات الكائن الحي عليها هي مهمة شاقة للسير بها الى نهاية آمنه من دون مطبات أو تبريرات مقحمة، ثم نجاحها في ذلك يؤكد قدرة الكاتب وابداعه في الأحاطة بأدوات السرد واشتراطاته.

ولعل القطراني أفلح بقدر كبير في الوصول الى ما يريد.مع هذا فمن الجفاء القول إن الرواية تمر على القارىء من دون استفزازه سلبا أو ايجابا.وربما تثير حفنة من الأسئلة والاقتراحات بين فصول الحكاية.

فكرة الرواية تقترب من النزعة الثورية الغائية السالبة التي لاتهتم للمقدمات ومدى خطورتها. فكرة تضمر الرفض والاحتجاج على واقع العالم المزري والمأساوي كحصيلة لهيمنة القطب الواحد وغياب العدل والمساواة وتفشي الظلم والفساد.

ولاسبيل لتغيير واقع العالم إلا بافتعال حرب كونية طاحنة تسفر عن دمار شامل وأبادة القوى العظمى المهيمنة بانتظارعالم أجمل.

وقد سخر القطراني من أجل تلك المهمة شخصيات ورقية على هيئة القطط من جنس الجن أضفى عليها طابع الخيال والفنطازيا بحيث يمكنها التحول الى بشر متى شاءت والعودة ثانية سيرتها الأولى.وأطلق عليها مسمّى عصابة(القطط زرق العيون) تتكفل باختراق شيفرة الحقيبة النووية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية والضغط على الزر الأحمر لإشعال الحرب.

الرواية جاءت مختزلة جدا (٨٩ صفحة) توخّى القطراني فيها عدم الإسهاب والشرح فجاءت الحوارات مختصرة مكثفة وربما مباشرة، لامفردة فائضة عن الحاجة، والأحداث حصيلة نهائية ممكنة عقليا ومفروغا من تحقق ترابطها من دون مقدمات لتبرير وجودها.

فنحن لا نفهم كيف تم توظيف أطراف هذه العملية الخطيرة, لم يشرح لنا كيف تم الاتفاق مع تسعة علماء وخبراء من دول مختلفة أخرى للالتحاق بالمجموعة في واشنطن .الأخطر من ذلك لم تتطرق الرواية الى تفاصيل تجنيد ضابط مرافق للرئيس برتبة رائد للخيانة والانخراط في تدمير بلده.

بعد كلّ مامرّ يحقّ للقارىء التوقف عند بعض النقاط المربكة في تضاعيف الرواية:

١- من المخطط للمهمة؟ بينما يتبنى الراوي مهمة تغيير العالم والتخطيط للحرب/ يظهر أن سيد الجن (شرناو) هو من اقترح المهمة واتخذ قرار التدمير/ يقول القط (برناو) لكامل الضاحي – باختصار: الكبير (شرناو) سيد الجن وزعيم عصابة القطط زرقاء العيون قرر أن يغير العالم....ص٢٧

٢ – انسحاب الروائي الأول بسبب تمردالشخصيات ومجيء روائي آخر متطوع لإكمال الرواية من دون أي تمايز أو اختلاف في اسلوب ولغة السرد بينهما.!

٣ – عن عيون القط برناو(عينان زرقاوان مثلُ زمردتين) وهو خلاف المشهور عن لون الزمرّد الأخضر.

٤ – (انصرفت كائناتي الورقية) ص٦٩/ الى أين انصرفت؟

٥ – في ص٢٥ اثناء لقاء كامل الضاحي مع القط برناو الذي انتحل صورة شاب وسيم ولكي يثبت له انه قطه القديم/ قام بالتحول الى قط ثم العودة الى صورة الشاب.

حدث كل هذا في كازينو على كورنيش شط العرب مكتظ بالزبائن./ وهنا لم يشر الكاتب الى ردة فعل الزبائن.

أعتقد أن الرواية تستند على فنيتها وبراعتها في ترويض اللامعقول أكثر من محاولتها تقديم رواية جاهزة مألوفة تستهدف العواطف الإنسانية أو الدراما التي سرعان ما ستقف في طابور طويل من الروايات التي لا يظهر منها سوى هامش العنوان .

واستطاع القطراني (مغامرا) في الساعة العاشرة أن يختلف مضموناً وأدائياً عن السائد في المشهد السردي بين أقرانه في المدينة.

وربما قمة المجازفة في علاقته مع القارىء عند نهايتها. فالنهاية لا تقدم شيئاً . نهاية لامادية.إنها اللاشيء، سوى الفن.

منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

المؤرخون الإسلاميون والباحثة بثينة بن حسين

مقداد مسعود

شخصيا أثمّن الجهّد المبذول من قبل الباحثة التونسية في كتابها الموسوعي (الفتنة الثانية في عهد الخليفة يزيد بن معاوية) وهو من الكتب الضرورية ويستحق التمعن فيه والاستفادة منه كمرجع هام وملاحظتي هذه لا تقلل من جهدها العميق في حفريات المعرفة

(*)

تقول الباحثة التونسية الأستاذة بثينة بن حسين (أن الامويين كانوا مُتدينين وعملوا على تركيز ونشر الإسلام عن طريق الفتوحات/ ١٣٤)..

(*)

إذا كان الامويون متدينين فعلاً، فهذا يعني أنهم يطبقون العدالة الإسلامية مع المسلمين في الاقل ضمن المنطقة العربية، وإذا كانوا فعلا يطبقونها كيف بزغ الثائر (غيلان الدمشقي) في دمشق ذاتها أثناء خلافة عمر بن عبد العزيز وقام غيلان بإعادة ما نهبه الحكام الامويون في دمشق نفسها. وبعد أن تخلص البيت المرواني من الخليفة عمر بن عبد العزيز، قاموا بصلب غيلان الدمشقي ؟ لقد توالت الثورات ضد الخلافة الاموية ومزقت خريطة الفتوح الكبرى

ثانيا : أي إسلام نشره الامويون، وهم الذين فضلوا أن تبقى البلدان المفتوحة على دينها، حتى تستفيد الدولة الأموية من الجزية التي يدفعها الذميون. ونستعين هنا بالمؤرخ البلاذري حين يخبرنا(أن الامويين مارسوا الشدة في تثبيت مركزهم في القفقاس فأغرقوا البلاد في بحار من الدماء وأحلّوا البؤس والشقاء في تلك الربوع. واستحوذوا على أخصب الاراضي وحوّلوها ملكا لهم، كما يذكر البلاذري / ص٢٢٩)

ثالثا : يذكر أبو عبيدة القاسم بن سلام في كتابه (الأموال)فقد فتك الامويون بسكان إيران، وعاملوا الناس بازدراء واحتقار وازادوا كمية الضرائب وأخذوها ممن أعفوا عنها من دفعها بعد إسلامهم. ووضعوا أختام الرصاص في أعناق الموالي وأهل الذمة من الفلاحين، مكتوبا عليها أسماء محلاتهم لكي لا يهربوا من دفع الضرائب وأعادوا الضرائب القديمة كضرائب أعياد النوروز والمهرجان والضرائب على حرف والصناعات.. ويضيف المؤرخ البلاذري استحوذ الامويون على الاراضي وانتقل ملكية أخصب الاراضي إلى الاسرة الاموية الحاكمة/ ص٣٢٩/ فتوح البلدان..

رابعا: مفهوم (أهل الذمة) عربي إسلامي يعني أبناء البلدان المحتلة المحتفظين بديانتهم في أمان مشرط بدفع الضرائب للخلافة الإسلامية وكذلك على الذميين توفير الخل والزيت وضيافة من يمر بهم من المسلمين لمدة ثلاثة أيام ويطعمونهم الخبز والثريد والتوابل والخضراوات المطبوخة والسمك واللحم وعلى الذميين العناية بالطرق والجسور والأسواق/ ص٢١٧/ الطبري /اختلاف الفقهاء/

خامساً : الذميون عاشوا أقرب للعبيد منهم للأحرار فهم عرضة للتحقير والأذلال والبينة على ذلك، ما يخبرنا به أبو يوسف في كتابه (الخراج) كتبَ الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى أحد عماله بخصوص أهل الذمة (لا تدع صليبا ظاهراً إلا كسر ومحق، ولا يركبن يهودي أو نصراني على سراج ولا يلبس نصراني قباء ولا ثوب خز ولا عصبة/ ص١٢٧/ كتاب الخراج / ط٣) ومن جانب آخر أثقلت الضرائب كاهل الذميين في خلافة عبد الملك بن مروان.

في كتابه (مقدمة في تاريخ صدر الإسلام) نقرأ الكلام التالي

(أحتقرَ الامويون بتأثير العصبية القبلية جميع الاقوام غير العربية وعدوهم في منزلة اجتماعية أدنى من العرب وأبعدوهم عن السياسة والقيادة وفرضوا عليهم من الضرائب أكثر مما فرضوه على العرب/ ص٧٤- ٨٥/ عبد العزيز الدوري)..

(*)

إذن كيف يكون الاموي متدينا والرسول الأعظم يعلن العقد الاجتماعي الأممي :(لا فرق بين عربي وأعجمي إلاّ بالتقوى) من خلال كتب التاريخ الاسلامي : لم نلمس أي سلوك إسلامي قويم استعمله الامويون مع البلدان التي استعمروها. وهل يعقل أن الدين الإسلامي تتقبله شعوبٌ تهان كرامتها وتنهب خيراتها باسم الإسلام!!

(*)

الامويون لم ينشروا الإسلام بل استعملوا الاسلام ذريعة ليستعمروا البلدان ويذلوا الشعوب وهكذا صاغ الامويون نسخةً رديئةً عن الدين الإسلامي الحنيف

بثينة بن حسين/ الفتنة الثانية في عهد الخليفة يزيد بن معاوية/ منشورات الجمل/ بغداد – بيروت/ ط١/ ٢٠١٣

قراءات

انطباع أول . .
قبلة على جنح السراب

بلقيس خالد

قبلة على جنح السراب: مجموعة شعرية للشاعرة ازهار السيلاوي، تحتوي (٦٩) قصيدة. الكتاب من القطع المتوسط :(١٦٣) صفحة. القصائد تتناول موضوعتين

١- الوطن

٢- الحب

قصائد الوطن: إحدى عشر قصيدة: (السفح الاخير) (آخر مشهد من تشرين) (قبلة على خد الضريح) (شظايا دخان) (وجوه من الآس) (لحظة) (هذيان أبيض) (وهم الأغنيات) (خارج السراب) (محراب القصيدة) (ثورة أداد) والبقية هي قصائد حب او ما يسمى ..الغزل

(في (قبلة على خد الضريح

هناك جثة تقبع على السفح تتضوع حبا)

الفراشات تتراقص كالأشباح

(ورصاص قاتلك يزفك / ص١١٦

:وفي قصيدة (شظايا ودخان) يستوقفني المشهد المفجع

الفتاة التي ماتت البارحة)

دون ظلها

كانت تتمشى وحيدة

(وتعد الجثث بالحصى

في قصائد الوطن (المدينة ثكلى مثل متسولة تتسكع الطرقات/ ١٢٠ص/ وجوه من الآس) وفي هذه المدينة يكون الفراغ كثيرا : (ومملوءً بالصراخ، بينما بصمت تتأملها امرأة في (هذيان أبيض

أجلس وحيدة على)

مقعد متهرئ في الحافلة

أراقب صمت المدينة

وأنا

أتأملُ دروباً جمعتني بك

(أقاسم الملائكة سورة الصمت/ ١٢٤ص

وفي قصيدة (ثورة أداد) هناك أسئلة ترسمها القصيدة

من أي ضلع ستصنع السفينة؟)

ماذا ستملأ السفينة

ومَن سيغادر المدن؟

(ومِن أيّ ضبابٍ ستغزل هذا الشراع؟ / ص١٣٣

:الشعر هو من يصنع الأسئلة دائما، وهذه الأسئلة حاضرة في قصائد الحب ايضا في المجموعة الشعرية

(هل رأيت أحدا يقف مثلي على ضفة ما/ ص٣٠/ جذوة الغياب)

(هل سبقتني التجاعيد إلى مرايا كهولتي)

(ويتكرر سؤال لماذا؟ في قصيدة (عراب الحب/٢٦ص

.(وفي قصيدة (العودة إلى إيثاكا/ ١٠١ص) تتساءلُ الشاعرة:(متى ينقذني هذا الدر الأبيض المصفر

من خلال قراءتي للمجموعة رأيت ان القصائد في الموضوعتين تتوهج بالنبرة الطرية الهامسة التي تحثنا لمواصلة القراءة والعودة اليها، وهذا .يشير الى الطاقة الشعرية لدى الشاعرة ازهار السيلاوي

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

نصوص

في الطريق الى الروح

عبد الرؤوف الشريفي

كنت ماضيا لأرى وجه الله في ليلة الجمعة، بعد أن اختنقت مؤخرا من الغطس اليومي في الزائلات والتلهي عن المقامات العالية. فاحتجت الى جرعة من الروحانية تتناسب مع وجع الروح. فقصدت التكية القادرية في ذيل شارع بشار هاربا ابحث عن قلبي. فانا اعرفه منقسما على قلبه. قد نحت من طين. لفحته نار العشق. ونفخته انفاس الملاك. لكنه ولع بالدنيا الدنية ولذة الخطيئة.

فقلت لعل الشيخ له وصفة تريح القلب من عناه. فالشريعة فقه الظاهر. فيما الطريقة اكسير الباطن.

وقد كنت زرت التكية قبل ربع قرن. وحضرت منقبة نبوية في ليلة الجمعة, كانت السماء وقتها تنث بندى الرحمة .فما الذي ذكرني بها؟ هل اشتقت إلى تائية ابن الفارض الأرق, وعرفان بن عربي في فصوص الحكم, واشارات الشيخ الرئيس, وفداء الحلاج لولا بقاء الانية فيه, ومدرسة السهروردي.

كنت اعرف اني عبد نفسي, وقن الدنيا. فقد زرت يوما مع صديق اغواني شارع بشار المدنس ذاته. وقد كان يومها مرتعا لبائعات الهوى وطلابهن. ولكني كنت جبانا عن اللذة او لعله تطهر اجباري. ومرة قال لي جندي وانا ذاهب في المنشاة الى جامعة الموصل ان هناك معبدا في البصرة يتوجه اليه في كل اجازة او نزول يومي. إنه شارع بشار.

و ما يعين التكية على نفسها وتنفسها انها تتوسط مستقرين للقداسة. ففي بداية الشارع، يقع مرقد علي بن يقطين بواجهته الضيقة. وهو قليل الزوار. وقد تحرر اخيرا من إغلاق باب مرقده. فتمت التوسعة. أما نهاية الشارع فاستدارة . في وسطها يستدير جامع الكواز الذي انشئ مطلع القرن السادس عشر . وتوارث خدمته بيت باش أعيان حتى عام ١٩٧٩. وعلى القادم ان يدور كالدرويش المولوي حول الاستدارة وحول نفسه محلقا لربه.

من مدخل الدرب، بانت قبة مصبوغة بالأخضر المتقشع ، كأنها بطن امرأة حبلى، انتفخت صرتها. هي هي ، بيت القلوب. يستوطن الله فيها. فتقدمت مستغفرا خطاياي. لكن رائحة كريهة تطر الهامة صدتني. كان أحشاء السمك الطازج والبائت يرميه أصحاب المحال وباعة السمك. وتساءلت كيف تدور حلقات الذكر بالذكر مع ان الزفرة لا تدفعها شدة من اعواد البخور ولا الحرمل والمسك الأبيض.

وصلت مكان التكية المفترض, بحثت عن بابها. فلم اجده. درت حولها باحثا عنها. فكانت محال بيع السمك تخنق التكية من جوانب ثلاثة. فيما تكفل بالواجهة صفان متقابلان من بائعات سمك الفاو والهور والأحواض التي تنفخ للسمك البروتينات وتمنحها شحوما. فوجدت من جهة الشرق بابا وسخا, دفعته فثمة ممر ضيق وسخ فيه أنقاض وماعزتان. وفي آخره باب مغلق بسلسلة. لقد تغيرت خارطة الذكر والذاكرين.

لكني اهتديت اخيرا الى الباب الاخضر القديم المضمخ بكفوف الحناء المتيبسة وقطع الأقمشة الخضر. وقد أغلقته تقريبا كومة كارتونات واقفاص بلاستيك. فهل هجر العباد ربهم. وانزووا في معترك الأوهام الزائلة يعيشون بتقواهم.

كان الباب معتقلا بسلسلة عتيقة وقفل صدئ يتدلى منها. حركته فانفتح. ولكني لم الج. بل أعدته لحاله الزائف. ووقفت على أطراف الأصابع. اطل من اعلى الباب. اطالع الداخل بصعوبة. على اليسار ما يشبه المرافق الصحية وبضع ادوات قديمة في صناديق بلاستيكية. والى اليمين حجرة صغيرة شبه معتمة رطبة الجدران فد فتح بابها. فظهر منها جزءا من قبر سمين ، يحاصر الجدران، تدثره قطعة قماش عتيقة من جفجاف اخضر، وقد نقش عليها آيات قرآنية بخط غير متقن. وطالعت باب قاعة الذكر الواسعة حيث تقام المناقب النبوية. واستعدت المشهد قبل ربع قرن. وكيف احتملت على مضض رؤية حفل الدرباشة حيث السيوف تغز البطون والخناجر ترتكز في الرؤوس مع رقع الدفوف. واصطبرت كي لا اقيئ.

كانت القاعة مغلقة. فوقفت اتنصت,, طرقت الباب. لم اسمع صوت الله من طور المحبة. طرقته مرات فانفجر صوت منزعج من خلف الباب (لا احد موجود). ثم (تعال غدا)، كانها دائرة رسمية. فقلت له صدقت ايها الحارس الارضي لبيت السماء ! لا احد موجود! فالجميع في غيبوبة الدنيا. ولم تعد السماء تبال بالتكية وروادها المغادرين.

بل لعله يقصد ان لا موجود الا الله. فنحن مجرد اشارة وظلال. نجمة مطفأة في جلجلة المجرات وتزاحم السدم, محض غبار هائم في مدافن الازمنة. تهلكنا الأزمنة. فتفكك صورتنا. وتبيد هياكلنا مثل قشرة الخنفساء.

اكملت طريقي الى سوق البصرة من الخلف، اجر سيفي ورائي. فلم أنل الطريق ولا الطريقة. ولم أبصر صورة ربي. فكنت كالمريد الذي تأخرت أسفاره. فمات.

مضيت عبر الأزقة الطيبة، والوسخة، والدكاكين الصغيرة المتزاحمة يسكنها الفراغ. كنت اتطلع أن اضيّع ظلي وسط الزحام. وان اندمج في دورة التسوق والنظر والأوقات الفارغة الممتعة. لكني عدت لا احد معي سواي. وخلفي قبة خضراء تقشع صبغها... ترتفع.. خالية.

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

نصوص

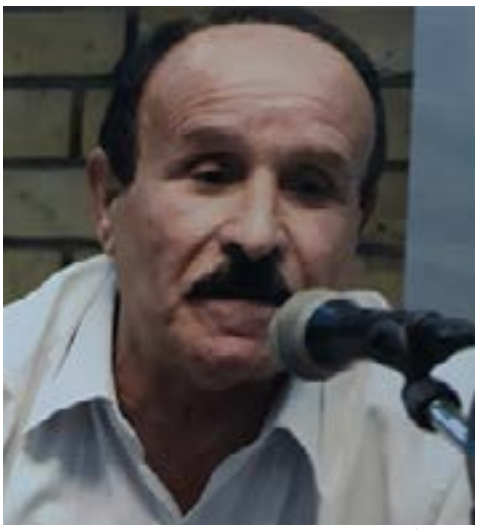

الأنسان الحجري

فوزي السعد

* إلى خزعل الماجدي

في زمن الأحجار
كان الحجرُ النابضُ في كهف
لا يأبه بالذهب الرابض
في جدران كهوف
كان النهرُ بغير ضفاف
تتقاسمُ فيه الأرزاقَ
ذوات الأصداف
وذوات الأوراق
وذوات الأظلاف
كان الكلُّ ينام الليلَ على دعةٍ
لا يشغلهُ ما خبّأهُ لغدٍ
ما دام الغدُ مرهوناً
بعطايا الأمس
والدنيا كانت رأساً
فوق البطن
بعد زمان مضطرب
صارت بطناً
فوق
الرأس
أكل البعضُ البعض
الأصداف الأسماك
الأوراق الأشجار
والأظلاف الحيوان
حتى لم يبقَ لهذا الجائع
في الدنيا شيء
أكل الشيءُ بقايا الشيء
أزمانٌ تأكلُ من أزمان
والآكلُ بينهما
والمأكول
هو
الانسان !!

لنُبحرَ بين الضفتين ونمضي

عبد السادة البصري

على صفحةِ الماءِ
راحتا عيناي تبحثان عن قمرٍ ،
لترسم هواجسي زورقاً يتهادى
ما بين الموجِ وضفةِ النهرِ
يبحث عن فتى البحر ،،
أو البحر الفتى ــ دريا ــ
:ــ يا دريا ... خذْ الدفّة و امسك بحبل الأشرعة ..
اخطفها عالياً ..عالياً ..
كي نبحرَ بين الضفّتين ،، ونمضي ..
مجبولين بطيبةِ أهلينا ،
وعذوبة أنسام الفجرِ ،
وحكاياتٍ لم تبرح ذاكرة الأيام !!
ــ دريا ،،، الموجُ عاتٍ ،، والمشاوير طويلة ،،
والمبتغى بعيد !!
اجعلْ من روحكَ سندانَ محبّة،
وغادر كلّ محطات الحزنِ ،
عسى أن تدرك لحظةَ فرحٍ ،
ترقص بها ..
ترقصُ،،
ترقصُ والموج / القارب / الأشرعة / الناس
رفاقك في الرحلة صوب مفازاتٍ أخرى !!
اجعل من وحي الأيام الهاربة تصاوير سعاداتٍ،
لم تفتح صندوق خزانتها (السيسم)
كي تعطيك الإرث ،
وتمنح أيامك تأشيرة دخولٍ ،
لمحطةِ أملٍ ما انفكَّ القلبُ / العقلُ / الروحُ
يفتّش عنها بين مويجاتِ النهر، وشجيرات الضفتين !!
:ــ يا دريا ... الحزن عميقٌ متوارثٌ ،
حفرته الأيام بأزميل القلق / الخوف / الرعب ..من المجهول
لكنّي أتركه الآن على النهرِ ،
وأومئ للأشرعةِ المخطوفة في وجه الريح ،
أن تأتي بالفرح المنتظر منذ سنين !!
:ــ يا دريا ...
أبحرْ بزورقك المصنوع من خشب الأحلام ،
وسِرْ بين الضفتين ،
لعلّك تدرك سِرَّ اللعبةِ ذات مساء !!

الداكير

حبيب السامر

إلى أبي في غيابه المتكرر..

تتمرأى الهياكل
الصدأ
انتشل وجه الحديد
مـثل قــوارير شائخــة
تعلن
تهجيــن اليبــاب
بلزوجة الأصياف
- وحملنا الزاد
الداكير – يا أبي –
تنوس
في صدغيه الفصول
من يحمل مطـرقتك الآن ؟
قالــتها الشطــآن
ونسجت جثة المدى
الطرق العتيقة
نحو المسفن
مثل الأفعى
الأشجار حانية
على – ماء الحِب –
- صيوان* في دوامة
خبأ ضحكته
الصفائح ....
يا أبي
طوعتها ..... رصفتها ...
صيرتها مركباً
بأجنحة الصباح
كنا نمرح
بطواف الطفولة
في جـرار مـثقوبــة
يسكب الزمن سنواته
ثقيل –هو التامي* - يا أبي
قالها كريم*
معذرة
الأسكلة باقية
الكرين مد ذراعه
في الفضاء
كنــا نــصغي
للمطرقــة
تصفع وجه الحديد
أشياؤك في رئتــي
مــوجة من حنيــن
ناصر ، حســن اللحام *،
أصدقاء المركب القديم
الداكير يا أبي
مطحنة المعدن
تخلف هياكلَ عائمة
تتمرأى
يحتفي بها الماء
دعنا نلمس، نقبل
بدلتك
نعلقها شراعاً
نبحر بها أنّ نشاء

• الداكير : منطقة بصرية تعنى بصناعة السفن
• حسن ، صيوان ، ناصر : أصدقاء أبي
• كريم : شقيق الشاعر
• التامي : آلة مساعدة تستخدم في أعمالهم

طبيبي اليوم يهذي: السّقفُ حميمٌ

د . وفاء عبد الرزاق

لا، ولا زُجاجة عطرٍ عند الباب
فراشةٌ من قلبي تُغنّي بجنون
هل أصابتكَ العدوى؟
إذاً ليس لديك دواء لبأسي
ويأسي،
ارفع أصابعكَ عن قلبي
وانظر لإلهِ الكلمات
فأنا شجيراتٌ مجنونات
وهبتُ عمريَ عمراً آخرَ
ما جئتُ لأشكو
بل لأعافيكَ وأعفيكَ،
سماعتُك إشاراتٌ
لا تعرف كيف تقيس
نهاراً وليلاً في نبضة!

وشم

عزيز الشعباني

ما زالت جديلتها الحريرية مبللة، لم ينشف عنها ماء الاستحمام بعد، برغم أنّ المسافة من بيتنا للمزرعة ليست قصيرة.

أكثر ما يعجبني بجارتي الفلّاحة، التي تكبر طفولتي بخمسة أعوام، وجنتاها جيّدتا التغذية، وقد احمرّتا من حرارة الصيف مثل حبّتَي مشمش.

أمي وأمها تتجاذبان الدخان والسوالف تحت فيء السيسبان، بينما نحن، هي وأنا، نحتطب سيقان البرسيم ونرزمه باقات.

أوّل مرة خلال أعوامي الستة أدنو من حبّة مشمش بهذا القرب، صرختُ بها: «احذري، مشمشة تحترق داخل خدّك وتضيء».

في خلوة من خلوات مساءاتنا، الساخنة بسبب وهج الحشائش، تسلّق جسدينا جيوش من نمل أحمر، بالنسبة لي تعرّيت ورميت نفسي فورًا في نهر شطيّط، حين تركت النهر وجدتها تتألّم بصمت وتهرش من خلف الثياب، لا أدري ماذا أفعل تلك اللحظة، لكنّها باغتتني: «بلّل ثوبك في النهر وتعال بسرعة».

«والآن، ادخُل تحت ثيابي وافركني به».

صارت آثار النمل على جسدها مثل فراشات من جمر، لدرجة أنّ فراشة في مقدّمة صدرها أوهمتني أنّها حقيقية، فقرصتها بالسبّابة والإبهام، لم أكن أتوقّع أن تستفزها حركتي البريئة تلك، أخرجتني من تحت ثيابها، مثل حركة ساحر يُخرج حمامة من بطنه، ثم عضّتني بعنف، عضّة تأنيب من كفّي المذنبة، اختلط لعابها بدمي.

أخذت تلك العَضّة معي إلى الكهولة، كأنّها تركت قطعة لعاب ساخنة في دمي، برَدَتْ في داخلي، وتحولت إلى ندبة باردة، لكنها ما زالت، برغم السنين، تبرق عبر الجلد مثل وشم.

نصوص

لا تُجبني

هدى المهتدي الريس

أيها الحبُّ
ظلمناكَ كثيراً...
وانتشينا
باسمِكَ الأسمى تمتعنا...
ولم نحفلْ،وهدَّمنا كثيراً...
وبنينا
في حِماكَ الرحب...
فلسفنا معانيكَ كما نهوى...
وأدنينا... وأبعدنا... ولم نسألْ...
أبُطلٌ كانَ... أم حقٌّ...
أخذنا
واتهمنا الدهرَ... والأقدارَ...
والأخطاءَ...
قُلنا ... ما علينا؟؟
وانتهزنا نُبلَ حرفٍ فيكَ...
لم نخجلْ...
ولا يوماً عتبنا... أو بكينا
وعلى الدرب...
أضعنا كلّ ما نرجو... طُغاةً...
ومشينا
أصبحَ الختلُ... مزيجاً...
من كِلينا
هل ظلمنا الحبَّ...؟...
أم أنَّا ظُلمنا... وانتهينا؟؟؟

النوايا

هيا عادل حمزة

نويتكِ بيني و بين نفسي
بعد أن قالوا لكل امرئٍ ما نوى
هل اللام بالنوايا !!
يا فنارِ في الدجى
لمليني و أن كنتُ رفاتً
في اليـــمِ تبـــعثْر
عانقيني كحضن دافئ
في ليالي الشتاء الباردة
وإن ضجر بنا العمر و فنى
تخونني الكلماتُ
شُتت حروفاً
اضناها شوقٌ
شل بِحزنهِ اناملي
وزادني في البعد وجعَ
يأخذني الحنين للطفولة الممزقة
حيث كنتِ يوماً
في تلك الازقة
لبقايا لعباً في بيت قديم
فناءٌ تلحف بالثرى
ولى عليه زماناً و انقضى
الليكِ يامن اعدتني لولادتي
محبوبتي
عانقيني كالأرض و حبات المطر
ياهناء القلب المكنسر
أمان لِمهاجرً ماعرف غير
الترحال و السفر
علمتني ان لااقول لا
كيف اتقنت معكِ فن الإصغاء
تلومي عاشقاً عن سواكِ ابى
فلِكل امرئٍ يا محبوبتي مانوى .

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

نصوص

فناجين المقهى بخارية . !

إشبيليا الجبوري

- ٠ -
المفتاح وحده أبدا!! ـ أسرع ـ أزهار ـ عشاق ـ دراجات، دراجات، فناجين المقهى، بخارية.!
الفصل الأول
- ١ -
أنا وحدي ـ أنشأ النجوم، بهذا الترتيب الحر ـ تسطح القمر، ماء الرز.!
- ٢ -
حقيبتي القش للرسم ـ أرتشف جرعات، من الضوء، يا للشاي.!
- ٣ -
المطر علي جبهتي ـ القطرة بذاتها في الهواء، وحدها.!
- ٤ -
جمعت الأوراق لحقيبتي ـ وحيد لحاء الزيزفون ـ المفتاح وحده، آبدا.!
الفصل الثاني
- ٥ -
المنجل الأرميني يتسابق ـ المشقة بسلاسة الحكمة، الحنطة ذهبية.!
- ٦ -
قبعتي وحدها ـ عطور الشاي رقيقة، التذمر يشبه الجذور.!
- ٧ -
أستحمت الفرشاة ـ الجرعات الوافرة للنهر، من الضوء.!
- ٨ -
فناجين صغيرة ملونة ـ سقوط مذياع المقهي، تذمر البقدونس مجعد.!
- ٩ -
حقيبتي القش للرسم ـ قبعتي وحدها ـ أعدت وحدة المركز لنفسي ـ ألوان اللوحة، مائية.!
الفصل الثالث
- ١٠ -
مشبك ضفيرتي خشبي ـ حيث يغمرني النهر، أتراقص القمر جدا.!، المفتاح وحده أبدا ـ!! أسرع ـ أزهار ـ عشاق ـ دراجات، دراجات، فناجين المقهى، بخارية.! انتهت.
August ٢٠٢٢ ١٥

---

* ١٠ قصص قصيرة ذكية ـ متوالية سردية مؤتمتة في ثلاثة فصول.

شاعِرٌ بِلا وَطَنٍ

اسماعيل خوشناو

أَصْبَحْتُ في وَطَني صَرْحاً بِلا أَمَلٍ
قَحْلٌ نَفَى أَنْ يَرَى قَطْراً مَنَ الْمَطَرِ

قاطَعْتُ كُلَّ غَدٍ يُبْنَى على هَزَلٍ
فَالْعَقْلُ لا يَنْتَمي لِلْغَبْنِ وَالدَّعَرِ

حَتَّى إِذا أَصْبَحُوا جَمْعاً وَذُو عَدَدٍ
مِنْ تَحْتِ رايَتِهِمْ خَبْطٌ مِنَ الدَّجَرِ

فَالْبَعْضُ يُنْكِرُني في السِّرِّ يَمْدَحُني
وَالشِّعْرُ جَمَّعَنا غابَتْ يَدُ الْحَذَرِ

ما عُدْتُ أَنْوِي بَقائِي في رَحَى بَلَدي
أَخْبَبْتُ بَعْدَهُ أَحْيا عِيشَةَ الْغَجَرِ

ما كُنْتُ مُنْتَظِراً شَعْباً بِلا أَمَلٍ
لِلْعَوْنِ مَدَّ يَداً وَالرِّجْلُ في الْحُفَرِ

قَدْ ماتَ لِي فَرَحٌ شِعْري بِلا وَطَنٍ
يَوْماً سَأَلْقَى غَداً أَحْلَى مِنَ الْقَمَرِ

فَالْيَوْمَ في خَلْوَتي أَنْهَيْتُ أَسْئِلَتي
في كُلِّ أَجْوِبَتي جَمْعٌ مِنَ الْعِبَرِ

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

الرقصُ في مُدنِ الشّعر

اريج محمد أحمد

أنا من أهدهدُ الليلَ نجمةً تلو الأخرى
لتغفو الظُلمة في سُباتٍ أبدي
وأستبينُ النورَ فجراً حالماً
... ممتطياً خصرَ القصيدةِ
كم مِن سمواتٍ شهدت تمرُدي
أناكفُ الأقدارَ أبني مدينةً مِن وحي عينيكَ
يُظللها الغمامُ ويتكيءُ على زِندها طائرُ اللقلاق
يتساقطُ شيءٌ مِن حزنهِ
يخترقُ رحمَ الأرضِ
لينفلت مِن ذاتِ العمق
ماردٌ له وجه طفلٍ
وأقدامِ عنكبوت و بيدهِ صولجان
... تُضيءُ ابتسامتُه مابين المشرقِ و المغرب
وهُناكَ في جوفِ الفراغ
أنصبُ فزاعةً لها رأسُ سمكةٍ
ينسابُ نهرٌ مِن خياشيمها
وعلى ضفتيهِ تقفُ الحياة
... تنشدُ أغنيةَ العودةِ
مَد يدَك لتُراقصني
على وقعِ هارمونيكا اللحظةِ الغارقة
في أقصى درجاتِ الشهوةِ
هُنا لا أحدٌ سِوانا
لاعين ترانا
... تحرر
المدينةُ لك

مِفتاحُها مُخبأ بين شفتيك
... تحرر
لن يصمدَ المارِدُ طويلاً
ستأتي أنثى العنكبوت عاجلاً
وتُغريها سيقانُه
ومن ثم يسري سمها
... تحرر
فمدن الشِّعر لا تصمدُ كثيراً في انتظار
سذاجةِ العُشاق
تستقبلُ الفاتحين
مُن صوبِ بوابةِ الجرأةِ
و جنونِ الفكرةِ
لا تختبر صبري
فاتكائي على كتفِ الحروف
لحظاتُ احتراق
قد تُهديك نصاً لكنها تمضي
تورثُني الرماد
كُنْ ما أردت
... مالكاً لمدينتي
أو
... قارئاً لقصيدتي
وستكون حينها مُلهماً خالي الوِفاض
فالقصيدةُ لا تورث
وسأعودُ للنجماتِ ليسَ يهمني
... فالشعرُ لي ولك التمنِي

من ديوان(منازل الوجد) الصادر من دار الأديب للطباعة والنشر والتوزيع في القاهرة يناير ٢٠٢٢

سر التعويذة قصة قصيرة

بسمة يحيى حامد

كلما نظرت في المرآة يحزنني ما بلغته من شعر أبيض وحتى الآن أنا مجرد مدرس للتاريخ موقوف عن العمل. أفكر في جوع الآلهه وتعطشها للدماء، أرتبك كثيرا فيطمئن قلبي إذا ما نظرت للقمر، يحدثني رب الموتى أن أزوره في صحراء أبيدوس قائلا: نحن على العهد يا حابي. تسرقني ذهبية آشعة الشمس فوق معبد آتون، أشعر بتعليماته أنفذها حتى ترضى السماء. أجلس على مقهى في حي شعبي، أتذكر حينما أفاقتني رائحة غريبة لأفتح عيناي على أذن طويلة، عينين جاحظتين لوجه حيواني وجسد يشبه أجساد البشر. السقف مرسوم عليه لوحة فنية تجسد أحد المشاهد التي تخيلها الإيطالي دانتي بالجحيم. يقف أمامي رجل غاضب يبدو من ملابسه أنه ضابط شرطة، مكتوب على البدلة سرجون، يقول: سألت نفسك أمس عن نشأة الكون، أليس كذلك؟ قلت: نعم أحد الآلهه: لقد شققت الطاقة الكونية المقدسة نصفين ليصعد أحدهما الأرقى للسماء ويهبط الآخر الدوني للأرض، مزجت بين تكوينات كلا من الإنسان والطبيبة ننخرساج التي هبطت من الفضاء، فارتقى جسدك إلى أفضل حال. لقد هبطت إلى هنا منذ آلاف السنين وقتها كنت أنت وباقي البشر في الكهوف، كان معي صحيفة من حجر أتيت بها من مركز الكون خصيصا؛ أشرح بها للبشر كتاب التكوين الآن هل هدأ بالك يا حابي؟ أنا:بالطبع لا؛ فلست أحمقا لأصدق تراهات. فجأة ساد المكان صمت مخيف، انقسم الحضور فريق جهة اليمن وآخر جهة اليسار لتظهر الملكة على العرش:»أنا سأقطع لك الشك باليقين، اقرأ تلك الشفرات واغمض عينيك قرأتها واغمضت عيني، لأفتحها على رؤوس كهنة البيداء معلقة على جدران المعبد. إنه معبد دلفي، وها هو أنوبيس هبط على الأرض مع اكتمال القمر أنوبيس: تلك ورقة شفرة جئت بها من زمن سحيق، وذاك المعبد يناجيك بإعادة العرش المسروق قلت له: لماذا سرق؟ سرحت قليلا لأتذكر معلمي سرجون الذي خطف من العراق؛ لتسيل دماؤه على رمال الصحراء بخنجر بدوي، دماؤه التي كتب بها إسطورة بدين جديد. أنوبيس: انظر هناك! إنها بداية الخيط، ثم اختفى مع دقات جرس الموتى. قرأت على الجدران حيث أشار: «اعرف نفسك بنفسك». فتحت ورقة الشفرة لأقرأ: تقف على أرض الحكماء الأصليين، نيلك ممتد من كيميت وحتى اليونان، صوفيا التي خطفت من هنا تأمرك بفضح سر معلمك المقتول، أمامك رحلة إلى(أ. ف) لتخرج لك آلة السفر عبر الزمن من الرمال السوداء، عندها ستحل لغز الماضي وتصنع المستقبل، على أن يكون الخيط الثاني في جيبك. وضعت يدي في جيبي لأجد قرص ذهبي لامع. تذكرت حينما كنت أسير في صحراء عدن أفكر في تناقض رواية المجلد الأول عن أب الآلهه وحقيقة الواقع الذي رأيته بعيني وهي الإلهه الملكة قلت: هل سرق الذكر العرش من الأنثى؟ هنا بدأت الخيوط تتجمع أكثر فأكثر توجهت إلى أرض الفردوس، حاولت إزاحة الرمال التي تغطي الغطاء الذهبي، وفجأة عاصفة ترابية، السماء تمطر، أصوات الرعد تقبض قلبي، حاولت أن أتمالك أعصابي، وبالفعل انفتح الغطاء، فأخرجت من جيبي القرص الذهبي الذي طار بعيدا بفعل الرياح جريت يمينا ويسارا محاولا إيجاد القرص الذي اختفى تماما صعدت من بين الرمال الآلة التي حير سرها ملوك سومر سمعت صوتا خافتا يقول: سر التعويذة بالداخل. فتح لي باب دائري أزرق، دخلت لأجد رسالة على الأرض باهتة الأحبار، قرأت: الأمل أمامك يناديك أسفل(هـ. أ. خ)يوجد الجزء الأعظم من(ق. ذ) في مكان منحدر ناحية الشمال هو(أ. ك)، الخيط الثاني يلتف حولك ولن تقدر على أن تمسك به إلا عند(م. م. س. ح)الذي شيده(سنموت)،وسيخفق قلبك كثيرا عندما تجد(ع. خ. ع)الذي يزين إصبع من تكحلت عيونها ولبست الرداء الأبيض على الجسد الأسمر، ولتفز بكتاب بين صفحاته مفتاح الحياة، على أن تكون سماؤك من ترشدك لرمز يعبر عن تاريخ أرض تم احتلالها من سكان(أ. ح) التي تعبد الإلهه اللات، فإنها تأمرك بالركوع لها، تأخذ الجزء الذهبي ستجده معلقا في رقبة الليث بجوار الملكة التي ترفع يدها اليمنى، وستسافر على جمل إلى(أورسالم) ليهبط عليك طير فيحضر لك عبدي المطيع يعطيك صحيفة بها سر تحفظه وإلا لعنتك العباد في كل البلاد، إذا أطعتني فورا ستجد ما تتمناه أسفل قدميك في اليونان. أما الطلب الثاني أن تفضح سر موسى والفرعون لترضى عنك آلهة سومر. قبل أن أسافر بالآلة أخذت أفكر في الطلب الثاني؛ سألت نفسي: أخانتي الذاكرة حينما أخبرتني بمقتل معلمي سرجون أم أن لجنة إعادة كتابة التاريخ كان لها رأي آخر؟ وبعد أن أغلقت كتاب الأساطير نهضت من على مقهى الشعراء لألحق بموعد مع الطبيب النفسي.

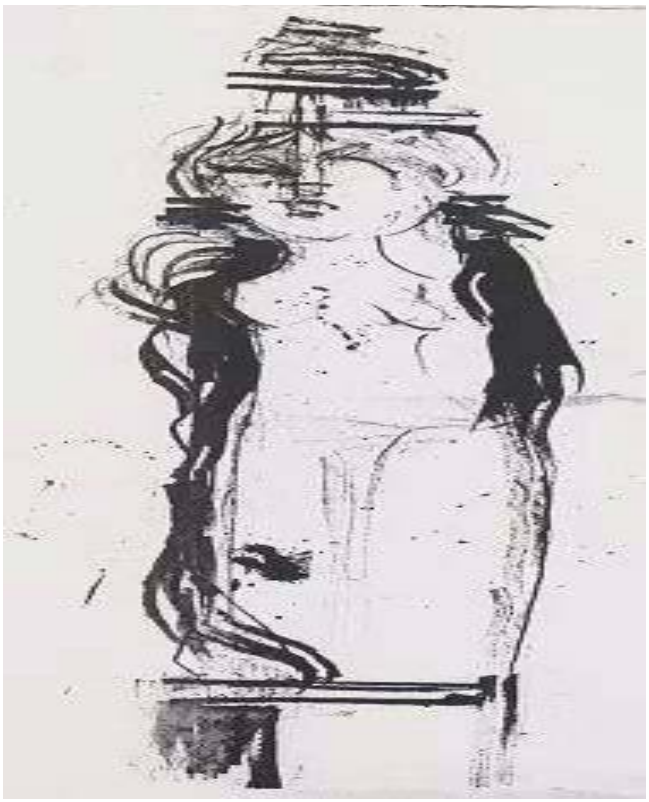

نصوص

كاظم حسن سعيد

مذكرات لالة

لا اعرف من اين جاءت تسميتي, ولكنه اسم ممسوق شهير ,اكثر شهرة من علماء ذرة واشهى الحلويات ,افتخر ان اسم يضم مادة (لا) التي لها وقع عميق في المساحة العربية والعراقية , وهي تسليني حينما تتصدر جملا ثلجية مثل (لا تراجع) , (لا عشائرية بعد اليوم) , واحيانا تذكرني ب (لا) اللغوية مثل ـ لا اكراه بالدين , او ـ لا تكن لينا ـ الاسم ليس مهما , انا لالة ام الفانوس .. وخلاص ,لقد خشيت كثيرا بعد سقوط النظام القبلي , ارعبوني , تصورتني موروثا في متحف ولن يعتني بي الا الفلكلور , ساصبح دمية غير نابضة بايادي الصغار او صورة مضحكة في مجلة تراثية .وصدقت مثل الناس بان المدن ستكون مضيئة , ولكن ارادة الله انقذتني , فلقد تطور شكلي , اهزلوني فترشقت واسمنوني وغيروا زجاجي فهو مستعد من قناني البيبسي, وتصدرت اهتمام المرأة والكتاب المتأرقين , لا تعرفون مدى فرحتي كلما انتكست الكهرباء او تعوقت المولدات , لانهم يسرعون لاطفائي عندما يعملان ,لا ادري لماذا اخبرتني صديقتي الشمعة ذات يوم : بان النبع الذي يحييني نادر ومجدول وان خبراء السدود يخشون من نفاذ الخزين ولهذا يوزعونه حسب البطاقات والاولويات....ولكني تساءلت كثيرا : (لماذا يذبح لساني اللاهب .(,كل نصف ساعة او يوم فينطلق دخاني وتتثلج عواطفي واتحول الى جمرة في ذات يوم زارني خطيبي الخجول وفضح السر, قال (ان روحك الرقيقة هي النفط الابيض ولكنها تختلط بالماء والكاري ومواد كيمياوية يصعب كشفها ولهذا يزرق او يكفهر زجاجك اللامع ويخبو لهبك , واراد ان يرعبني مرة اخرى فاضاف : (ان هذا العام سيقودك للمقبرة).. ولكني سخرت منه , فانا عراقية لا ترهبني التهديدات ولا ابالي بكمائن الكهرباء وسادافع عن ذاتي بكل . شجاعة وسيسندني اصدقاء اوفياء يهمهم ان تتكرش جيوبهم وتحمر الوجنات خشنتني الحياة وكم تمنيت ان يوافقوا على تغيير اسمي ويصيحون ((لال))او ان يكون اسمي مشتركا للذكر والانثى مثل كلمات (برقان وكفاح), لا يهم , فللمرأة سطوتها ودهاؤها وقد تقود دولا في المخادع , ولو ان كل . فتاة مثلي لها قدرتي على تحدي المراحل لفضلت النساء على الرجال اتذكر قبل اربعين عاما رفعني بيده عامل فقير رفعني عتال في البواخر ,عاليا باتجاه السماء وصرخ (ربي , لا طعام ورضينا فلماذا لا نفط) ... كان يقصدني ... اذكر تلك الليلة فقد غادرني النوم وافزعني القلق قبل خمسين عاما , كن منذ اول العصر ينشغلن بتلميع زجاجتي وادامتي فاصبح عروسا ويأتي عمال البواخر واصحاب المقاهي وبائعو السجائر (الغازي)والصيادون فيستمتعون بضوئي الذي يفضح لغة الديرم .... على الشفاه الطازجة متحملين عشاقي المزعجين من البعوض وغيره في يوم ما دخل يحملني لص الى مخدع راقصة في ملهى ليلي وسرق عقدا من الذهب , وفي صريفة قصب كسيت بالجص وضعه في الطاوة, وسلط نار البرمز تحتها ,بعد . ساعتين لم يسل العقد حتى ارهبته امراته فلما برق الفجر رمى العقد الى النهر يوما ما صدمني قط زنجي في منطقة البرغوثية , وكأي سجين تتحطم قضبانه التهمت القصب واجهزت على حي باكمله , لكن السياسيين المغفلين قالوا (انها لعبة معارضين مخربين .) ,في تلك الايام لم تكن مفردات مثل ـ الارهاب , المقاتلون , المتشددون ـ قد دخلت قاموس السياسة , ولم تكن احواض التيزاب قد اكتشفت في التعذيب, لعن الله ادوسن فلو لم اكن على بحر نفطي يسمى البصرة ولولا اكتشاف صدام ترشيد الكهرباء ولولا اصدقائي الجدد لسحقوني بالاحذية , او انقرضت , وانكرت الاجيال كفاحي الطويل,فأنامراة محايدة , اضأت للملوك والطغاة والمقابروقارئي الكف وعاصرت معتقل (نكرة السلمان وقصر النهاية واساطير الرضوانية)وحملت في الاعراس في غابات النخيل ليلا في أبي الخصيب ونهر جاسم .. ,ولم اعترض على مغتصب او رقاب تذبح ولم ابخل على كتاب المناشير السرية انا الصبر العراقي المرير , انا فرعون العراق ومسيلمة القرن الواحد والعشرين , ان العازمين على اضاءة البصرة واستعادة عشارها الساهر . بطيئون وربما سانجب طفلا اسميه (لولو) ,قبل ان تتدفق الكهرباء واثقة انا وتعلمت من دروس التاريخ , انهم سينجحون لكني اطبق المثل . (. الانكليزي (لا تفكر بعبور الجسر قبل الوصول اليه

محمد عيسى

صغيرٌ في العمر

كيف لصغيرةٍ مثلكِ ..
يا مليكةُ الجمالِ ..
الخوضَ في محاربتي..
والجرأة في القتال..
ان تستحوذي قلبي..
المزقُ عنوةً من اجل كبرياء الحب..
وكانكِ لا تعلمينَ ..
انا فارس الليل الاشر..
عند اقتتال الموت في عصفِ النزال..
انا الذي ابحرت في سفنِ النساءِ ..
الباحثاتِ عن الامان..
فلم يجدن في قلبي..
سوى الخطوط المعتمه ..
تموجاتٌ كانها الايمائةُ السحرية ..
ان نبض ارتجافاً ..
او توقف عن العشق ..
كيف لي ان اغرق هكذا..
في بحركِ العميقُ جداً..
وتياراته القاتلة..
قيدتي كلتا معصمي محبةً ..
بانامل رقصت..
حول اصابعي المسكينه..
كسرتي كُلَ جُمودِ مملكتي..
واعلنتُ الهزيمةَ مبكراً ..
لصغيرةٍ في العمرِ ..
تُحسنُ مقتلي..

نصوص

تمهّل قليلا كورونا

فضيلة مسعي

قليلا تمهّل كورونا
لأرى الشّمس تشرق من كفّي
لأشهد موسم جني الزّيتون في عينَيْ
لأسمع تلك الأهازيج الجميلة
ليأكل ذاك الطّفل الجائع رغيف كلماتي
ليشرب القمر من فنجاني
مذ صرختي الأولى
مذ ضحكتي الأولى على هذه الأرض
كنت معي أيّها الموت
في مكان ما من جسدي كنت تختفي..
كورونا ...تمهّل قليلا
قليلا تمهّل كوروتا
لأحتفي بك وتحتفي بي كما تشتهي وأشتهي
قل أيّ الفساتين أرتدي؟
الورديّ؟
الذّهبيّ؟
أم الأزرق النّيلي...؟
أأربط شعري ذيل حصان؟
أأعقصه إلى الوراء ؟
أأضع فوقه التّاج؟
أم أجعله ينساب على كتفَيْ كنهر السّان...؟
دعنا من المساحيق والأقنعة
سأغسل وجهي من رذاذ شلاّل الشّمس
سأطليه بحليب
أليس الأبيض ما تريد...؟
لك ما تريد
فقط اسمح لي أن أكتحل باللّيل قليلا
بعض اللّيل على الرّموش لا يضير
اخترت أن آتيك حافية القدمين
لأرقص معك طويلا
طويلا سأرقص
كما تريد سترقص...

أسماء الرومي

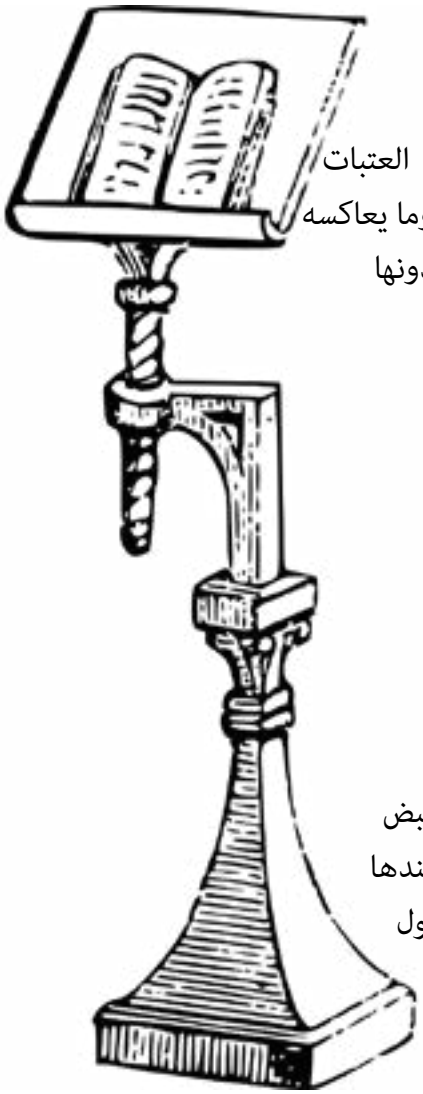

الأبواب أجنحة ترفرف عند العتبات
وحدها تدرك سر انغلاقها وما يعاكسه
حيث لا قيمة للأشياء من دونها
ومع اختلاف أنواعها
تتنوع طرق الوصل
باب القلب
وباب الدار
....
باب المدينة
.....
باب الخمار
و باب الله
وحدها من يسمع فرح النبض
ويستشعر لهفة الأقدام عندها
وحدها من يدرك سر الوصول

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

سرب من الكلاب

سعد جاسم

بعضُ الأُخوةِ والأبناءْ
كلابٌ مسمومةْ
اخوةُ يوسفْ
***
كلباتٌ شرساتْ
بعضُ الزوجاتِ والبناتْ
خرابٌ إجتماعي
***
تنتهزُ ايةَ فرصةْ
لتلتهمَ الأخضرَ واليابسْ
كلابٌ مسعورةْ
***
صورُهُ تُداهمُني بكلِّ الاوقاتْ
كوابيسُه لا تغيبُ عني
طاغيةٌ مستكلبْ
***
مليئةٌ بالسمومِ والكراهيَّة
لا تترددُ عنْ افتراسِنا
الكلابُ البشريّة
***
نراها في كلِّ مكانْ
عيونُها تقدحُ بالشررْ
كلابُ الأنظمةِ الوحشيةْ
***
تتربصُ بهيئاتِ الناسْ
ملابسها الداخلية تتشممُها
كلابُ الحكوماتْ
***

هايكوات ، سينريوات ومضات جديدة

كلابٌ مأجورةْ
تمتهنُ كتابةَ التقاريرْ
المُخبرونَ السرّيونْ
***
يلهثونَ وراءَ الولائمْ
مُشغولونَ بإلتهامِ الفُتاتْ
الشعراءُ الكلبيونْ
***
يذكّرُني بداعشَ والخضراءْ
في كلِّ الأمكنةِ يقرأُ هرطقاتِه
كُلَيْبٌ مُتشاعرْ

منصفة هي الحرب

مراد وريد

منصفة هي الحرب
حين نحكي عن الدمار
اذ أنها كالشمس
ترسل أشعتها صباحا
لا لتوقظ النائمين
وانما لتذوي في المدائن ألف انفجار
انفجار يتعالى صراخه
فيحجب أنين النوافذ وصرير الأبواب
وكدا جلبة الهاربين الى حتفهم
عن مسامع القتلى

منصفة هي الحرب
اذ تدور كالرحى فوق القرى والمدائن
منصفة هي الحرب
فلا فرق عندها بين أجراس أو مأذن
هي تطحن تحتها كل شيء
أ كان شيخا مسلما أم ظل كاهن

منصفة هي الحرب
يا دببة الشمال
ويا جبابرة السلاح
دارت عليكم الدوائر
أنتم صناع الموت،
فكيف وجدتموه
عندما تذوقتم الخسائر
أ حارق هو؟
أ خانق؟
أ مشتت ومفرق؟
كيف وجدتموه
عندما صاح كذئب بكم
ونهش ما نهش من لحمكم
كيف بكم وأنتم مشردون
وبالشوارع هائمون
ما ضركم لو أنكم عوض السلاح
زرعتم سلاما وزيزفون

السومري الكلي

شعوب الجبوري

ترجمتها عن الألمانية أكد الجبوري

السومري كلي
السومري الكلي لا يتجزأ.
عليك أن تكابد عن سومريتك.
أن تبحث عن مصادر الفسائل للنخيل
والعثور على ما تحتها
عن مصادر الألواح.
أن تنبش كل طينة بتأن
تحفر وتفكك كل قصبة
خطوة خطوة عن نفاش البردي
وبعد حين تتبع الأرشادات خطوة خطوة عنهم.
عليك أن تكابد عن كل المراجع والمصادر
السومري لا يغفر الغياب؛ يحفره
ينشد بحثه عن الألواح، ومصادر المطر
الحروف التي تحفر المعرفة خطوة خطوة
والمعلومات التي يجلبها إجابة كل حرف طين عن كلمة.
السومري أن ينبش كل تجلي
عن كل حلم ونشيد
كما لو كانت النخلة خط أستواء منحني
أو شمس لطين نهر مائل.
عليك أن تغني وتكابد عن حفر مطر واحد
تجلبة كلمة لوح طيني
تحفر العالم من أجله
حتى يتم حفر عظامك بالإرادة
عليك أن لا تغيب ما الذي تجلبه لنا كل كلمة
كل خطوة
بل أن تجعل من أظافرك مكتبة لقارة نخيل مائلة
عليك أن تكون نهر يحفر العالم عن كل حلم
إرادة تتدفق من أجل طفل واحد.
عليك تكابد في أكتشافك عن كل حفر واحد
تكتشف كنوز المراجع
كنوز همة المصادر التي تم ملؤها أجدادنا منذ فترات مضنية
طويلة، ربما هي البداية
أو أقل بغياب قليل
عليك أن تحفر وتنشد عن المصادر
والعثور على القصب أو تحت المسطحات المائية
كل بقعة من الأهوار والزقورات الطينية
عليك أن تشرع في تحقيق المعلومات والمعرفة الرصينة
عليك أن تحفر في علم الحفريات من جديد
وتؤكد ما تم أكتشافه أو تجديد ما فيه مند فترة بعيدة؛
تؤكد ما تم ملؤها
إعادة حفر
السومرية الكلية ... السومري الكلي
عليك أن تكتشف مصادره
من البداية.
تنبه ما تكشفه المصادر السابقة
حتى لا يتم توهيم الحفر المسبق للمعلومات،
علم نفسك مكابدة من المصادر أهمية،
علم نفسك مجالدة ألواح الطين الراسخة،
السومري كلي...
السومري الكلي لا يتجزأ.!!

رسوم الفنان العراقي خالد خضير

نصوص

العش المتهاوي

عبد الأمير الديراوي

أحرقت الليل بدخان
سجائري
وأسلمت نفسي
لجمر الحريق
انا في هدأة
النوم أصلي .
غير إني لا ابيح
بسر بكائي
أأبكي ..مخافة الرب.
.أم من ألم
الفراق..؟
فالى الخالق أشكو
ضمأ النفس
عندما التقيه غدا..
تحملني الذنوب..و
تحيطني المعاصي ..
فباي لسان أقول..
اذا نطقت
عني ..
الحواس والجلد..
والعيون..
والارجل التي كانت
تقودني اليك

الى عشك المتهاوي ..
وفيه انسى ذاكرتي ..
واعمل
بالحواس ..وانسحب
من كل شيء
إلا انت ..
فكنت اتعبد في محرابك الليلي
الماجن ..
وبعد حين اجد نفسي
اتسكع
في بساتين جف ترابها ..وتيبست
اشجارها..
وعيوني شابحة ..
لا ارى ..ولا اتذكر
تخذلني حتى الثياب
وتحرقني جمرات
اوقدتها
لنفسي ، فهل انت
تحترقين كما انا ..!؟

محاولة في دم النقطة

أديب كمال الدين

١.
خرجت النقطةُ من الباب.
كانتْ عسلاً أسْوَد
فتبعها كلُّ ذبابِ الزمن.

٢.
كانت النقطةُ جوهرةً،
جوهرةً بحجمِ تفّاحةٍ كبيرة
حملها طفلٌ مدهوشٌ ببريقها
فتبعه كلُّ لصوصِ المدن.

٣.
كانت النقطةُ حُلماً مليئاً بالدفء الباذخ
خرجَ إليَّ ليعوّضني عن يُتمي وهلْوَستي.
فتبعه كلُّ أنينِ القصائد الحيّة والميّتة.

٤.
كانت النقطةُ طفلةً / امرأة
خرجتْ إليَّ بثديين غامضين
وعينين مفتونتين
وشفتين ذاهلتين.
فتبعها كلُّ وحوشِ المعمورة.

٥.
كانت النقطةُ نوراً يلفُّ كلَّ شيء،
نوراً خرجَ لينيرَ سوادَ طفولتي
فحاولَ قتله كلُّ ظلامِ الأرض.

٦.
كانت النقطةُ نقطتي
لكنْ حينَ لعبنا طفلين مسحورين
على سريرِ اللذّة الأحمر،
تحوّلت النقطةُ إلى خرافة
ثُمَّ إلى هزأة
ثُمَّ إلى مُهرّج.
وحينَ عضّها الزمنُ بنابه
تحوّلتْ إلى سيركٍ عظيم
لا بداية له ولا نهاية.

٧.
كانت النقطةُ كريمةً حدّ الجنون.
(أذكرُ أنّها قرّرتْ حرقَ نَفْسِها
إنْ تركتُها دونَ حرف).
لكنّي تركتُها كأيّ مجنون
لم يستطعْ أنْ يسيطرَ على ضرباتِ قلبه
وهو يتلمّس صندوقَ الليراتِ العظيم.
وحينَ تحوّلَ ندمي إلى أسطورة
لم أجدْ ما أحرق به نَفْسي
سوى حروفي الباردة.

٨.
كانت النقطةُ تمسكُ الشمسَ بيدٍ
وتمسكُ الحُلمَ بيدٍ أخرى.
وحينَ قبّلتُها قرّرتْ أنْ تعطيني
ملعقةً من شمسِ العالم
وكأساً من حُلمِ السرير.
لكنّي إذ ذقتُ دفء الشمس
احترقتُ بزهوي،
وإذ لمستُ كأسَ السرير
جننتُ بشبابي.
فكيفَ يمكنني أنْ أكتبَ قصيدتي
بعدَ أنْ سقطتْ منها الملعقةُ والكأس؟

٩.
كانت النقطةُ دمَ الجمال
دمَ المراهقة
دمَ اللذّة
دمَ السكاكين
دمَ الدموع
دمَ الخرافة
دمَ الطائر المذبوح.
كانت النقطةُ دمي
أنا تمثال الشمع.

الجنوب طين أسمر

كريم جخيور

حتى لو أخذتك المصائر
الى بغداد
وصرت تتقنين التبغدد
تلفظين الماء. مي
والصوت صوط
وتضاهين البغداديات غنجا. وأناقة
تبقى بوصلة القلب
تشير وهي مطمئنة الى الجنوب
حيث الطين أسمر
كما أراد الله
لكنه لا يصير حجرا
ولا يقرب من قلبه السواد
حانية أنت
مثل أخت كبيرة
وأنا الذي يكبرك
بعشرسنين ونيف
كم يبدو
ليل الشتاء قصيرا
ونحن نتحدث عن الحب
والرجال الذين ينصبون الفخاخ
لاصطياد الفراشات
وعن النساء اللعوبات
وكيف أكون الضحية دائما
وكثيرا ما نستمتع بالشعر
تمتدحين قصائدي
بقلب امرأة
وعقل أكاديمي
فأطير فرحا
وذات ليل
وفي لحظة ازدهار الكأس
قلت أحبك
وبقيت خائفا حتى الصباح
بيد أنك غفرتها لي
ربما قلت شاعر جنوبي
فطارت به خفقة القلب
لم أقلها ثانية
ولكنني كتبتها سرا
في كثير من قصائدي

مزاج

منتهى عمران

لا تعكّروا
مزاج
الطير بالصفير
ولا الشجرة بالتقطيع
ولا الشمس بالظلال
ولا الرياح بالطواحين
ولا الجبال بالصعود
ولا النار بالماء
ولا الماء بالغسيل
ولا الأنثى بتافه الكلام
ولا الشاعر بالتصفيق
ولا الموت بالنحيب
..... ولا
إنما
تعكـرون مزاجكـم بـكل ذلـك في
الختـام.

ما زلت أكتب

د . كرما الونشريسي

مازلت أكتب؛
ليس إليك بل لوهم صنعته بصدقي؛
لكنه توارى خلف الغيم وخلف الجبال...
مازلت أكتب؛
ليس لأني صدقت كلماتك التي عراها الخريف؛
فما كنت إلا كاذبا؛
يخيط من الصبح شالا؛
ويبني قصورا تسبح في الخيال...
مازلت أكتب؛
ليس للحب؛
فالحب منذ زمن قتله الرجال...

موتى نحن

توريةلغريب

موتى نحن...لكننا نمشي على الأقدام...ما من حياة تمارس سطوة الجنون فينا...لذلك كان علي أن أتوقف لأفهم مايجري بداخلي، هذا العبث من حولي، يشعرني بفراغ مثقل بالقلق... يجثم على أنفاسي

شيء ما يتغير.. أفتح التلفاز الذي قاطعتُ مشاهدتَه منذ سنوات...أتساءل لِمَ أفعلُ هذا الآن؟ كأنني أبحث عن

شيئ ما تسلّل من يدي وسط هذا الصخب، ربما أبحث عن حياة عادية تأففت منها كثيرا قبل الآن...أخبار الخراب ومشاهد التفاهة تشعرني بالاختناق أكثر ...قلت في قرارة نفسي سأجرب أن أنصهر وسط الزحام، لعلني أستعيد نفسي...لكن الزحام أيضا فقد صورته البسيطة، وكأن العالم غيرُ العالم... أهرع لهاتفي من جديد...أقلب الصفحات...أبحث عما يعيد دبيب الحياة في أوصالي لكني سرعان ما أُصاب بالامتعاض...سخافة وابتذال تعبث « بالأزرق » لكن لا زرقة فيما أجد...أتطلّع بعيني إلى السماء... لون الضباب لا يختلف كثيرا عن لون الدخان، وكأن الكون في محاولة لِالتقاط أنفاسه بعد الحرائق المتكررة هنا وهناك

سأرتمي في حضن الصداقات القديمة، على أمل أن أجد بين تقاسيمها شيئا افتقده، وجدتُ صديقي « اليساري » قد خلع قميص النضال القديم... هو الآن يتأرجح بين اليقين واللايقين.

صديقي المتدين... ربما أتعبه التهجد في جُبّ الليالي

الظلماء، يفرُك جبينَه كلّ مساء، وهو يقلّب صفحات الأزرق يقف طويلا عند صور النساء الجميلات...هذا المساء اتصل بي كان منتشيا وهو يتحدث عن « طالوني»

صديقتي أيضا... انطفات ملامحُها بسبب خذلان حبيبها الذي اختفى فجأة من حياتها...هاتفها مغلق، يبدو أنها لم تخرج بعد من حالة الاكتئاب هاته...

الكل هنا ينشر صور عطلته الصيفية...يوثق الاستجمام لكن هل الكل فعلا سعداء ؟ معظم الصور تفضح التّجمل...

و أصدق لحظات السعادة لا تختزلها صورة...كأنّ العالم يهوي فوق رؤوس الجميع...كأن الفرح حلم عصي... أدركت أخيرا أننا وسط الصخب والزحام والشواطىء المكتظة بالأجسام ، ندهس الإنسان فينا ،فتسقط قلوبنا في غفلة منا ضريبة لحياة مابعد الوباء...وكأننا نحفر قبورنا ونحن نبتسم، نأخذ صور السيلفي مع أجسادنا المفرغة من كل شيء إلا من الاغتراب...

تحسستُ ذراعَيَّ وأنا أُصدِر زفرة عميقة... وكأنني أحضنني بسخاء...ودّعتُ المكان بسرعة وعُدت لخلوتي...أردد بداخلي كل معاني الأمل والتسامح كأنني أستعيدُني...كأنني أسقي أصيص الجمود بما أختزن في قلبي من سلام داخلي

كلّنا نتحمّل وزر السواد المهيمن...

كلنا نحمل عار النهايات...

خريف وظل حرف

مريم الشكيلية/سلطنة عُمان

منذ أن عدت من ذاك السهل الخريفي الممطر وأنا أشعر بترف الشعور وكأنني أرتشف الكتابة على مهل وبضجر متعمد.....

منذ أن وصلت إلى أول السطر وأنا أحاول أن أنسج نصاً على ناصية ثوب أبيض وأرتديه كشال حريري...

كأنني أفرغت آخر قطرة حبر على ذاك الرصيف المبلل وتركت نفسي أسبح فوق سطح غيمة لا حدود لها....

وكأن قرطاسية الورق تطير كطائر حر على مستوى منخفض حتى يخيل إليك إن جناحيه تلامس رمش عينيك.....

هل إختبرت مرة ذاك الشعور بالوهن الكتابي؟! في حين أن الكلمات تصطف كتلاميذ مدرسة على طول شوارع مخيلتك تنتظر أسطرك الخالية من موسيقى الحرف...

إنني أتورط في هذا الترف الكتابي وكأن حروفي أنثى تمشي بأحذية عالية وعلى أنغام وتر وريش....

هل تصورت يوماً إن المفردات ستغفو على راحة قلمك بذاك السكون الخيالي؟! إنني أطلق سرب حمام أبجديتي تغادر أقفاص الورق بعد أن وعدتك بأن ترتشف رسالتي الأولى بعد عودتي من فصل خريفي أخضر...

بعد أن كانت الكلمات تنتظم في ذاكرتي كأنني أكتبها فوق سطح منضدة في حين إنني كنت أجمع تفاصيل أكثر الأشياء جمالاً واستبدلها بتفاصيل أشد تعباً وإكتضاظاً في دهاليز يومي....

سأعاود الكتابة بعد أن أتحرر من هذا الوهن الذي يبقيني على حافة جرف ضيق... بعد أن تصلك هذه الرسالة لربما حينها قد إستبدلت رخوية قلمي وأخرجني من شراشف الضجر وإستطعت أن أزيح بأصابعي المترنحة ستائر ورقي حتى يتسلل ذاك الضوء الشمسي إلى شرايين سطري....

نصوص

إطْمَئِنُّ

معاوية ماجد

يا قلبي ..
لا تقصص رؤياك للفراغ
الرياح لها
أعين
يغربلن
حواف المسافات
آذان مشرعة
لحفيف الهمسات
وأجنحة
لهفة
في لهفة
س تحمل
صدى النبض
هوامش
خرائط الذكريات
--
هناك ..
في الطرقات
الخلفية
المظلمة
المتسكعون
المتربصون
الحالمون بالضوء
على مرافئ الذات
أشباح
تقتات
على نبش القصص
المختبئة في النظرات
مسارب متح بئيس
لبعض ملذات
وقليل
من خمر مفردات
اعتصرهن الوجع
حين تمايز الغياب
عن الرحيل
خطيئة الشهوة
المسفوحة في الفراغ
تنبيه
يلمز آهتها
في ارتقاب
--
يا قلبي ..
الكيد ..
نقيضا للضوء
فوضى نداء
عند حافة الجب
في نهار التآمر
على صرخة القصص
المتهاوية
في غياهب العطش
حروف نداء
تمسكهن
المفردات
في صراع
مع بقايا
حصى الريح
الآتية
من شوارع الحُلم
الفراغ
قطرات ندى
صدى المناجاة
--
يا أيتها..
الساكنة
في سويداء الفؤاد
حكايا
من ياء الألف
المتكورة
عش عصفور
على الفرع العتيق
مسرح العشق التليد
المشتعل
أوراق وثمار
في كل المواسم
وعند شهقة

ياء الاسم
الملهمة
في ترتيل الصمت
حروفا تهز
النبع
يثبت توأم الحنين
في بلاغة
التكوين الأولى
ويمضى
نحو خلواته
في تساؤل
تحمله التنهيدات
--
إني أسمع
ياء المناداة
تحملها حوافر
الاستغاثة
العاديات
--
قالت ..
لا ..
وعلى شفتيها
قطرات لامعة
من مداد مفردة
حُبلى بالفرح
رحيق أحرف الوعد
الباقيات
--
اطمئن ..
مزاج صمت الأنهار
الجارية
من تحت
وفوق
الرؤى
الأمنيات
لا..
لن يعكره
سواد
تسكع
أشباح
القابعين
في الطرقات

نصوص

خواطر على قدر الالتقاء

سوران محمد

مثلكم يا رفاق
اغترفت غرفة بيدي
من نفس الينبوع الملوث
وقد جنن البعض شربه.
و تسمم البعض به
وضع البعض في السرير و
ونفى الآخرين بعيدا...

.

لم يكن سحر هاروت وماروت هذا
كل ذلك العمى الليلي
و في النهار كذلك!
ما كان كل هذه القساوة والنُّصْب؟
كل هذه الصعاب و
الأنقاض؟

.

الذين مروا على هذا الينبوع قبلنا
وضع بعضهم الحجارة فيه
والبعض الآخر بقايا العقل المتعفن
ثم غسلوا أياديهم فيه
أي مأساة كانت؟
هذه العدمية
كل هذا الهراء
وكل هذه المنافي؟

.

أراكم اليوم يا رفاق
تعرفت على قصاصات أوراقي العتيقة
في جيوبكم الممزقة
و قد تذكرت نفسي
لقد مر وقت طويل
رغم أنحناءة ظهر قدركم البائس
كعكازة متروكة
وخطوات متواترة غريبة
على طرق قاسية
صم ، بكم، عمي
في أمسية اليأس
متشردا دون مأوى
الا انني أرى صفاء حدقات عيونكم
تسطع الغدوات
خارج تقويم الفصول

النص باللغة الكردية:

منيش وەك ئێوە
یەکەمین قومم
هەر لەو سەرچاوە شێلوە خواردەوە
هەندێکی گێژکرد
هەندێک ژەهراوی
هەندێکی لە جێدا خست و
هەندێکیشی وەدەرنا
خۆ جادووی هاروت و ماروت نەبوو
ئەو هەموو شەوکوێریی و
تەنانەت رۆژ کوێرییە!
ئەو هەموو چاوبەستە...
ئەو هەموو وێرانیی و
ئەو هەموو بەربەستە

*

زۆر پێش ئێمە چوون
بەردیان تێ دەخست
خڵتەی هزرین و
دەستیان تیا دەشوشت
مەرگەساتێ بوو
ئەو هیچستانە
ئەو بێباکییەو
ئەو وەدەرنانە !

*

ئەمرۆ ئێوەم دی
خۆم بیر کەوتەوە
لە قوژبنێکدا
کاغەزە چرچ و لۆچەکانی زووم
چاو پێکەوتەوە
هەرچەندە بەژنی قەدەر چەماوە
هەر وەکو گۆپاڵ
هەنگاوی نامۆی
سەرجادەی رەق و
کەڕو کوێرو لاڵ
ئێوارەیەکی نا ئومێدنشین
بێنازو بێماڵ
بەڵام سۆماتان
سپێدەی کەژی وەفای
لێ هەڵدێ
وا لە دەرەوەی وەرزەکانی ساڵ

شمس العلوم

حاج حمد السماني خالد

يا نهراً عذبَ المعارفِ سرى
مِنْ نبعِ فكرٍ دافقِ
مِنْ حرمِ جمعٍ ناشطٍ
وَعقلٍ ثائرٍ
وَشيخٍ شاهقِ العلومِ
فقيرِ الكلامِ
زهيدِ الهوى
قضى شبابهُ بحثاً
وَاكتوى
بحثاً وعلماً واحتوى
وَوصلَ النّوى
أهدى الأمّةَ التّقدّمَ
وَارتقى بالعلمِ
للفتحِ الجديد
يا شيخنا.. علّمنا
مِنْ فكرٍ خصيبٍ
خاصمَ ديارنا وَحاربَ
يَا رحمةَ الله المجيد
يَا دارَ ضجّةٍ بكلّ جديد
كصباحِ العيدِ السّعيد
وَحدائقِ الفلّ وَالورود
يَا شيخنا شروقُكَ
تحجبُ عنْ أرضنا
وَتكشفُ تبرّجاً مِنْ حولنا
أمَا آنَ الصّبحُ لَنَا
وَالشّمس تطلع مِنْ عندنا
*** *** ***

يَا أيّاماً تجري علماً
تتطوّر الأشياءُ
وَحاجاتٌ تتجدّدُ
كلّ يومٍ فِي تقدّمٍ
ضرورةً وَترفيهاً
توقّفي تمهلي قليلاً
عَايِشِي واقعنا
عسانا نلحقُ الرّكبَ
ارمى عَنَّا الأملُ
ضاعَ الفكرُ
غاب الجمال
وَالابتكارُ عَنْ دنيانا استحال
سادنا معيارُ الضّلال
فهل يَكُونُ التّعرّي فنّاً وَجمال
أَمْ فِتْنَةٌ وَضلالٌ وَترفٌ وَدلال
أَمْ تمنٌ لِلْأَعْمَال
عِرْقُ الحاجةِ والنّضال
أَمْ ترى يرتقي الرأسُ بالنعال
فِي دنيا معصيتها جمال
والسّفه نضال
يَا شمسَ العلومِ
شُرُوقُكَ احْجبْ عَنْ أَرْضِنَا
هَلْ نَرْضَى الخنوعَ؟!
أم نعيشها الدّنيا السّراب
أَو كالنّعامةِ تَدْفنُ
رَأْسَهَا تحت الرِّمال
يَا شمسَ العلومِ
شُرُوقُكَ تَحْجُبُ عَنْ أَرْضِنَا
امًّا آنَ الصُّبْحُ لَنَا
وَالشّمس تطلعُ مِنْ عندنا

نصوص

آسف أنا
غارسيا ناصح

! اسف أنا
اِن تَماديتُ عَليكِ بِكلماتي
. . أو مَشيتُ عَكس اِتجاه الرياح
اسف جدا
اِن دَخلتُ عَليكِ خَلوتكِ
. . وقَطعتُ عَليكِ سمفونيتُكِ
لَم أعرف
أن لِلزهور مَقامات
. . مصنوعة تلك الابتسامات
اسف جدا
على غَبائي وحَماقتي
لأنني عشقتُ حلما . . وهما
عشقتُ غرورك
. في مساحة جغرافيتي

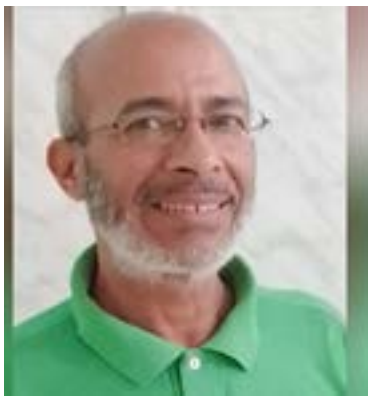

صباحا في حدائق الوقت
عبد الحفيظ بن جلولي

في الرّحلة
صباحا
امتدّ الوقت
بين كراسي مصفوفة
كأنّها الموت
على جنبات الحرب
تحلّق فوق غيمة ..
لا أعرف حدود المطر
حين يكون ليس هو
في شكل سماء مكفهرّة،،
نحلّق مع الحافلة
وهي تجوب الأرض
متقمّصةً
كما جنديٍّ أنيقٍ
مظلةً
بين الأعلى والأسفل
تنطلق في الفراغ
صاعدة ونازلة
تحتفي بالأسفل
الذي هو الأرض الهباء
هل نصل
إذ ننزلق من أعلى؟
لا حدود للوقت
حين نغدو أحرارا
كما العصافير،،
الرّحلة إذا
سطرٌ في حكاية
وردٌ في تراتيل صوفٍ
مهاجرٍ في »خرقة «
و »خلوة «
حيث الغيم
والمطر الذي كانه،،
سماءً مكفهرّة..
الوردُ إذْ
تمتد الجنائن
يدان معروقتان
نحو المطر،،
نحو الحافلة
التي انطلقت ولم تعد بعد
إنّها البداية
هل تعود؟
ترسم العصافير
أسرابا
تشبه الموت وهو
يحلق فوق رأس المحتضر
الذي مازال حيّا
يعيش جوعه
إلى مستقبل
دون شيخوخة !!

نصوص

أُفَضِّلُ المَحْو..

توفيق بوشري / المغرب

منذُ زمَنٍ..
لم أرسمكِ على الوَرَق
كيْفَ أجْرُؤ؟
كيْف لِي أُجَازِفُ
أتَحَمَّلُ ذاك القلق..
أفضل هذا المحو الافتراضي المطلق
مثل مراهق
لا يتعب أبدا
من ألعاب الهوية
أبدا..
أفَضِّلُ المحو
لكي لا أفْرِط في اشتغالي الجاد
على نزوة احتوائك الواهمة
ستظلين مفاجأة
وأنا سأمزق الورق..
..
ستشرقين عند الغياب
وتأفلين حين الحضور
لا أجد كالعادة
من كلمات
أو أسئلة قادرة
على هتك
أسرارك
الشبيهة بملابسك الملفتة؛
جريمة وقعت ولم تحدث..
ليس هناك ورق
مستعد أنا لهذا الغرق
أفَضِّل المحْو
يأخذني إليك ضوء
ولا أصل أبدا..
كالعادة..

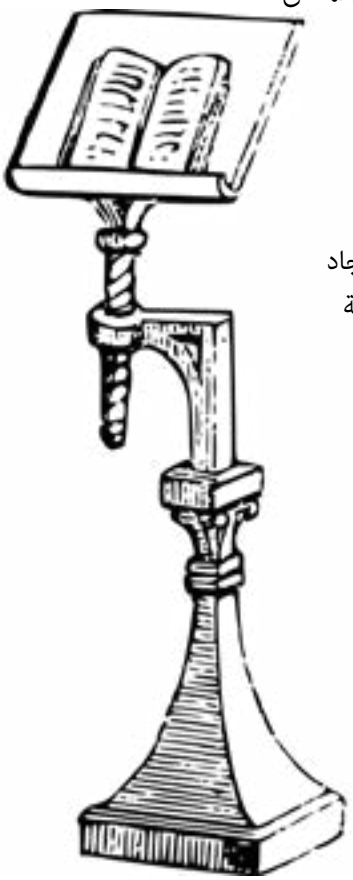

لِمَنْ أكْتُبُ . . . ؟

زهيدة أبشر سعيد

لِمَنْ أكتُبُ شِعري ... ؟
و يُردِّدُ أبياتِ شِعري مطراً مَطيراً
لِمَنْ أبوحُ حُزني ... ؟
فيلتقِطُهُ ...
و يطيرُ بهِ عالياً كالنُّسورِ
يرميهِ بعيداً
و يُزيلُ منْ حياتي العَصيبةِ القشورَ
لِمَنْ أسرُدُ تفاصيلَ أيَّامي
فيُسكِنُني في أعالي القُصورِ
أُحادثُهُ مِراراً لا يَكِلُّ منِّي
يُنشيني في سُرورٍ
أضجُّهُ بحِكاياتي المُملَّةِ
فيُدغدِغُ حياتي بجميلِ الشُّعورِ
أنتظِرُ في أيَّامي البخيلةِ
لِيُحيلَ لِيَ حياتي حريراً
أنتظِرهُ في اللَّيالي السَّمهريَّةِ
و الأنهارُ الجميلةُ تُغنِّي بالخَريرِ
أتناسى ما أتاني من هَمٍّ و أفرحُ
و أهلِّلُ على ما أتاني منْ حُبورٍ
مُدُنُ الأفراحِ تُفرِزُ الاقحوانَ
و تنثُرُ حولَها عبيراً
يبعثُ الخَضارَ في صحراءِ حياتي
و يُكلِّلُها بكُلِّ خيرٍ
أتنسَّمُ من شذى عُطوراتِ الدَّوالي
يُذهِبُ عنِّي همِّي العَسيرَ
أسيرُ معهُ في طُرُقاتِ خيالي
فيُخفيني في عالمِهِ الكبيرِ
أظلُّ أُلاحقُهُ ...
هوَ ظِلٌّ من سَرابٍ
لا فرحَ حتَّى وقتٍ قصيرٍ
فما نيلُ الأماني بالخيالِ
و لا الأفراحُ تأتي بالتَّدابيرِ
مَنْ يَعِشْ في الدُّنيا لا يسلمْ
منَ الهمِّ الكبيرِ
و زراعةُ الآمالِ ليسَتْ عَصيبةً
وبلوغُ الغازياتِ ليسَ باليسيرِ
تعلَّمِ الصَّبرَ و انسَ الأزماتِ
فما الحياةُ إلَّا عالِمٌ كبيرٌ
ساهِرٌ معَ النَّجماتِ دلَّلَ القمرَ
صلِّي معَ بُزوغِ التَّباشيرِ
فإنَّ بعدَ العُسرِ يُسراً
وبعدَ العذاباتِ نكونُ بخيرٍ

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

الخاصه

قصة قصيرة

د . طالب كاظم

مثل (بالونة) قاتمة منزوعة الهواء, يطل وجه (تايه) بسحنته السمراء الداكنة , بينما تتشابك وتتسع التجاعيد التي حفرتها سنينه السبعة والستين في خديه الأجوفين , كان شبح وجهه يمتص ضياء الغرفة الخافت ببشرة تهيأت لبثور الجدري منذ ستين عاما , تاركة مساحة مخلخلة بين ميلاده البعيد ونواجذه المنخورة , كان وجه الأسمر راوي عذاباته الخفي يُفتِّح مساماته الضيقة عندما يزوره الألم , زائرا يحتفظ بلون واحد من غبار السفر يتسلل إليه هنا الى منفاه بغرفه رقم ٥ في (الخاصة) او قسم الاحكام الامنية الخاصة في سجن ابي غريب , الما ينغرس في اعلى بطنه مثل دبوس غليظ ينفذ في لحمه ليستقر مثل الجمرة بضع ساعات ثم يهدأ قليلا لينام عند وجه الصباح بدون احلام , ستة عقود من الزمان المشطب بالبؤس , ترتجف بين عينيه الضيقتين , يغمرها بين لحظة وأخرى بدخان لفائف التبغ الرخيصة التي صارت جزء من خريطة وجهه .

بأنف طويل يدلل أرنبته بمنديل أبيض , يطل تايه بذلك البروز الجريء الخالي من الندوب ,على الصباحات المشرقة والممطرة و الباردة والحارة ,ليعب الهواء بصمت , وينفث التبوغ والحسرات ,فيُتِم ثالوث الضجر (السجن والتعداد اليومي) بتفلة عميقة وبصاق اصفر هدية متواضعة لخارطة السجن .

تايه , اسمه الذي التصق بألسنة السجناء على مدى تسعة عشر عاما

وثمانية أشهر , مضغته جدران السجن , حتى صار عظاما منخورة بين مزق يكسوها جلد أسمر , تكشف فيه دخان التبوغ الرخيصة , والشاي المر وتمن (كانا٢) , كلها تفوح من مسامات جسمه إذا جلس على سريره الحديدي, مثل ملك معزول في منفاه و بهيئة عصية عن الوصف , تنفر منها الحروف فيبدو وكأنه تعلق بشماعة الملابس التي اصطنعها من الأسلاك الشائكة التي تحيط بساحة السجن

يطل بوجه صامت لا أثر للحياة فيه ,الا اذا تنفس ببطيء تنفس شبح بين تسعة عشرصرة صنعها من أكياس الدقيق الفارغة وثبتها بخطاف من الحديد في عارضة حديدية في سريره ,و كانت هي من احتفضت باسراره و حاجاته الشخصية, اسرار بدوي عاش حقبا في اعالي الفرات قرب عانه . لكن هذا الشبح اليقظ يتقهقر امام حواجز الارق التي تنتصب في منتصف الليل فيجلس على سريره معصورا من الالم مثل وجوه الموتى

- راح أموت..... راح أموت

كانت تلك الحروف تتسرب من معدته بوهن مثل دبيب النمل لتمتزج اصدائها معا بفمه المتيبس مؤلفة صوتا أشبه بالحشرجة .

كان هذا ذات يوم وكان فيه ضوء الغرفة خافتا وجميع من فيها توجهوا للنوم وبعضهم كان نائما يغط في نوم عميق

- ما الخبر ؟ تسائل أحد السجناء:

كان تايه يئن بصمت واضعا كفيه المتصالبين على بطنه

بطني.....بطني -

بينما كانت حافة سريره الحديدي تمتلئ ببصاق أسود مثل بقايا القهوة العربية

كان يعرف علاجه جيدا فتمتم :

-أتوني بحبه(تكاميت)

- وتلك الحبه الخضراء.. هل تريدها أيضا؟ اجابه سجين آخر وهو يتفحص علبة معدنية مليئة بالمسامير واقراصا من الادوية

-أجل حبة (ابراكس)

ابتلع الحبة لتنزل على معدته مثل المطر البارد لتسكّن آخر ارتعاشة للالم ويرتاح بعدها من نوبة قرحة الاثني عشري فيتناهى صوت من بعيد هو صوت فرهود (القروي الواسطي) مازحا:

إنك بحاجة إلى امرأة -

ويصيح بقربه كاميران الكردي:

-بلي كاكا حتى تشفي من الاسنى عشر

هكذا خرجت هذه الجملة بلكنة كردية من فم كاميران لاتفرق بين السين والثاء

فيعفط تايه عفطة واهنه لا يسمعها إلا محمد أبو الكباب

ويردد فرهود مرة أخرى:

إنك متمارض, أنت بحاجة إلى امرأة لغسل سراويلك.-

فتثور ثائرة تايه بكلمات تظهر بعضا من بذائته بنبرة تدرك منها لهجته, لهجة بدوي من الأنبار

- سأضع رجلي ب.....

ويصمت مستدركا حياء بدوي شرب لبن الجمال .

تسعة عشر عاما مضت في مدينة لن تُدرَك حتى بعد قرون من الأحلام , شيدها تايه بسريره المتواضع الذي تتحدث فيه رائحه التراب . تراب تسعة عشر عاما .بعطلها الرسمية وغير الرسمية , تراب برجوازييها ومحروميها , تسعة عشر عاما لا يسعده فيها إلا رنين صوت بائعة الخضار القروية التي تنسل خلسة مع جموع الزائرين من عوائل السجناء, ليجلس معها , فيتحول إلى مخلوق ثانٍ يلحظون ذلك في التماع عينيه بعد التعداد المسائي اوعندما يراقب صرائره التسعة عشر... صرة صرة ,او عندما يزيل أول طبقة من التراب سمكها بضع سنتمترات فقط تكونت قبل عشر سنوات نسيها تايه حينما حدق بوجوه السجنا ء التي اكتست ببريق الفرحة المباغتة اذ أفرج عن الجميع بعفو عام ولم يشمله العفو هو وبعض السجناء

فغدا تايه(بابا هازا مسكين) كما قال أبو إبراهيم اليزيدي بلكنة كردية واضحة متألما وهو يمسح بصابونة صفراء شاربه الأبيض الطويل

تركها أيضا حينما كان ينظر بسخرية الى منظر أبو فايق الكاثوليكي (عين) إدارة السجن او الجاسوس الخفي الذي مضغته إدارة السجن وتبرزته إذ لم ينسَ تايه الهمس الخفي من بعض ضباط السجن إلى جمع من السجناء بُعيد إعلان العفو العام

-العلاس٣ هو أبو فايق

فلم ينس تايه وهو في صمته متأملا تلك الاحداث وفي زاوية فمه ارتسمت ضحكة مؤلمة لمنظر أبو فايق وقد انهالت عليه أكوام القمامة والأحذية حتى هرب مستترا بين الأسرة الحديدية يردد أشهد أن لا إله الا الله وأشهد(أن عليا رسول الله)

ويبقى تايه متهيئا إلى النوم بكامل ملابسه الأربع الدشداشة الصيفية والدشداشة الشتوية وسرواله الداخلي وسترته التاريخية الرمادية ,

ليطل قافزا بقامته القصيرة المنحنية فوق تلال السنون التسع عشرة التي تعثرت فوقها آماله , وبين هتاف ساعاتها الطويلة في المساء والصباح على أمل أن يجلس مع بائعة الخضار حيث يتحول الى تايه صغير .

وتمر السنين ببطيء تاركة رمادا يطمر احداثها فكان شعوره بالحياة يذوي غير انه فجأة يلتفت التفاتة واهنة إلى عشر سنوات من الماضي حينما كان يسير بخفة ويرتزق من عمله الطريف حد السكاكين واصلاح الأواني التالفة وصنع أواني الخزف حيث يعيش في عالم من الورود بين ياسمينات من الفافون٤ ورمما يرسم فيها قلبا داميا يخرقه سهم أو رمما يرسم عين تلك البدوية التي عشقته يوما ما.

-كيف حالك ياتايه

يرد بصوت هازئ لكنه محبوب اعتاد عليه كل من في السحن :

-زين!!

بهذا الصوت الرافض اتم كل أبجديته

-هل تريد شاي؟
-اعطني قليلا
فيشربه بين نوبات سعال جاف دفعة واحدة
ويبقى تايه لن يشتت النهار أفكاره المتراكمة , اذ تعلّم الصمت يعبر به إلى فضاءات الذاكرة القريبة البعيدة , تسعة عشر سنة ليست بالكثير .حينما تلا قاضي المحكمة صفوت العاني:
(حكمت محكمة أمن الدولة على المجرم تايه سعدون خلف العنزي بالحبس الشديد لمدة خمسة عشر عاما بتهمة التجسس للانظمة العميلة)
قاطعه المدعي العام ليسأل تايه :
- ماقولك بتهمة التجسس لصالح الأنظمة العميلة
أجابه تايه إنه (مضطر) حتى قيل ان القاضي جن جنونه وزاد في حبسه خمس سنين أخرى تشفيا فتحول إلى (الحكم المؤبد) , إذن مدة حكمه صارت (عشرون عاما) بتهمة التجسس , فلا (عفو) سوف يشمله في المستقبل ..
لكن تايه لا يحتاج إلى عفو بقدر احتياجه إلى رفيقه (أبو صفوك)فيذهب إليه ليتناولا وجبة دسمة من الدهن الحيواني والخبز ليتذاكرا الماضي فيتمتم أمام الحاضرين ساخرا من تهمة التجسس
-تجصص .. تجصص ....أولاد العاهرات
وهكذا صار تائها يقف أمام عوادي الزمن بساقين رفيعتين أدمتها عشرات الاصابات من (الجرب) ولدغات الكالوس٥.
و تحول الى عظام يابسة يطل بها على عالمه الضيق وهو ساحة السجن الجانبية المليئة بالصناديق وقناني الغاز, ليتوكأ على حالة الطقس باحثا عن مكان خفي في الساحة المشمسة لكي يلتقط البضعة و الثلاثين قملة من سروالة الداخلي وفانيلته الصفراء ,كائناته البيضاء التي تحتفل مرارا بتجديد أماكنها بين أبطيه وعانته و لتتعاون مع رطوبة وعفونة السرير في تحديد زاوية انحناء ظهره .
وتطل عيناه عينا ضفدع عجوز, تطل على نافذة السجن لتسجل وتسجل كل شيء من صراع الطوائف والقوميات وصراع الأحزاب, وهي التي اختزنت ذاكرتها ما دار في ذلك اليوم القائظ حينما أجلِسَ الجميع في الساحة الجانبية ليصطفوا خمسة , خمسة , طوابيرا كيما يشهدوا منظرا ما زال يعلق في الذاكرة , كان فيه مشاهد أقدام تركل أنوف وظهور , وجلْدٌ بوحشية , ورؤوس دامية , وهراوات غليظة ترتفع و تهبط وبين هذه كان ثمة صخب وجلبة لمدير السجن وهو يشير بسبابته :
-... حواوين٦ مخانيث٧ قشامر٨
فوقف أمامه الطبيب السجين ذي الستة عقود يرده بشجاعة وجرأة
-أيهاالطاغية..... ماذا تريد؟
-أ مجنون انت ام وقح ؟
-انا اشرف منك ومن بعثك , انك مثل نكسة حزيران
القي بالطبيب طريحا على الأرض و تناوب في جلده جلادين شرسين بكابل معدني ,و بحرفية جلاد ابن قحبة ... . لم يكف الطبيب عن الصياح كان جريئا واستمر يشتم كل من يشتمه حتى خارت قواه وهو يردد:
-سفلة مجرمين سياتي يوم و.....نحتز .....رؤوسكم
ثم غاب عن الوعي بينما كان الجلادون يتهامسون :
- يا له من بغل كيف تحمل هذا الضرب , إنه لم يقل آخ.
ما زالت ذاكرة تايه تدون وتختزن هذه الصور, وهو الذي سمع صوت الطبيب الواهن يئن تحت الجلادين مرددا:
- يا عراق.... يا عراق
حتى اغمي عليه مرة اخرى وشفتاه السمراوتان ابتسمتا على اخر حرف من العراق
ذلك هو تايه حينما دخل مسار السنة العشرين إلا أربعة أشهر كأنه ممثل في فلم خرافي يظل به صامتا موجما لا يزحزح انطباق شفتيه الضيقتين إلا هاجس فيه ذكرى من تلك البائعة العابرة
وتطل فيه عيناه الرماديتان, عينا العجوز ثم تنسحبان إلى ساعات عتيقة مضت, حينما يجلس وحيدا شاردا ببصره
لينتبه مستعرضا جموع المصلين عندما ينهضون إلى صلاة الصبح و يبقى هو على سريره يصغي إلى السورة الوحيدة التي يحفظها من القران ,التي تنتهي عنده إلى
(اياك نستعين) فقط . وكأنه يحمل دينا جديدا يصحبه الى
جنان غير مألوفة حورياتها من سنخ بائعات الخضار على أمل أن تأتي تلك الحولاء ذات يوم فيتقاسم معها زجاجة العطر التي أعطاها إياه سيد كاظم العطار
- خذها يا تايه انثرها على جسدك
فيدسها في جيب سترته العتيقة أملا أن يهديها إلى بائعة الخضار ليسافر عبر تفاصيل وجهها المنحوت من وجه الرمال ووجنتها التي لوحتها الشمس إلى عالم لذيذ حورياته حُوِّل جالسات على ارائك وثيرة مطرزة بأزاهير حمراء .. لعله يراها حالما بقصة كاذبة جديدة يرويها إلى صديقه ابو صفوك بين صحفة الثريد ورائحة الدهن الحيواني ..
ويرجع تايه في كل يوم عند المساء الى سريره بعدما تقفل ابواب(القسم) ليتأمل من بين تسعة عشر صرة, مطلا بأنفه المدبب ينفث الصمت تارة وتارة الشخير في منتصف الليل لينسى (ابوغريب) و(الخاصة) المدينة التي احنت قامته وابتلعته منذ تسعة عشر عاما , إذ احتوته, تسميه باسمه تايه فقط بلا كنية او لقب سوى السجين
مدينة بلا اعياد ولا اطفال صغار ليس في مزابلها لعبة طفل تالفة ولا عباءة امرأة ولا اسرار النساء .
يقولون أن له قلبا أبيضا مثل بياض ذلك المنديل الذي يمرره على انفه الاقنى , قلبه ذو الأربع والاربعين نبضة كما قاسه يوما الطبيب السجين غالب البصري بعد ما شاهد تكرار ذهابه إلى مستوصف السجن خلسة بحثا عن علاج لقرحة الاثني عشري
لكن ذهابه هذا لن يتكرر إذ ان اسم تايه احترق وتطاير في الفضاء فجأة تاركا فراغا ابديا في جلسة التعداد الصباحي والمسائي اذ كان الطابور يكتمل بخمسة سجناء في كل سطر, فانه لم يكتمل في ذلك الصباح اذ تحول .
اسمه إلى دخان عابر مثل ذلك الدخان الذي ينفثه خمس وعشرين ساعة في اليوم . حينما حمله ابن بلدته حجي مكي الدليمي جثة هامدة كأنها صلبت منذ تسعة عشر عاما وأنزلت في صبيحة ذلك اليوم يوم الثلاثاء
تاركة اسمه..... وحاجاته الخاصة التي دفنها في تسع عشرة صرة ..... وحصاة ضخمة واحدة أو..... صلبوخ ٩
.....
هوامش :
(١) الخاصه : هو قسم الأحكام الأمنية الخاصة المعني بالقضايا السياسية في سجن أبو غريب في العهد البعثي.
(٢) كانا: اسم مقترن بسجن أبو غريب سواء بالطعام أو الملبس فيقال تمن كانا أي رز مطبخ السجن وحتى ملابس كانا اي ملابس السجناء
(٣) العلاس: الجاسوس الخائن
(٤) الفافون :ا لألمنيوم
(٥) الكالوس:حشرة صغيره تسبب حكة شديدة تكثر في السجن
(٦) حواوين: حيوانات
(٧)مخانيث: مخنثين
(٨) قشامر : جمع قشمر وتعني السيء الخلق بلهجة المناطق الغربية
(٩) الصلبوخ :الحصاة الضخمة باللهجة العراقية الدارجة.

الحرّاك

حاميد اليوسفي

أقسم حتى (يحرك) إلى أوروبا. في كل ليلة يحلم نفسه في دولة. يبحث عن عمل في الصباح، ويعثر عليه في المساء، ويلتحق به في اليوم الموالي. يمكن أن يعمل أي شيء. سمع بأنه حتى غسل المراحيض، وتنظيف الشوارع يؤدون عليه أجورا أعلى مما يتقاضاه أساتذة جامعيون في وطنه.

الكثير من أبناء القرية حصلوا على شواهد عليا، وبقوا عاطلين عن العمل لسنوات طويلة، بعضهم تزوج وأنجب وشاخ، ولم يعثر بعد على عمل بأجر يعادل قيمة الشهادة التي دفع ثمنها كل هذه السنين من حياته، يعاني من البرد والحر والعطش والجوع.

الحمد لله أنك لم تحصل على شهادة مثلهم، وإلا ركبك الجنون، وأقدمت على ارتكاب جريمة، وختمت حياتك بالغرق في السجون. تصفهم مع نفسك بأن أكتافهم باردة. وتتعجب كيف يتحملون كل هذه الأوزار المرتبطة بحياة البطالة. الرجل تجاوز الثلاثين، يستيقظ كل صباح، ولا يخجل وهو يمد يده لأمه، أو لوالده مثل جرو ذليل، ليحصل على مصروف الجيب اليومي!

آه لو تُفرج معك مثل ما فعلت مع عبد السلام. لم يضيع (المسخوط) وقته في المدرسة. مات والده وهو صبي. دفعته أمه إلى رعي الغنم، ليضمن لقمة عيشه. قضى طفولته، وجزءا من شبابه في هذا الخلاء المترامي الأطراف، يتأمل الكون ، ويحلم مثل الأنبياء بغزو العالم. لم يكتف بالحلم فقط، بل صنع آلة وترية من وعاء الزيت القصديري الذي كانت تقدمه الأمم المتحدة عن طريق التعاون الوطني كمعونة للفقراء. صنع الكمان بنفسه، وبدأ يتدرب على العزف صباح مساء حتى أصبح جزءا منه. حفظ الأغاني الشعبية، وبدأ يرددها في الحفلات والأعراس حتى سطع نجمه. يرقص ويغني، والمال يجري بين يديه. اليوم أصبح يركب أفخم السيارات، ويملك الكثير من الخيل والضيعات. أنظر إليه وهو يتجه إلى المنصة في موسم (مولاي عبد الله أمغار)* محاطا بالحرس والدرك الملكي، ويستقبله الآلاف من المعجبين والمعجبات. فاتك قطار عبد السلام، لأنه انطلق في سن مبكرة. والقرد (الشارف)* كما يقول الكبار، يصعب تعليمه.

يُعجبك حسن ولد عبد القادر، لم يرع الغنم، ولم ينه تعليمه الإعدادي. ركب (طاكسي حليمة)*، و(حرك) إلى الطليان. اختفى ثلاث سنوات ثم عاد الصيف الماضي، يركب سيارة بثلاثين ألف يورو. ويقولون بأنه اشترى مقهى في المدينة بأكثر من مائة ألف يورو، وشغّل فيها أخاه العربي. ولد الحرام لا يتحدث لأحد عن نوع العمل الذي يزاوله بالضبط، وكيف حصل عليه؟ البعض بدأ يشك بأنه يتاجر في المخدرات. السيد اختفى لمدة ثلاث سنوات، وعاد بكل هذه الأموال؟ لا بد أن أوروبا جنة، يمكن أن يدخلها الإنسان، ويعيش فيها وهو حي يرزق!

ستحتاج إلى بعض النقود. لو أسعفك الوالد وباع البقرتين والعجل، وبعض رؤوس الأغنام، وسلّفك مبلغا مهما من المال، لعوضته له بعشرات الأضعاف، ورفعت رأسه عاليا بين سكان القرية.

عندما تحصل على المال، لا بد أن تسافر إلى الشمال. ستحتاج إلى صديق أو اثنين تثق فيهما، تتبادلون المشورة، وتحمون أنفسكم من اللصوص والنصابين.

الحصول على وثائق مزورة مثل الفيزا، وعقد الشغل، قد يُكلفان أكثر من عشرة آلاف درهم. العبور إلى الضفة الأخرى سيُكلف أكثر من خمسين ألف درهم. أجرة الوسيط، وأجرة صاحب المركب، وأجرة الدليل، وأجرة صاحب المكان الذي ستختفي فيه. سلسلة طويلة فوق الماء تربط بين ضفتين. لا تملك أية ضمانة بأنك ستنتقل بين حلقاتها بأمان حتى تصل إلى البر. إذا سقطت إحدى الحلقات، إما أن تغرق، أو تُسجن، وفي كلتا الحالتين، يضيع كل شيء: المال والحلم. وقد تتمنى لو تغرق، ويأخذ البحر جثتك إلى مكان مجهول، حتى لا يعلم أحد بمصيرك.

أمامك فرصة واحدة بخيارين: إما أن تنجح ، وتركب غدا مثل عبد السلام (طاكسي) حليمة ،أو كش مات الملك، وانتهت اللعبة.

المعجم :

ـ (الحراك): أو حرك بثلاث نقط فوق الكاف ، لفظ من اللهجة المحلية، يعني بأنه يريد أن يهاجر بطريقة غير شرعية.

ـ (مولاي عبد الله أمغار): اسم لأحد أولياء الله الصالحين بإقليم الجديدة بالمغرب. يقام له موسم في الصيف يمتد حوالي شهر تقريبا. يزوره الناس من مختلف ارجاء المغرب. يقام فيه كل يوم حفلات التبوريدة والغناء...

ـ (الشارف): المسن.

ـ (طاكسي حليمة): عنوان أغنية شعبية، لقيت رواجا كبيرا وسط الشباب بجنسيه. تحكي عن رحلة مجون داخل سيارة (طاكسي) بين شباب من الجنسين أوقفهم الأمن، وقادهم إلى قسم الشرطة، وصادر رخصة (الطاكسي) من السائق، وتوحي كلمات الاغنية بأن حليمة قوادة تشغل معها مجموعة من الفتيات.

مراكش ١٤ غشت ٢٠٢٢

النباح

صلاح عيال

كعادتـه صديقـي.... يتصـل بي ليسـأل عـن أحـوالي، فحـرارة الصيـف والانقطـاع المسـتمر للتيـار الكهربـائي لا يشـجعان عـلى الزيـارة.

المهـم يأخـذ اتصالنـا أكـثر مـن ربـع سـاعة أو أقـل عـبر النقـال «الواتسـاب» وقتهـا أشـعر بانزعاجـه مـن صيـاح الصبيـة وعـدم الرغبـة بالتواصـل.

- ما هذا يا أخي لم أفهم منك شيئا؟

بالتأكيـد، أعتـذر منـه فيتكـرر الحـال وأجيبـه بأسـف آخـر، حتـى قلـت لـه يومـا؛

«أنا أشتغل نبَّاحاً يا صديقي..

فضحك متأسفا على الحال.

بينما أكدت له؛ إنها مهنة حقيقية.

فوجدتـه لم يعرفهـا، قلـت لـه سـأروي لـك عنهـا وللآخريـن مـا أعيشـه ومـا كانـت النـاس تـترزق منـه قديمـا، ولـو نحـن، أنـا وزوجتـي، نشـتغل بالمجـان.

فيا صديقي..

تعـرف جيـدا أنـا أسـكن في أحـد بيـوت الحواسـم، بيـوت متراصـة ومتداخلـة بـلا شـوارع منتظمـة، بيـوت عشـوائية غـير مرخصـة. كان بيتـي عبـارة عـن شـقق متداخلـة لأبنـائي الأربعـة المتزوجـين، كل شـقة بغرفـة واحـدة ومجـاز صغـير وحـمام، تشـترك الشـقق بمرحـاض واحـد.

عـدد أسرتي ثلاثـة وعـشرون فـردا، عـشرة كبـار، أربـع زوجـات وأربعـة أبنـاء، أنـا وزوجتـي وثلاثـة عـشر مـن الأحفـاد، كبيرهـم لا يتجـاوز ثـلاث عـشرة سـنة، وأصغرهـم بعمـر الشـهرين وثمـة مولـود سـيأتي.

جميعهـم، يتواجـدون في الممـر الـذي يوحّـد البيـت الكبـير. ولأننـا بعمـر السـتين ونيـف، لا غرفـة لنـا صـار الممـر منامنـا، بمعنـى نحـن، آخـر مـن ينـام بسـبب الصيـاح وأول مـن يسـتيقظ عـلى صراخهـم.

الممـر هـذا مختلـف البنـاء ضيـق جـدا وهابـط السـقف، بمتريـن وعـشرة سـنتمترات. بينـما الشـقق عاليـة بعـض الـشيء، تباينـت سـقوفها بـين الأرامكـو والصفائـح المضلعـة والطابـوق.

هـذا مـا اعتدنـا عليـه، منـذ ثمـاني عـشرة سـنة، ولكـن الـذي لا نعتـاده هـو صراخ الصبيـة وعراكهـم وضحكهـم وبكاؤهـم الـذي يبـدأ مـن نجمـة الصبـاح وحتـى آخـر الليـل وبـلا انقطـاع.

فـلا حـل يخفـف الأمـر إلا بالـصراخ عليهـم وضرب هـذا ومـداراة ذاك ليسـكت أو اقناعـه كي يـأتي أبـوه ليسـكته بـشراء لعبـة أو يرضيـه بقطعـة نسـتله أو المقرمـش لكـن الآخـر حتـما سـيصرخ ليركـض نفـس الأب، يشـتري للجميـع.

بعضهم يريد شيئا آخر فتبدأ المشكلة لتلصق بمشكلة أخرى، وهكذا...

ولأن الأمهـات والآبـاء تعبـوا مـن أبنائهـم، حوّلـوا المهمـة علينـا، أنـا وعجـوزي، لعلنـا نسـتمر في معالجـة هـذه الإشـكالات بالصيـاح والـصراخ الـذي تجاوزنـا فيـه صراخهـم وبكاءهـم، لم نصـل إلى البـكاء، فقـد

عوّضته عجوزي بالضغط والدوار، أما أنا فبضعف البصر وثقل السمع واشتعال الرأس شيبا.

اليـوم أنـا وزوجتـي مهنتنـا «لاحـوح، نلـح لعلنـا نفلـح بسـكوت الصبيـة، مداراتهـم» وبعـض المشـتغلين بهـا يسـمون أنفسـهم بالنبـاح، تشـبيها بالـكلاب، لكـثرة الصيـاح عـلى الصبيـة وتمردهـم.

الفـرق بيننـا وبـين المشـتغلين قديمـا، إننـا اشـترينا هـذه المهنـة أو جاءتنـا مـن غـير ميعـاد، بينـما كانـت البيـوت في الأهـوار والمناطـق الزراعيـة والرعويـة تسـتأجر العجـوز لوحـده أو مـع امرأتـه ليكـون لاحوحـا أو نباحـا، حتـى عـودة الرجـال والنسـاء مـن العمـل إلى البيـت. وقتهـا يكـون قـد انتهـى عمـل اللاحـوح.

يا صديقي..

بقي الفرق الأخير عن مستأجري هذه المهنة؛

لم ننته منها إلا مقبوريّن.. والسلام.

نصوص

لك حلمة نهدي . . . وظمة صدري

جاسم العبيدي

(١)
كل شيء لك في خاطري
بوح اشتهاء
وعري الجسد
وقبلة شوق الشفاه
التي رسمت أحمر الشفتين
فوق هذا القميص
الذي قُدَّ من قبل فآرتعد
لك حلمة نهدي
وظمة صدري
وهذا الذي
قد تجاوز حد الصبا واتقد
ولي شوق هذا الرحيق
الذي مر جفني به من كمد
حرارة كفيك إذ تلامس خدي
تلافيف هذا الجسد
وثوبي الذي قد تمزق من لهفة الشوق
فاتضحت من مفاتنه
مايواري الجسد
دموعي وضحكة وجهي
وذاك العناق
وحبل التواصل قربا ومد
(٢)
أسير كما تشتهيني
أسير
وتمرح كل العواطف فيَّ
وأمرح من لهفتي وأطير
خفقة قلبي
وشعري الذي يتدلى على كتفيك
سخونة خدي
وتلك الدموع التي
جرَّحته
بكائي وضحكي
أغيب أغيب
الى أن يعبيء روحي الغياب
وبين احتضاري تظل العواطف شاهقة
لا قيد فيها
أي شيء يداعب تلك الوجوه
التي يعتريها الوجوم
أنحني فتملكني رعشة
كل تلك العواطف في داخلي
واشتهاء التنهد
إذ يلمس جسمي لهيب التوجع
أغمض جفنيَّ في رغبة للسكون
(٣)
على بوح صوتك
وهويحاصرني
كاحتضان المراكب للموج وهو يعانقها
كاحتجاز أسير
يداعب شعري هواء شهيقك في لهفة والزفير
أطير , أطير
ولا أعرف النوم جين يعم المساء
إذا ما أنتِ فيه
أسائل نفسي :إلى أين تمضي العواطف بي
إلى أين يسحبني الموج في رحلة العمر
هذا النشيج الذي يرتديني
وهذا النحيب الذي دار في داخلي
دجرجات الهواء وهي تطاردني
أين أمضي ؟
وبي وجع من رحيق شفاهك وهي تحاصرني إذ تفيء
وحين يحضرني الهم
وتبقى شفاهي معلقة بشفاهك
كقبلة ليلك حين تعرفت بي
وحين تعريت أول مرة
وجدتُكَ تهذي بصوت خفي بإسمي
كل ذاك الحنين إليك
وهذا الجسد
وهذا الذي أشبعته العصاقير نقراً
تغرد كل صباح أمامي
وتسألني : ألتلك المشاعر يمضي بي الحلم
أم أن حلما سيحملني للسرير
(٤)
لا آغتراب
على شفتي تحط الشفاه العذاب
ولي كل تلك التعاويذ إن حاق بي الحزن
لِيَ تلك العطور التي أستبيحك فيها
فتأخذني للطفولة
لي أزهار كل الحدائق
كل الورود بأغصانها
حين تحكي المواويل
عن شاعر ألهبته المشاعر
ما راقه في الهوى غير هذا الجسد
ماآعتراه سوى أن أكون عشيقته
وبين يديه أموت وأحيا
بهمس الشفاه وبوح الجسد

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

حين تشعر التماثيل بالوحشة قراءة في قصيدة الشاعر كريم جخيور (التماثيل)

د . افراح الصباغ

بنظرة ثاقبة يقدم لنا الشاعر كريم جخيور قراءة جديدة للتماثيل مسلطاً الضوء عليها ومولياها اهتماماً بعد أن بدت له تلك الرموز التاريخية مفرغة من محتواها ليس لمرة واحدة ، بل لمرتين ، الأولى حين تتحول الشخصية التاريخية بكل ما تملك من رفعة وسمو، من قدرة وسطوة ، من عنفوان أحاسيس وجيشان مشاعر الى قطعة من حجر ، فالقادة والمحاربون

-(وهم يمسكون الجهات)

والذين حز وا بسيوفهم اللامعة الرؤوس وبقروا بطون أعدائهم ، تراهم

(يطعنون الهواء برماح صدئة)

واذا بخيولهم الجامحة تحولت الى

-(خيول من اسمنت)

والتورية جميلة في عبارة (يمسكون الجهات) ،ترى من يمسك الجهات الآن ؟؟سؤال يخبئه الشاعر في رحم القصيدة وهو يستنطق أبرز صفاتهم بتلك السخرية اللاهبة (يطعنون الهواء) ،والالهة العظيمة التي كانت تضج في محرابها محافل النذور والصلوات ، تقف صماء

-(موشومة بالأدعية ودماء القرابين)

تلك مقاربة جميلة لتقديم صورة الالهة محفوفة بالدماء ، ترى كم سكبت من الدماء باسم الالهة - والملوك الذين أحكموا سطوتهم على البلاد وتنعموا بالحسان من الجواري والعبيد تراهم

-(بلا جوار ولا حاشية ودونما عبيد)

نهاية مخيبة يهمس بها الشاعر في أذن تمثال ما ، أما الشعراء وإن كانت ذكراهم رفيقة لكؤوس البهجة وأنيس للصبية والعاشقات فهم وكما عاشوا يقفون خاليي الوفاض

-(بجيوب مثقوبة)

لا يحسدهم سوى شاعر على شاكلتهم يملؤه وهم الشعر ، فلا تفرحوا كثيرا أيها الشعراء .

فأي لعبة لعبها النحاتون حين حولوا كل تلك الرموز بعد أن ملأتهم الحياة ببهجتها إلى حجر أصم وأي سخرية للحياة التي سلبت منهم كل شيء ولم تمنحهم سوى ذكرى ستسلب منهم هي الاخرى في خضم انشغالنا عنها .. تلك هي المرة الثانية التي تفرغ فيها التماثيل من محتواها ، يشير اليها الشاعر بعد أن يكرر لفظة التماثيل ثلاث مرات

-التماثيل

-التماثيل

-التماثيل

تكرار كقرع الجرس ليعلن عن وحشة تلك التماثيل حين تقف دونما اكتراث من أحد ، فما عادت تمثل لنا قيماً مكثفة من قيم التاريخ البعيد أو القريب بعد انشغالنا عنها بهموم الواقع الذي فاق برمزية أحداثه رمزية التماثيل وربما بنى كل واحد منا لنفسه تمثالاً كرمز من رموز حياته ، فتمثال للهموم واخر للمال واخر للنساء واخر للجوع ، أو للحرية أو الانسانية المفقودة ، وربما من بنى لنفسه من الشخوص تماثيل يعبدها ويقدسها ، تلك هي التماثيل الحية !!.. فمن عاد يبالي بالتماثيل المنحوتة (الكبيرة) وتخصيص الشاعر بلفظة الكبيرة له دلالة رمزية تهكمية فهي كناية عن كبر التماثيل وصغر محتواها الذي آلت إليه ، فصار حالها وإن كانت

-(من ذهب ضاحك أو فضة لامعة)

تشعر بالوحشة

-(ويأكلها الملل)

والحال مستمر بدلالة الأفعال المضارعة الدالة على الحركة والاستمرار والتي رافقت جو القصيدة من أولها حتى آخرها وبثت الروح في التماثيل ،وفي تلك المضارعة وتلك الخاتمة رمزية عالية تشير إلى نوعين من التماثيل ، وكأن الشاعر يطرح قراءة مزدوجة للتماثيل الصماء والتماثيل الحية التي باتت هي الاخرى تشعر بالوحشة ويأكلها الملل .

نص القصيدة :

التماثيل
التماثيل الكبيرة
تماثيل القادة والمحاربين
و هم يمسكون الجهات
بخيول من اسمنت
ويطعنون الهواء
برماح صدئة
تماثيل الآلهة
موشومة بالأدعية
ودماء القرابين
تماثيل الملوك
بلا جوار. ولا حاشية
ودونما عبيد
يجرون برفق عرباتهم الملكية
تماثيل الشعراء بجيوب مثقوبة
وكؤوس طافحة بالبهجة
يلوح لها الصبية
والعاشقات
ويحسدها شاعر موهوم
التماثيل
التماثيل
التماثيل
من ذهب ضاحك
أو فضة لامعة
كم تشعر بالوحشة
ويأكلها الملل

تخطيطات الفنان خالد خضير

لقطة فوتوغرافية لبنات الوجع العراقي في مجموعة (بنات اور) لأسماء الرومي

حيدر علي الاسدي

ضمن منشورات اتحاد الادباء والكتاب في البصرة لعام ٢٠٢٢ صدر عن دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع كتاب (بنات اور) للاديبة البصرية (أسماء الرومي) وتحت تجنيس (قص) وهي تجربة الرومي الأولى في السرد بعد ان صدرت لها سابقا عدة مجاميع شعرية منفردة وبالاشتراك مع اديبات من البصرة ، ان الساردة كانت ذكية بهذا التجنيس ، لان نصوصها لا ترتكز على سمات معينة في التجنيس فبعضها يميل الى (قصص قصيرة جدا) والأخرى تميل الى تقنية (القصة القصيرة) ورغم صغر المجموعة القصصية التي لم تتجاوز ٥٦ صفحة و (١٩ نص سردي) الا ان هذه القصص حافلة بالثيم والدلالات والمفارقات وتنوع الأسلوب بما يضفي جمالية لتلك القصص التي تتحدث عن (وجع النساء اليومي) او هي بالمعادل توازي مقولة (السرد يواجه الألم) فالساردة تقدم لقطات فوتوغرافية عن الوجه اليومي للمرأة العراقية في صورها كافة ، وفي تمظهرات الحياة المتنوعة ، تقدمها أسماء (مشتركة) مع كل تلك النسوة بصوت ناقم ورافض للصمت ، ومنتقد للهيمنة البطريركية في المجتمع ، منذ لحظة الاهداء (لكل النساء بعيداً عن الصمت) أي ان خصوصية تلك القصص لا ترتكز على ميزة نساء الجنوب او العراق المنكوبات بالمجتمع الذكوري ، وانما لكل النسوة (بصورة عامة) المتواريات خلف قضبان هذه الهيمنة الخانقة ، تبتدأ أسماء مجموعتها بقصص من نوع (قفج) مثل قصة (كُرة) وقصة (خسائر باهظة) وتعود لهذا النوع في خاتمة المجموعة كما في نص (داخل الاطار) و(محاولات فاشل) و(تساؤل) اذ تعتمد الرومي في قصصها القصيرة جدا على المفارقة في (النهايات) او ما يسمى بجمالية (القفلة) عند بعض النقاد العرب المختصين بالسرد ، او على قيمة اللحظة الادهاشية التي تمنحها هذه النهايات في السرد ، كما في قصة (كُرة) ونص (خسائر باهظة / تماماً كما فعل خوفها من زوجة ابيها تلك الليلة!/ المجموعة ص١١) ويبدو من خلال قراءة النص تكرار قيمة (زوجة الاب) وما تمثله من عداء للبنت ، وهذا ما يكرر بأكثر من قصة او يشار له ضمن موضوعات هذه المجموعة ، ان الرومي في مجمل قصصها تلتقط (اوجاع النسوة) والامهن في الحياة (العراقية) وتقدمها بصورة سردية لا تخلو من جمال المفرد وتأثيث الوصف فضلا عن تميز سردها بالصور اذ ان الرومي شاعرة وتعرف تماما قيمة الصورة في النصوص واثرها الدلالي والجمالي على المتلقي ، فهي تقدم سرداً قصصيا على إيقاع الوجع الإنساني بنصفه الثاني (المرأة) فاغلب قصصها كانت (المرأة حاضرة خاسرة تندب حظها ولكن بصوت المعترض) في هذه الحياة ومهيمناتها وقيودها ، في سردياتها المرأة تمثل الصوت الرافض لكل تلك القيود المفروضة ، كما تمنحك الرومي في سردياتها شعرية خاصة للمكان وحميمية كبيرة والفة مع هذا المكان سيما ما يمثله لنا المكان من (ذاكرة) فكيف ان كان هذا المكان بصريا يعبق بالنخيل والماء كما في نص (يا تين) وهذه العتبة المتناصة مع قصيدة شاعر العاطفة والغزل والجمال العراقي حافظ جميل والتي غناها ناظم الغزالي ، فهي تقول بهذا النص (كل الوجوه غريبة هنا ، الا الشاطئ وظل تلك الشجرة الكبيرة التي جلست عندها ، ظهيرة شتائية وشمس بصرية تمس وجهي بحنو دفء يحررني من قلقي، يبعث لروحي السكينة/ يا تين ص١٣-١٤) وتستمر الرومي بصورها السردية التي تتأزم مع ذاكرتنا الشعبية كما في نص (قلوب صغيرة) وصورة تلك المجنونة التي ترسخ وجودها في ذاكرة امكنة الطفولة (طالعتنا باستغراب فوقفنا متوجسين متأهبين للهرب فقد اعتادت ان تقذف الأولاد المزعجين بالحجارة لكنها حين فتحت ذلك الكيس ابتسمت لقلوبنا الصغيرة/ المجموعة ص١٨).ان الهرب من الاب او الانتقادية لهذا الرمز انما هي صوت جمعي نسوي (لابوية المجتمع) وليس لاب تلك الشخصية النسوية التي تسيد حضورها على كل موضوعات هذه المجموعة ، تصيغ ذلك الرومي بشيء من الاكتناز الدلالي بعيداً عن كل مظاهر الاطناب او الاسهاب في الوصف والسرد ، فهي تركز على ثيمتها والحمولة الدلالية التي تقدمها صور هذه اللقطات في بنية نصوصها السردية ، كما في (افاقة مثلا /ص١٩) وكذلك ثيمة (الانتظار) مجس يدل على الخوف والترقب والقلق (وعدم الثقة) التي تربك العقلية النسوية في مجتمعاتنا ، مما جعلها مهيمنة واضحة في نصيات هذه المجموعة ، فاسماء كما اسلفت تكتب بالصوت النسوي الجمعي ، وهي مصورة ماهرة تجتزأ لقطاتها من المجتمع مركزة على الهم الجمعي للنساء ، كما في نصها (النافذة / ص ٢٥) ، ان ثنائية الذات والموضوع لدى أسماء الرومي ترتكز على مفصلين: الذات ملجأ النسوة (ونقائهن الحقيقي) ومحطة للجوء اليها حين الانكسار من الموضوع (الخارج) وما يتمظهر على إشكاليات القمع (للصوت النسوي ، والصورة النسوية بكافة تمظهراتها) ان الرومي تلتقط هذه الإشكالية لتعبر عن (أصوات النسوة) بسردية مدادها القلب والفكر لتبدد كل قلق النسوة الباحثات عن امكنة (مطمئنة) في مجتمعاتهن ، كما في نص (انسحاب / لا ادري كيف اجتمعوا حولي ، انهم يراقبوني بصمت لا أتذكر شيئا اخر غير اني كنت انسحب ببطء من مكان ما ، انسل كما تنسل فراشة من شرنقتها، دفء غريب يحيطني ، يسمرني/ص ٣٣).ان نسوة أسماء الرومي في مجموعتها هذه (خاضن الكثير من المعارك الحياتية لأجل انفسهم او اولادهن وعوائلهن) فنسين في بعض الأحيان انفسهن (كما انتِ/ص٤١) وتستمر بالتقاطاتها لصور الحياة كما في نصها (ذات ظهيرة) وتصويرها لحظات ما قبل معرفتها برحيل والدها (واعني هنا الشخصية في هذا النص) ، ومدلول (الخشب) ما بين يدي النجار (والدها المتوفي) والتابوت! (والدي الذي قضى حياته يدلل الخشب بين يديه ويجمله ، ستكون نهايته هكذا داخل صندوق خشبي/ ص ٤٨) ان قصص هذه المجموعة وعبر تدفقها اللغوي تتوغل الى عاطفة القارئ لأنها التقاطات صورية من الحياة اليومية وكينونة المرأة ، صاغتها واثثت لها ببراعة الساردة الواعية الادبية أسماء الرومي لتمنحها خصوصية تتعالق فيها الأمكنة والذاكرة ، وتمظهرات الحياة اليومية القاسية وانعكاساتها على كل النسوة.

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها

العودة إلى قصيدة في المغرب العربي لبدر شاكر السياب

ناظم عبد الوهاب المناصير

تحدوني أسئلة كثيرة، وأنا أتصفح ديوان بدر شاكر السياب (أنشودة المطر).. ولعلني أجيب عن سؤال واحد فقط، وفيما يتعلق بقصيدة واحدة ...!!

ديوان أنشودة المطر يتضمن قصائد السياب العتيدة والخالدة، منها: أنشودة المطر، جيكور والمدينة، حفار القبور، في المغرب العربي، بويب ...ألخ .. وإنّي لأسأل، سؤالا» يلح عليّ كثيرا»:

هل أنّ السياب قال قصيدة أو قصيدتين أو ثلاث، كان لها الاهتمام الأوفى والكبير في الدراسة والنقد؟ أم أنه هناك قصائد أخرى قد تتفوق الواحدة على الأخرى وبالعكس، وحسب الأجواء المناسبة لكتابة أي قصيدة ...؟

ويسرني أن أذكر من أني كتبت' مقالة قصيرة عن قصيدة (في المغرب العربي) على صفحات جريدة المنار، وبوقتها لم أعرف: هل نشرت أم لا.. ولكن المرحوم علي عباس علوان عندما شاهدني، أخرج جريدة المنار، وفتحها وقال لي: أنظر ...! هذه المقالة القصيرة، هل تعود لك؟ قلت له نعم، منذ فترة أرسلتها بيد صديق لي إلى جريدة المنار (علي عباس علوان، تعرفت' عليه حينما كان مدرسا» للغة العربية في ثانوية أبي الخصيب إذ كنت' طالبا» في الصف الرابع العلمي) وللحظات، أسرعت' الخطى إلى بائع الصحف لأشتري منه نسخة من الجريدة.. قصيدة (في المغرب العربي) عندما يتسنى لي قراءتها، أحسُ أنّ أعصابي كلها ترتج كما تهزّ كياني كله وأتألم كثيرا» ... عندما يقول السياب:

قرأت' أسمي على صخرة
هنا في في وحشة الصحراء
على آجرة حمراء
على قبر، فكيف يحس إنسان يرى قبره؟
يراه وإنه ليحار فيه
أحيّ هو أم ميّت؟ فما يكفيه
أن يلقي له ظلا» على الرمال
كمئذنة معفرّة
كمقبرة
كمجد زال
كمئذنة تردد فوقها أسم الله
وخطّ أسم الله فيها

****

أمّا الدافع الذي هيأ للسياب الجو لكتابة هذه القصيدة ...!! فذكر السياب للأستاذ خالد علي مصطفى (نشر النص في مجلة ألف باء العدد ١٢٥ بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٧٠).. إنّ القصيدة انطلقت أثر قراءة السياب لخبر تاريخي قصير وهو: أنّ أحد المغاربة العرب، كان يتجول في إحدى المقابر، فوقع نظره على قبر كتب على « شاهدته « الاسم نفسه الذي يحمله المغربي؛ توقف أمامه برهة وأخذ ' يحدث نفسه: أهو نفسه المدفون في هذا القبر وقد عاد حيّا»؟ هذا الخبر الصغير والذي لا يلفت أنتباه الآخرين هو الذي أوحى للسياب بهذه القصيدة العظيمة، ويكاد يكون مطلع القصيدة ترجمة حرفية لهذا الجو ...!!

القصيدة لها صدى أو علامة مميزة في مسيرة السياب المتألقة، فهي قصيدة بحد ذاتها تعبر عن حالة الأنسان العربي من أجل حريته ونهضته وجاءت متماسكة وجريئة، نظمها السياب سنة ١٩٥٦، ونشرت في مجلة الآداب، وكان في تفجير وضع جديد منه، قد تنقشع بعض الغيوم عن مجد تليد وحضارة عتيدة قد يحسُ بها الأنسان العربي بإخلاص لينتفض ويجد نفسه حيّا» يرزق ويطوي صحائف الموت والتردي ...

إذن، فما بال الكتاب والنقاد والدارسين لم يكن في مقدور بعضهم أن يضع في حسابه على ما تنضوي عليه هذه القصيدة العصماء الرائعة؛ قد تكون فلسفية أو تطِلع كبير لتبصير الجيل الجديد لحياة تبدأ من زخم المعترك الذي ' يهيئ للإنسانية مبتغاها في الحب والمحبة والعطاء الكبير..

وأرجو ألا نتوقف كثيرا» عند قصيدة (أنشودة المطر) أو أية قصيدة أخرى.. وإنّي أرى أنّ المجال مفتوح لقصائد عديدة قد تتوج آراء الكتاب والمعنيين، بكتابات تسمو في اقتدار نادر لتكون منهلا» صادقا» نغترف منها الكلمات العذبة لشاعر كبير..

ألا هل بلغت؟!

قراءة في مجموعة ناهدات ديسمبر للقاص السعودي حسن علي البطران

ليلى مهيدرة

الكتابة عن القصة القصيرة جدا قد تشكل نوعا من المجازفة خاصة وأن الرؤية لم تتضح بعد والاختزال والدهشة اللذان قد تعتمد عليهما قد لا يكونان موفقين دوما مما يجعل كاتب السرد القصير جدا في مراهنة مع الطرح الفلسفي الذي قد يمنح النص أفقا أوسع وتفسيرا متعددا بتعدد القراء وانتماءاتهم ومستواهم المعرفي

وهي مراهنة صعبة وأنا صدقا لم تكن القصص القصيرة جدا تستهويني لأكتب عنها لسبب بسيط هو أنها مازالت للآن مثار جدال و التجارب المنشورة ليست دوما مقنعة رغم بروز أسماء فعلا أبدعت في كتابة ما اصطلح على تسميته بال ق ق ج

ولعل المختبرات السردية بالمغرب ومصر قد منحتنا بعض التجارب التي استهوانا اختزالها وحببتنا في الغوص فيها بالشكل المثير والمغري فلا أحد يمكن أن ينكر تجربة القاص شريف عابدين

من خلال مجاميعه القصصية والتطور المدهش الذي يشتغل عليه بآخر إصداراته

وعلي بن ساعود في المغرب من خلال *انحناءات ملتوية *و*ظلال عابرة *

دون أن ننسى تجربة القاص الليبي جمعة الفاخري وان كنت لا أنكر أن أول مجموعة عرفتني بهذا النمط من الكتابة هو القاص المغربي حسن برطال

من خلال مجموعته سمفونية البغاء مما جعلني لفترة معينة أحصر كتابة القصص القصيرة جدا حكرا على مساحة جغرافية معينة لسبب أو لأخر

إلى أن أهدانيي القاص السعودي حسن علي البطران مجموعته ناهدات ديسمبر المجموعة التي أغرقتني فيها واستفزتني جدا سواء من خلال طرح نون النسوة المشَكِّل للخط المتصل للمجموعة أو الإشراق الذي تحسه وأنت تتجول بين نصوصها البالغة ١٠٣ نصوص قصصية قصيرة جداً ، وحدها العناوين قد تحيلنا على مفارقات متعددة قد توجهك لتدرك المسار الذي اتخذه المؤلف لمجموعته .

ناهدات ديسمبر هي رابع مجموعة قصصية قصيرة جدا تصدر للقاص حسن علي البطران بالمملكة العربية السعودية وهو الوفي لهذا الجنس الأدبي رغم أن إصداراته الأولى كانت عبارة عن مقالات

فهو يعتبر أول من أصدر ثلاث وأربع مجاميع قصصية من السرد القصير جداً وإن بدأ الآن يتعدد إصدار المجاميع فيها من خلال محمد الشقحاء ، وخالد اليوسف وغيرهم

وإن سبقهم في الكتابة لهذا السرد القصير جداً جبير المليحان ،

وهو أي البطران من كتاب القصص القصيرة جدا المكثرين ، ومن عشاق الغوص فيها .

وناهدات ديسمبر مجموعة موغلة بالمفارقات والتركيز والتسلسل حيث تفاجئنا ما بين الإهداء و الوخزة بمجموعة من العناوين المستفزة ووقوفا على ما جاء بين الدفتين الداخليتين نقف على عالمين متشابهين حد الاختلاف هما (الإهداء) والمقطوعة الأخيرة (وخزة) فالإهداء كان لأم العيال من خلال طرح فكرة الحمل والإنجاب قائلا :

الى من حملت بحشاها اول زرع وتجسد نبضا حقيقيا شاركتها فيه والوخزة كما أسماها الكاتب وهي كلمة مشتقة من الوخز أي الألم في تشبيه بين ألم المخاض/ الولادة وألم الإبداع ،

الألم الذي يتبعه فرح باستمرار الحياة / الوجود قائلا :

ولكنها – يقصد القصة القصيرة – تثبت وجودها وتسيطر وتتسيد وتضاء لها المسارح... هو بالتأكيد الفرح الممزوج بالألم وهو التعدد سواء من خلال

التوالد (وتجسدا نبضا حقيقيا) أو الإبداع (تتبث وجودها وتسيطر وتتسيد) وجهان لحقيقة واحدة،
هو الميلاد المتكرر وقد يكون الإشارة إلى ما قد تشكله التجربة الإبداعية ككل للكاتب .
تمتد قصص حسن علي البطران من شرعية الإهداء الى أم الأبناء إلى شرعية التعبير القصير جداً فتتلخص الحياة بحنينها وضوئها وألوانها وحتى إرهابها، حيث يرسم لنا عالما خاصا، حياة متكاملة بصفات معينة يحدد معالمها من خلال مجموعة من العناوين بعيدا عن الأنا فيها القيادة الحمراء
و*بياض كله سواد * حتى البراءة فيها براءة حمراء وجهها مرآة * رعد بلا مطر *لون من طيف * نوع من سكر * هي في نهاية المطاف * أراض مقدسة لا تقبل السجود*

في مجموعة ناهدات ديسمبر نرصد من خلال العناوين العلاقة الدائمة بين العنوان والحبكة زيادة على كونها ترسم خطا أفقيا للنصوص فهي تعزف تناغما يعبر عن السرد القصصي القصير جدا بشكله الاختزالي والتسلسلي ويعبر عن العالم الذي أسسه حسن علي البطران من خلال مجموعته حيث نجد المشاعر الإنسانية والتفاعلات (حنين ، تنهيدة ، جوع ، قلق ، نزاهة ،خيانة مبطنة..) ونجد المفارقات (نظرة فوق نظرة تحت ،واحد ناقص صفر، بعيدا عن الأنا ،غرس بعمائم مزيفة ...) أما الألوان من خلال العناوين فقد تم حصرها في ثلاثة ألوان :
الأحمر المتكرر أربع مرات والأبيض ثلاث مرات والأسود مرة واحدة وهي ألوان حية قد تشكل علم أي بلد عربي كتحديد للخريطة التي يحاول أن يقربنا منها الكاتب بتلميح مقصود دون تحديد لمكان بعينه . قيل قبلا إن الشعر ديوان العرب وقيل عن الرواية أنها قد تتخذ نفس المنحى فهل يا ترى يمكن ان تكون القصص القصيرة جدا كذلك ولو من باب ان كل أدب هو رصد لواقعه فلا احد يستطيع ان يجزم بالعكس وإن كان من الصعب إصدار القطع بذلك لكن لو انطلقنا من مجموعة ناهدات ديسمبر سندرك أنه استطاع رصد كل مكونات المجتمع بتحولاته ومن خلال رصد العلاقات الإنسانية بكل أبعادها سواء بالصور الظاهرة أو الخفية
فنجد المرأة المتعددة الحضور ونجد الرجل الراوي والفاعل في كل تمثلات المجتمع ونجد السياسي والإرهابي ، ونجد الصور المجتمعية بتعددها :البراءة والزيف ، الغيم ولا مطر والشجرة والثمار و خيمة وفيس بوك وغيرها
إنها حياة متكاملة بكل تناقضاتها وتقابلها ودهشتها . وعودة للنص المفارقة الذي شكل عنوانه عنوان المجموعة ككل وطبقا للفكرة التي تجزم أننا وإن كنا لا نكتب العمل الإبداعي بوعي إلا أن اختيار العنوان يكون بوعي .
حسب رأي القاص المخضرم حسن البقالي و من خلال مداخلة حول العنوان في العمل الإبداعي بملتقى القصة القصيرة بمدينة مشرع بلقصيري المغربية نكاد نجزم أن الاختيار لم يكن جزافا خاصة وأن نص ناهدات ديسمبر قد حوى كل تمثلات المجموعة من خلال طرح المفارقة ، التسلسل ، التفاعل بين الشخصيات والاختزال المربك والمدهش في نفس الوقت . ناهدات ديسمبر المرأة /الأرض بقراءة بسيطة لغلاف المجموعة حيث يمكن تلخيص عتباته في ثلاث نقط أساسية :
اللون الأحمر الداكن والمرأة والعزف، فاللون الأحمر الداكن هنا قد يشكل الأرض القابلة للزرع (التيرس) فأحسن تربة زراعية هي صاحبة اللون الأحمر الداكن تماما كالمرأة التي أشير إليها في العنوان بـ ناهدات وهو جمع مؤنث لناهدة وهي المرأة التي نهد ثديها أي ارتفع وبرز وهنا نلاحظ التناغم بين لون الغلاف / التربة وبروز النهد أي الأرض المستعدة للإخصاب لتأتي الآلة الموسيقية الكونترباص وهي آلة موسيقية كبيرة الحجم ترغم العازف عليها على الوقوف والإمساك بها بطريقة معينة يشبه الاحتضان /الرقص كدليل على رقصة الحياة التي قد تشكلها المرأة / الأرض ، العزف على وثيرة الحياة من أجل إصدار صوت الموسيقى / الحياة . والتناغم التام يشمل النص المقابل في ظهر الغلاف والذي عنون بـ (فلسفة قماش) والمستعار من مجموعة قصصية ما زالت تحت الطبع كناية على الاستمرارية في رصد رؤيته للمفارقات المجتمعية في تسلسل مغر بالتتبع . النص يقول :
ترك سريره خوفا من أنثى بجواره ... أهدته أنثاه قطعة قماش .. ابتسم وعاد الى فراشه .. عكف في غرفته أياما لم ير إلا ضوء إنارة الغرفة . النص يتناغم بشكل مثير مع المجموعة التي رسمت تاء التأنيث بكل تفاعلها فكانت الأرض (خيمة اجتماعية ، أراض مقدسة ، توحدت الأرض ، حرمان أرضها من الماء) والشجرة (تفاحا أخضر ، شجرة البرتقال ، اهتزت الشجرة ...) وكانت المرأة (أصابعها ، شذاها ،يحن اليها ،قالت له ، سهرت معه ،اختفت الا من قلبه ، تقول لأبيها ، يقول لامه ، أظهرت نهدها .....) التمثل الذي اشتغل عليه القاص حسن علي البطران هو أعمق من الصورة الظاهرة للعين المجردة فقد اشتغل الكاتب على مصطلحات أعمق تخدم الحياة بصفة عامة حتى لتصبح الأرض هي السلطة والحياة والاستمرار وهذا ما يؤكده من خلال تكريس الشجرة المثمرة لكن عندما نركز على المرأة نلاحظ أنه لم يتحرر من المشهد الثقافي السعودي والمجتمع المحافظ فكان المتكلم دوما عن الآخر (الأنثى) بصيغة الغائب والتغييب هنا ربما يكون مقصودا من أجل أن يصور لنا نظرة المجتمع المشرقي للمرأة سواء كانت أم أو ابنة أو رفيقة وهذا قد يحيلنا الى مداخلة الدكتور السعودي عبد الله الغدامي وهو يطرح إشكالية طرح اسم المرأة بالنسبة للمجتمع السعودي من خلال مداخلة قدمها بلقاء أدبي بالطائف وعنونت بـ ماذا لو أن شنا لم يوافق طبقة طبقا للحكاية الشعبية الذي يروي لنا قصته من خلال تصوير المرأة وهي المتعلمة والدارسة على غير التفاسير التي تعتبر المرأة مجرد جمال ظاهري
وبالتالي حتى اسمها عورة والكاتب هنا يسلط الضوء على هذه القضية من خلال تكرار ضمير الغائب(ها) لكنه احتراما وتقديرا للمرأة الرفيقة لا يتوانى عن طرح اسم رفيقة دربه (شيخة) والتي قدمها لنا كرمز للعطاء وهي التي منحته قطعة قماش/ شكل نبضا حقيقيا كدليل على التعبير الصارخ على موقفه من المرأة / الأرض / الشجرة أي العطاء والاستمرار ...
يعتبر القاص حسن علي البطران سفير السرد القصير جدا السعودي الى كل الأقطار العربية من خلال حضوره في مجموعة من الملتقيات القصصية خارج وطنه وبالتالي استطاع تطوير تجربته القصصية بالتعرف على تجارب متعددة زيادة على كونه رغم تعدد مؤلفاته في السرد القصير جدا لا يستعجل النشر والدليل أن مجموعته هذه التي نحن بصددها والمتكونة من ١٢١ نص قصصي قد كتبت على مدار ثلاث سنوات ٢٠١١/٢٠١٢/٢٠١٣ م مما جعل مجموعته ناهدات ديسمبر تشكل عصارة المختبرات السردية التي تعتمد بالإضافة الى كل ما قيل على درامية الحدث وتعدد النهايات وترسم قاعدة سردية متكاملة فالنص القصير جدا ليس في حقيقته نكتة وإنما بناء درامي متكامل وإن شكل للآن نقاشا بين الباحثين في انتماءه الشرعي للقصة القصيرة أو انفصاله عنها .

ليلى مهيدرة أديبة من المغرب

(فتى من سومر) قصص يوميات الوجع العراقي للسارد (لقمان السبتي)

حيدر الأسدي

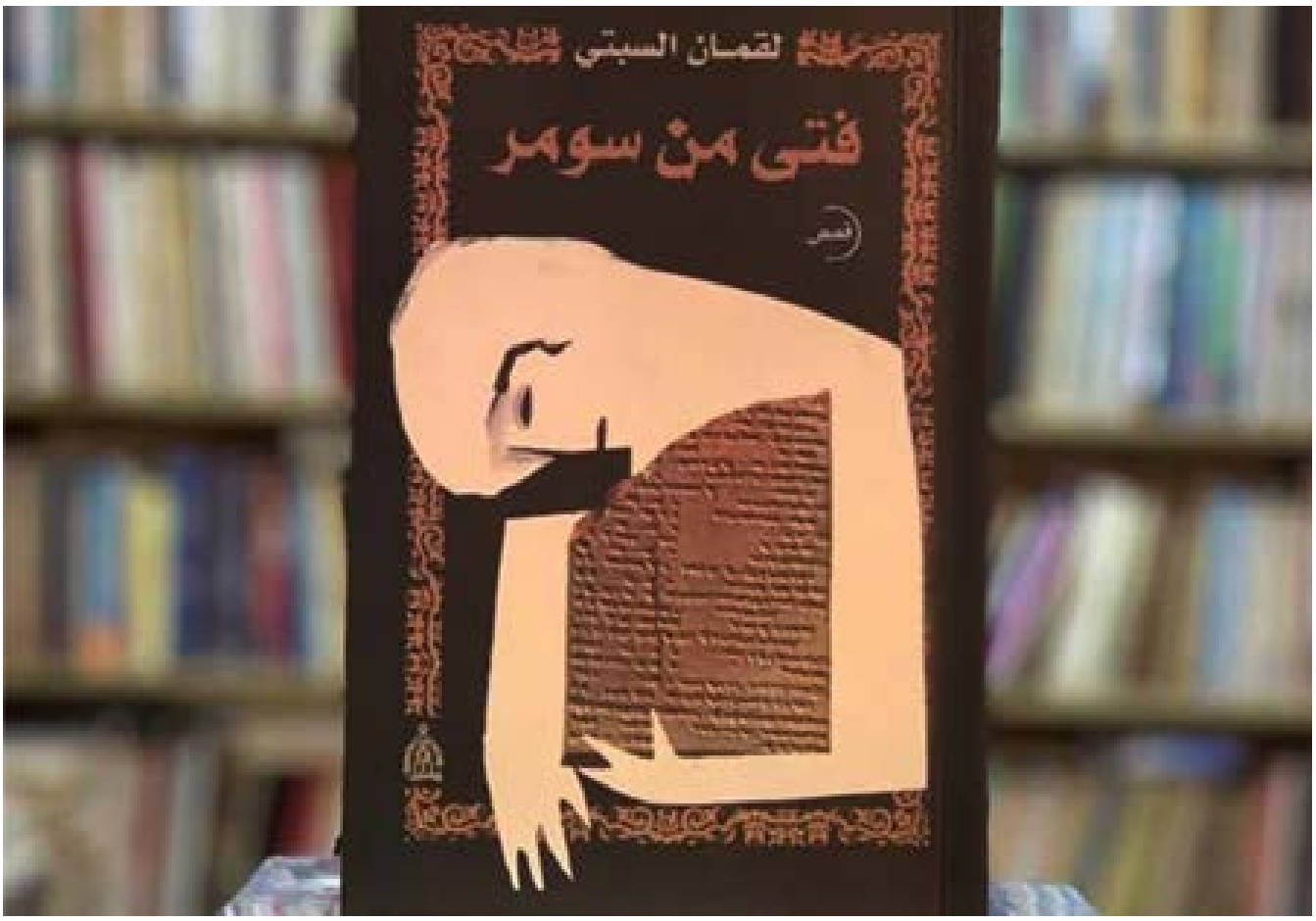

صدر مؤخراً كتاب (فتى من سومر) تحت تجنيس (قصص) للقاص والمترجم البصري (لقمان السبتي) وهي تتضمن (١٩ قصة) قصيرة توثق يوميات الألم والوجع العراقي ، عبر فضاء لغة سردية تنضوي على تجليات المفردة المحلية والمكان المحلي والثيم المحلية التي تصطبغ بالبعد الإنساني الواضح في اغلب تلك القصص حتى وان انزاحت بعض الأحيان طبيعة المباشرة في طرح الفكرة ، ولغة لقمان السبتي في هذه المجموعة انما تقترب من لغة السرد الروائي ، على مستوى تاثيث (ثيمة الحدث المركزي) تحرك الشخصيات ، الأفعال ، الوصف ، الا ان المجموعة لا تخلو من الشعرية العالية لما للقاص من لغة عالية في انتقاء مفرداته ناهيك عن تأثره (بجنس الشعر) كما سيلاحظ بتوظيفاته العديدة بهذه المجموعة والموزعة على اغلب القصص ، فضلا عن البيئة التي يعيشها القاص والتي كانت منطلقات لتأسيس (عتبات) المجموعة ودلالاتها ، عبر المفردة المحلية وتحولاتها في المنظومة المجتمعية العراقية ، انه يتحدث عن فضاء محدد من البيئة المحلية ، فضاء تعيش وتتعايش فيه الشخصيات السردية لهذه المجموعة ، والتي تبدو بانها خيوط متواصلة، الا ان السارد من خلال هذه المفردات والسهل الممتنع استطاع ان يضع لنفسه بصمة في كل قصصه السردية، منطلقاً من قصة (المخبل) هذه المفردة الباعثة على التحرر والحرية من رباط الوعي والعقل (بوصف العقل هنا منظومة حازمة لسلوكيات معينة محددة) أراد القاص من خلال هذا (المخبول) ان يفتح فضاءات من التحرر والحرية الناقدة لسلوكيات المجتمع وتمظهراته السلبية ، فلا حياء مما يقوله (الخبل) ضمن منظومة المجتمع العراقي على عكس أي سلوك بائن من (العاقل)

((انه مخبل فهذه الكلمة ما هي الا جواز سفري لكل أفعالي العفوية عندي والمقزز عندكم دعوني لو سمحتم استعير بعضاً من فلسفتكم العقلانية لاقول لكم : اني رهن عقلي يفعل بي ما قد يخالف عاداتكم وتقاليدكم واعرافكم / المخبل ص١٥))

ان القاص ينطلق من (بؤرة) الجنون وفلسفته ، ليكون مطرقة لتحطيم العادات والتقاليد البالية او لكشفها وتعريتها امام الاخرين ، فالمجنون او (المخبل) هنا يمثل دلالة رفض الواقع بتمظهراته كافة ، وبتحليل سيكولوجي سندرك انه يمثل (اراء القاص) حسب وجهة نظري ، فالمخبول يمثل الخروج عن السائد وتحريك الراكد النمطي ضمن منظومة التعقل في منظومة المجتمع، وضمن مدلولات المخبول هو البلاغة والحكمة عبر ما يأتي من مفردات على لسانه تثير التساؤلات لدى الاخر.

كما تتركز قصة (الحواسم) حول مفردة محلية سادت خلال حرب ٢٠٠٣ وبعد ذلك تحولت سيرورتها الى (العشوائيات) التي يسكنها من لا سكن له والفقراء من أبناء الشعب العراقي ، لتشكل هذه (الحواسم) نتيجة في المقام الأولى وبعد ذلك (حالة للفقر) المستشري في بلدنا ، ويرسم القاص (بيئة) هذه الحواسم ضمن جماليات القبح المتمثل (بجغرافية مملوءة بمظاهر القبح) عبر صورة فوتوغرافية تشير الى هذه البشاعة التي تحيط بهذه المنازل :

((في منطقتنا المنسية يتحولق الحواسم من حولها كالحلق ويحيطونها من كل جانب ، ويتغلفون فيها تغلغل الدم في الشرايين ، ..... تطفو تلك البيوت على ماء ليس كالماء فهذا له طعم ولون ورائحة تنتجه كل البيوت مجتمعة والخلاصة فالحواسم بيوت من لا بيوت ولكن بقايا من بقايا/ الحواسم ص٢٣).

القاص يوثق لمرحلة (تأريخية) من الألم والقساوة التي يعانيها المواطن العراقي على امتداد نصياته السردية ومنها هذه القصة (الحواسم)، ويستمر القاص بنقد منظومة القيم المجتمعية المغلوطة ، من خلال قصة (عاشقان في ظلال عاهرة) فالثيمة تقول ما ذنب فتاة نقية خرجت من رحم ام عاهرة! وتهيمن مجسات التردد والشك ، بين فعل الاقبال والتردد والشك ، بين إرادة (المحب) وبين ارادات الناس ومصداتهم ونظرتهم إزاء هذه العلاقة ما بين (العاشق) وابنة العاهرة! وعبر استدعاء حجج للجدال الحاصل مع صديقه (سرمد) في هذه القصة تارة من الكتاب الحكيم (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) وتارة مقتطعة من حديث نبوي : «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» ،ولان القاص تفتنه حكمة الشعر فهو يستدعي بعض المقطوعات الشعرية موظفها في هذه القصص كما في نص الشاعر محمد طالب الاسدي (ص٣٥) ومقطع من قصيدة عبدالرازق عبد الواحد (ص٤٠) ويوظف القاص العديد من الآيات القرآنية في معرض الحوارات والجدالات التي تدور بين شخصياته القصصية كما في قصة (المقصلة) بما تحمل من ابعاد اجتماعية في منظومة العلاقات الزوجية ، ويؤشر القاص من خلال قراءة دلالات تلك التوظيفات حجم الاختلاف والتناقضات واثرهما على اثارة النزعات والصراعات في منظومة العلاقات الإنسانية في مجتمعنا ، وكذلك يؤشر البعد (السيكولوجي) والمؤثر الديني في بناء تلك المدلولات عبر استدعاء القيمة الكبرى للآيات والاحاديث الدينية ، وإدانة السلوكيات السلبية بتمظهراتها كافة وهي السلوكيات المنقودة او المحظورة وفقا للمفاهيم الدينية، فهو يسعى لتصحيح العديد من الصور السلبية عن هذه المفاهيم الدينية:

((فالرب الجميل ملؤه الرحمة والحب، ولكنهم يردون ربا ملئه الغضب والانتقام وان لم يجدوا هذا الرب فسيرسمون لهم ربا حسب مقاساتهم والوانهم/المقصلة ص٥٠))

والمدلولات التي يمكن التقاطها بهذه المجموعة وتكرارها : من (سجادة الصلاة) الى فكرة (الرب) واستدعاءات الآيات ، الى توظيف شخصية يونس في قصة (جوف الحوت) وحكمة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن (تاريخ الانسان) وغيرها يمكن ان يبين ذلك البعد السيكولوجية لشخصية القاص في منحاه الديني ومؤثرات البيئة على صياغة وتأثيث سردياته وقصصته وانتقاء حتى مفرداته ، وهي ضمن مهيمنات السرد (التراكمات) الموروثة من الثقافة البيئية التي تشكل وعي الكاتب، وهذا ما يتوضح كذلك في قصص (جويسمية ص١٢١، اهل الماء١٧٦، فتى من سومر ١٨١) وكذلك الإشارة الى منظومة الوعي ولبعض الكتاب العالميين والفلاسفة كما في قصة (زافون ص١٤٤) وتحولات المدلول للكتاب بوصفه صورة للوعي ، ولمدلول الثقافة ، وعبر دلالة المسطور الاتي في تلك القصة:

((هكذا نحن البشر نموت ولا خلود الا للكلمة ، والكلمات أرواح يا صديقي ، فروحي معك الان كالكلمات التي تركت اثرها فيك! الكلمة فكرة او شعور والفكرة والشعور تصدر من الاحياء/ زافون ص١٤٨)

وهذه القصة بالذات كانت معنونة باسم (كارلوس رويث زافون) صاحب السلسة الروائية الشهيرة (مقبرة الكتب المنسية) ولكن في سياق وأسلوب القاص لقمان السبتي. ان القاص في مجموعته هذه (فتى من سومر) وثق (يوميات قريته) المحلية ضاجة بالمسارات الإنسانية ، التي توثق لحياة انسان اليوم العراقي بما يعانيه من صور معاناة يومية ، منطلقاً من هذه المحلية لرسم صورة جدلية ما بين المعلن والمضمر من حياتنا ونقد السلوكيات اليومية التي شكلت عبء وأزمة حقيقية على مفهوم العلاقات للانسان المعاصر مع (بيئته ، فكره ، بني جنسه، يومياته) وعبر رصيده اللغوي المكتنز بالمفردة المشحونة بالدلالات ، والشعرية ، والمحلية ، استطاع ان يصل الى القارئ بثيم قصصه.

كنّو . . سائق الباص المشاكس

كاظم الزهيري

كنـو شـخصية ظريفـة ومشاكسـة ، معروفـة في منطقـة الفيصليـة ، الجمهوريـة حاليـا التـي هـي محلتـي ومسـقط راسي ، علاقـة منطقتـي بباص الخشـب حميميـة وتاريخيـة فـلا تذكـر الجمهوريـة دون أن يذكـر معهـا بـاص الخشـب الـذي افـرز لنـا شـخصيات متنوعـة بقيـت عالقـة في أذهـان أبنـاء البـصرة ، فمنهـم عـلى سـبيل المثـال السـائق كنّوالاسـمر ، ولا ادري هـل كان هـذا هـو اسـمه أم لقبـه. حدثنـي أبـو كريـم رجـل طاعـن في السـن واكـب رحلـة كنـو طيلـة عملـه آنـذاك ، يقـول لم أرى (كنّـو) يومـا صاحيـاً طيلـة حياتـه ، فقـد عشـق الخمـرة والعبثيـة مثلـما عشـق باصـه الخشـب ! كان كنـو يعمـل سـائقا عـلى خـط (جمهوريـة – بـصرة) المـار بمنطقـة العاليـة والصبخـة والونبـي والمستشـفى الجمهـوري المجـاور لشـارع التنانـير وهـذا الشـارع لـه حكايـة خاصـة هـو الآخـر .. يقـول ابـو كريـم في يـوم مـن أيـام الصيـف القائـض وبينـما كان (كنّـو) منتشـيا أراد ان يختـصر الطريـق والوقـت فطلـب مـن عاملـه (السّـكن) أن ينـادي : (مستشـفى ... مستشـفى) إشـارة إلى أن البـاص يصـل إلى بنايـة المستشـفى فقـط ، فلـم يصعـد معـه أحـد وطـال انتظـاره ، وبعـد إن يـأس قـرر أن ينصـاع الى مايريـده الـركاب فأمـر عاملـه بـان ينـادي ان (بـصرة ..بـصرة)..وما هـي إلا دقائـق حتـى امتلأ بـاص (كنّـو) بالـركاب ، ومـا أن تحركـت العجـلات حتـى قـرر أن يثـأر للوقـت الـذي خسـره فالتفـت إلى الـركاب قائـلا : (لم لا ترغبـوا في الذهـاب إلى المستشـفى بإرادتكـم ، انـا بـإرادتي سأرسـلكم إلى المستشـفى جميعـاً !!) وأنحـرف بالبـاص باتجـاه النهـر القريـب وأنزلـه بركابـه في المـاء ومامـن راكـب سـلم دون أن يصيبـه أذى إلا (كنـو) الـذي نـزل مـن البـاص قبـل نزولـه إلى النهـر ! .. وفي إحـدى مآثـره يقـول أبوكريـم في يـوم مـا كان (كنـو) ثمـلا جـدا فدهـس عجـوزا توفيـت في الحـال لكـن فمهـا بقـي مفتوحـا ، كان يعتقـد (كنـو) إنهـا تضحـك عليـه ، صرخ بوجههـا ووضـع بيدهـا ربـع دينـار وقـال لهـا اضحـكي عـلى نفسـك قبـل أن تضحكـين عـلى كنـو ، وفي حادثـة أخـرى دخـل بباصـه المجنـون إلى باحـة محـل للمـواد الغذائيـة ولـن يتوقـف حتـى دمـر كل المحـل ، اقتـادوه الى المحكمـة سـأله المحقـق اشرح لنـا ملابسـات الحـادث ، قـال سـيدي أكـثر مـن مـره نبهـت هـذا الرجـل (بالهـورن) لكنـه لم يبتعـد عـن السـيارة ، رد المحقـق لصاحـب المحـل لمـاذا لاتبتعـد عـن السـيارة ، قـال لـه سـيدي أيـن ابتعـد (إلا أطـير) هـو دخـل علينـا الى المحـل واسـتقر البـاص في غرفـة الاسـتقبال وأنـا خلصـت مـن مـوت محقـق. .. بالمناسـبة حتـى شرطـة وقضـاة المدينـة كانـوا يعرفـون كنـو ومايفعلـه يوميـا ولذلـك تراهـم يتعاطفـون معـه في كثـير مـن الأحيـان حتـى النـاس يحبونـه ولايحاسـبونه عـلى أخطائه المتكـررة، تـوفي كنـو ثمـلا دون أن يمتلـك شـيئا سـوى محبـة النـاس وذكرياتـه التـي بقيـت عالقـة بأذهـان مـن واكبـوه ، و أصبـح جـزءا مـن ذاكـرة المدينـة ، وحكاياتـه أصبحـت فاكهـة لجلسـات البصريـين يتنـدرون بهـا كـما يشـاؤون ...

الموسيقى شفاء روح الحكمة والجمال

أكد الجبوري

شكل الجمال شغفا في الموسيقى، ذلك الجانب الحيوي المهذب والواقعي في شفاء روح الحكمة والجمال في الأن نفسه. كما تعبر عن نفسها تنوع الأنغام التي تحوم حولها علامات الإسماع الإستفهامية، والإستشكالية الفلسفية عن الأشياء. الجنب الآخر الذي ارفع هذابة السمع من صورة التشابه، واستقبال التذكر، ومتعة الفكرة، والقيمة ـ الفضيلة.. فهامية فلسفة الجمال التي تتغلب للحظة، تقدم وتستعرض حاضرة ذاتها، أي لروح تمكن جذوة الحياة، بينما تدينها الحكمة معتبرة أياها توجب الشفاء منها عن طريق أنفلاتها، الفطنة، على تاج مليكتها الأكثر رمز سلطتها، سهم النبوءة وتاج قوس أغوارها. كون الموسيقى طبقا لضربها، بفعل طقوس تنقية الاخلاق. حيث يقتضي السماع؛ تسمح للحكمة بفعل التألق بامتلاك الجمال، العناية بحراثة خلود الفضيلة، ويتم نقل نبوءاتها والإجابة عن الأسئلة بواسطة المشتغل والسامع إليها، مواجهة هزيمة الوباء، لا تفاديه، حتى يعتني تملك دفاعه الشفاء (الجبوري، الغزالي، ٢٠١٩). فقد نذرت أن تحول الوفيات المفاجئة ليست مستبعدة حيثما حلت الحكمة جمالا، لا تحاول التنافس مع الموسيقى، للمؤلفات الممجوجة سلخا حيا، مآلها الكسالى، نالوا أذن صاغية عنها بعقول كفيفة النظر، ولم تحصل أي أية أي فرصة هي الأخرى، أعلان موتها. فقد نذرت الموسيقى نفسها حكمة، حين أوفت بوعدها فحكم عليها بصدق روحها شفاء جميلا للناس، صدق السامع تنبؤاتها وصدقت (وكما يطلق عادة للتمكن ـ بـ«طبول» الإرادة)، للطف جديتها، حيث تمنح الفكرة المدهشة، الخلود فضيلة بين الناس، وأبقاء سنها المعرفي يتقدم فتوحات الحكمة وتوجيه اتجاه استكشافات الجمال، طبقا لعناصر متغيرات عطاءتها، عبر صراع وتوجه تجديده.

إذا سعينا مع فلسفة الجمال إلى أبعد نقطة ميل، متعاليا، نكون على مشارف أعتاب خلل الحكمة، وإذا حذونا مع الحكمة، مشيئة مشاء، سنقصي للشفاء روح معالم ما لا يجب إقصاءها. والمحنة هنا، هو هل يمكن للموسيقى تجعل لمريدوها أن نتخلى عنهما سويا، حيال شفاء روح الحكمة؟ أم معنية؛ سننتصر لضرب واحدة دون أخرى، كي ننال الجمال؟ لكن، كيف سيود التصور للموسيقى القياس في كل شيء؟ بل كيف نعين عناوينها، حيال تيه متواصل الفارزة، عن المعاني المتراكمة والمختلفة والمتعددة دون تحديد إطر تعيين الفضيلة، الوعي بها، وطريقة القياسها، ولو لهنيهة وحيدة افلاك دورة الزمان جمالا... . الحال هو بفضل التنقيب والترقب التي تتمتع به الحكمة من شفاء، تبين تضاعيف فلسفية مراكز تاريخ تأملات حب الجمال، ستتمكن أنغامها من استعادة هذا السلم الرياضي الذي تم طمسه بوعي هندسي أحيانا، وبغير وعي أحيان أخرى، أي بالتألق من شأن الجمال كروح شافية من خلالها تتدفق الالحان تباعا في الحياة لكن مع ضرورة التناغم الهندسي «المجسم والتحليلي» للحكمة، حتى تنذر نفسها للجمال، وإن لم توف بوعدها فحكم عليها، من الحكماء والعلماء، ألا يصدقها وأن تنبؤا مريديها ولو صدقوا، حيث تلزم منحها الفكرة المدهشة خلود استمرار أحياء علوم المعارف وتطبيقات ما بقي لبحثها وتقدمها. ومن أعتبر هناك مانعا من تدفق روحها في الحياة ضد الأختلاف الهنسي للأشياء المجسمة والحضور والنسيان للتحاليل في روح الحياة، يكون منظور مع عرافة الهوى تباعه حيث منحه، دافيء بتحول شجرة الغار أو تحول ورق زهرة عباد الشمس.

واخير، اتوقف عند المميزات لكل سمع موسيقي، عند كل تقليد الموسيقى وتجديد منافعها، لشفاء روح الحكمة والجمال، وكذلك عند الآثار التي يخلفانهما. وما تجعل من فوارق نفترضها ايضا نتيجة الإنصات المهذب لكل معرفة تقليد معرفية بعينها في التجسيم والتحليل الهندسي للأنغام... وقد يكون الأمر متعالي الذوق، المتعة الحكيمة والإلهام الفعال للجمال، عندما نحاول تصنيف الموسيقا نفسها بين الجمال والإرادة، والحكمة والفضيلة، دون القفز عن وجهة حصافة سياق كل منهما في هذا المقام أو ذاك، أذا مددنا الاعتبارات المتماسكة لمعنى الموسيقى من أهمية دؤبة باتصالها المستمر لشفاء روح الحكمة والجمال من تهذيب الوعي وفضيلة وقياس.

علاء بشير والملل الوجودي

ترجمتها عن اليابانية أكد الجبوري

إشبيليا الجبوري

أن أعمال الفنان التشكيلي والطبيب العراقي علاء بشير يشخص لنا الكثير من الملل الوجودي؛ الذي يتوافدنا في محنة ضيم النفس وتركة الثقافة والحياة اليوم. وأوله الملل الوجودي؛ الذي يشرع أعتى الإيفاء في قيمة جمالية التساؤل، وإعادة التمييز بين الموجود في التفكير، والإنوجاد في معظم الأجابات المؤولة، و أيضا في رطانة غيرية المنثنى التعقلي، في اليقينيات السريعة الجاهزة؛ التي يعج بها الوعي الأنساني المعاصر، وهو ما يمكن تسميته في خلاصات المدينة والخيال؛ التأملات المنجزة بـ»ملل التفاعل الوجودي وأنسية ما الحداثة» بالفكر الفلسفي الحدثوي؛ التعيين السائل، به يعاود علاء بشير ـ من ملونه ـ توثيق التساؤل والتحيير بآضمومة؛ لونية مفارقة الموضوع، وفروسية «المنثنى التعقلي»، وأيضا مضمون تقويم الملون، حين يرافق الفرشاة.

وها هنا لا مناص من الأنطلاق من المفارقة؛ في كل آعماله الفنية التشكيلية يبحث ما ينحاز إلى طبيعة «الحقائق» نصوص لونية لفعل الملل، حدوث الرودود الجاهزة للظواهر، والمفاهيم الغامضة على خصائص معينة؛ التي تلوكها اختصارات وخفايا حدود الفلسفة منذ حيرة الخليقة الأولى بالسؤال، بدء يوفيها محنة العقل، ضيم الإنسان عليه، وهو ما يمكن تسميته بـ «سحنة تصاريفها المسربلة» أو تجذاب الأخرى وهي تأخذ بـ»رمزية نسيان منقول من و إلى الكينونة» وعالم تمكن ما يستفرغه قلق ذاكرة الفنان الإنسية أجدرها في التخطي، من انفراد التجاوز الاعسر والأضيق، بل والأقل، أي كينونة عنفوان العالم المأمون، ولعين شروطه التي يحددها الإنسان، والأشياء التي تستبعد إلى عدم كفاية قوة التمكن من التحرر، إذ استفرغت في تاريخ جوهر الفنان على لسان اللوحة، ملازمة لعنة الألوان، عن استبعاد مسافات الفرشاة، في لسان إلى ملل انعدام المعرفة في ظل دقائق المسافات المسائلة في زوايا اللوحة، والالألوان غير المؤمنة علمها بالشيء، من ضيم تاريخ نسيان الكينونة.

إن الفنان علاء بشير يدين ما يخطيء في الاستحالة والمعاينة لدى مبتدئها، في ملل المأمون، أعني عنفون النفي الجدلي حول هذه الصنعة الحادثة والمحددة، والاستحالة المسنودة تأويلها بتأويل أصول المعارف بعدمية معرفة العقل «سلطان الإنسان الشهير» قدرة كافية تمكنه من الترجمة؛ في موقف تقريب واستبعاد المخيال التأويلي، حيث أن أغلب آعماله الفنية التشكيلية تأخذ هذه المفاهيم والظواهر بوصفها ترميزات لـ»حقائق» مطلقة لا يطالها شك.

وحين يردها إلى ما يلحق بالألوان وحركة الأشياء بالأصول، أعني النصوص التأويلة وضيم الأحداث في التحقيق، من فساد التأويلات، بفعل تعاقب المؤلين عبر الألوان المترامية الأبعاد في موضوعات اللوحة، وترامي المعاني بين المخيال والمخيال. ولهذا يطرح الفنان علاء بشير من خلال توزيع الكتل اللونية؛ تراكم المحن، شروط الملل؛ الذي يكتنف المعرفة: ضيم النفس، جذر القياس المعرفي مع معرفة المناقب للحكيم؛ ميزان ما يكابده ويشغلها «مؤطرها الممتحن»، يحوز أسئلته بشكل آعمق بيانا، وتراجيح شروط تراشق النفس القلقة؛ ما يضيق ويتوسع من حيثيات منقولاتها ومقولات مترجميها، توفي أو تغترب في عين مماثلات جذريتها ووجيهها.

ثمة، إذا، حيثيات فطنة الأدهوشة في هذا الوجود: ما هذا الذي يجعل الملل يغطس بتساءل ما الإنسان؟ وما معنى وجوده ومصيره؟ ما هي الخطيئة الذي يؤسر في هذا «العالم المجهول» مهروس وجدانية للبقاء، مأزوم تهديدات من الخارج مقشعرالجوهر؟ و» المجاهيل الظاهرة والباطنة/ قوة الظهور والإضمار في الأشياء»؟ إذن ما الذي نسميه فكرا واهما من تلك الحقائق؟» أسئلة لها عناوين لأعمال مدجنة في الوان ورموز موضوعات متبلورة، لها من الطرح ما يشغل عالمه الفني أمام اللوحة، هو: عن آية أجناس الالوان لغة يتحدث؟ وعن من يتكلم ويصرخ فينا؟ وما هي معاول الحفريات المأنوسة يذكينا؟ وما حل من تجارب «الإنسان» الذي جعلنا نتدافع به ليعيشه «الملل الوجودي»؟ أو هي صرخة التمرد المرفوعة بوجه عصر الوجود الحداثوي؛ آنسية التاريخ، التشرد، القتل العام، مسوخة قيمة جمالية الوجود؟ وهي المغزى لأعالى تجارب انتخاب يقينيات جاهزة متعددة من داخلها « تاريخ نسيان الوجود» إلى الحداثة في تخارجيتها.

الملل الوجودي الثاني الذي يشخصه لنا علاء بشير ـ بتفرد منه ـ هو الملل الوجودي في قيمة جمالية التفكير مع الفلاسفة والمفكرين؛ في قراءتنا لنصوصهم، بدل إعادة إنتاج أطروحاتهم ومقارناتهم للأشياء، تذكرنا اعمال علاء بشير في معرض مساءلته لماهية ادوات المحنة وتفاعلها الماهوي في المساءلة الأخلاقية «الفكر»، طارحا؛ أن الفكر القيمي للخير لا ينتج أطروحات مغلقة حول العالم والإنسان والوجود، بل يشق منفاه، داخل زمانية اللغة اللوني بوصفها مسكن الكينونة، فزمانية فكره لا تكفي بتقديم تخريجات متعددة لأية مقاربة؛ أو مقدمات فلسفية، أو نص أو معتقد لوني، بل يشخص علة «الرفقة»، مسكن كينونة المنفي في جوهره» كيف يفكر ويرسم ويحقق «الشيء» بتظلعات تخصه هو فقط، وبهذا ابدع فكر علاء بشير اعمالا فنية فلسفية لا ليصنع منها منجذبين و أتباعا أو مريدين، أو مؤمنين أو أي مذهب ناظر مغلق، بل يأخذ بيد المتلقي والقارئ إلى أساليب التفكير والشك، فنا وفكر يشذب على نقاهة تحرر هذا الإنسان حبيس يقينياته الجاهزة، وكسله العقائدي المزمن، وفي غمرة التفكير مع فيلسوف الغاية السواء، يصحبنا معه؛ نكتشف ذلك الهول المريع من الاعتقادات الزائفة والمفاهيم الرخوة المترعة، وتلفيق الأكاذيب الضخمة التي ما فتئت السلطة تزين بها الوهم الوجودي الإنساني، وحينها يدفعنا فنه الرشيق ليمكننا أيضا أن نكتشف ذواتنا للتعبير بصرخة فاعلة تنسجم مع سخط ما يحدث في «مسكن ـ اللوحة ـ الكينونة وزمانية اللغة الوجودية»، جامعا فيها وحدة واجبة وجودها، تعريفنا المشخص عن قيمة الإنسان الفضلى، اما، أو: أننا لم نجهز للتفكير بعد..!!

ثمة ملل وجودي أخر وفرته لنا اعمال الفنان؛ الثقافة الإنسانية بمهارة من خلال «غنيمة الحرب» ويلقننا إياها هذا النمط من الملل الوجودي هو التفكير(على مستوى «العراق خاصة»، و«العرب ثانية» وشعوب العالم « كبش الفداء» اجمع)، وهي «الملل الوجودي الجذروي» الذي هي الخاصة الأصلية والمعنى الأعمق لمفهوم «الملل الوجودي» «ماهية الفكر» كعلة مشاغبة، والتي لا يزال الفكر الإنساني يمزج بينها وبين نتائج التطرف الوجودي الذي يشكل تعريفات للمفهوم الأخلاقي والسياسي، بينما تعني الملل الوجودي الجذروي لدى «كلكامش وانكيدو» (الباحثان في الملل الوجودي الجذروي للشيء واقتلاعه) ولا يعني الملل الوجودي الجذروي عند علاء بشير النأي والتخلي عن كل الأحكام المسبقة حول المحنة الأولى للعقل كما يطرحها الفلاسفة الفنانين المبدعين، بل، تطوير الأساليب الفنية وأغناء الموضوعات الكيفية التي يجرؤ الفكر بموجبها على تحفيز مواجهة تفكير التوهيم في «اللامفكر» وحصر تفكيك وتدمير الأطروحات الواهمة حول «وجود الشيء ـ وجوهرعالمه» وتوضيح المناقب المتعددة في كشف معطيات تحليلية الخصوبة لتصاميم الآفكار أي فتح الطرق المنهجية المختلفة التي يكون عليها معالجة الملل الوجودي بالوجود الإنساني الحيوي، حيث أن «الخصوبة» تلوين وتصميم محتوى الوجود ـ إرادة ـ «أنا هنا» هو تطعيم وتلوين للأخر لمفهوم الإنسان العام بوصفه تلك صانع الألفة الأخلاقية المشتركة، لا الاوهام المبهمة والمتسرعة بين تفاضليات قوة الحياة وخفاضة العقل، المهانة الذارئعية للإنسان بالحيوان العاقل،

هنا نستخلص أمامنا، المماثلة، ثمة ضياع جذري في مرجعية النقل، إشكالية بالمماثلة في كل نقلة فرشاة للون، متعذرة الأنتقال إلى تأويلات مخارج النقل، محنة صامتة، ضيم جنيني، مكابدة عن طبيعة القوة اللونية، والمهارات الحركية لملكة التحكم بالفرشاة لـ«ضربة فرشاة واحدة»، التي لا تتسع للونين لموضوع عن اتساع العلم بها، أو لدى النقل التحلي عن ملل ضياع/بحث فهم النقل.

وليس يبعد الفنان علاء بشير عن هذا التفسير ما يذهب إليه بمواجهة «المقابسات» لمختصرات المعاني، ناقليتها، المتجاوز التقصيري لتصويب قراءتها، من خلال اللون والحركة والزاوية الأصوب في حملة المعنى، فاعلا لفعل، بهذا الوهن في الدقة اللونية، ومهارة ما تراه من مرور لفراة اللطائف في البصيرة التي تبحث عن خاصية النقل لطبعة التقصير في البحث. من حيث الحذاقة والتراكم في مآل الحمل من المعنى والناقل المختصر للتقصير.

لغرض أن يجعل لنا نظرة حاذقة للمعاني؛ من ضيم متكرر، ومكابدة ناقلة للمعنى ومحنة في الناقل التقصير، يمدنا بخواص المعاني في مواجهة تساؤلات أميل فاعلا بهذا الملل عن الفنان الطبيب العراقي علاء بشير ابداعاته الرفيعة، إذن؛ وبهذا الوهن الوجودي؛ وما طبعه هذا الناقل إلى تصويب الملل، قراءات القيمة الجمالية في طرافة «الملل الزماني»؟ وتساول عن ماهية لطائف « العقل الوجودي»؟، وهل جعلنا نتوصل لمعرفتهما حقا بمسؤلية قيمية، لكي نعرف بدلالتهما في ضرب التفقد الذي قد ضاع لذاته، متابعة مآلات هذا الفنان المبدع الاستثنائي؟ هكذا تتحرك شجاعة فكر علاء بشير ببيانه الفني التشكيلي الرائع، وتصريفه معاني الذائقة الحسية الرفيعة، أن يوسعه أبدان اللون للحقائق الحاذقة في العمل الفني، الدرجة اللونية لفعل التقصير الوهم والوهن الوجودي، تصريفها الواسع، وافتنانها المعجز في أنفس الذائقة للمتلقي، لإصال إلينا صرفية الحكمة، التي لها مقولاتها المنقولة؛ في اتجاه فروسية الأغراض، ونفقة تصريفها بلغة الملون الهاجس، بفرشاة تنمية المقابسة، وهي تقرر استحالة البقاء صامتة ومراقبة يعجزها سوى العبث، حاسة تعاني استيفاء الهدف لموضوعه، الدفق المعرفي لقدرته، فهي ليست بقايا يعجز عنها الفنان، بل علم وعمل من بقايا الإنسان ـ للفنان؛ وهي تخص حاسة القلق والشك العدمي، أي، رفض مجمل اليقينيات الواهمة التي تأسست عليها مقابسات رؤية الإنسان للعالم، وما لفتنا إليه منذ محنة تجذيره في عين رحلة العقل الأولى، رحلة الشر والخير وما تهجس في الأنفس من ضيم متماثل، كما تشكل جماليته القيمية تبديد المسافة بين النفس واللون محلا، عن المعنى والاستحالة، عن ضرب السبق على كل عبارة لونية، وعلى كل صوغ لفرشاة لها أصلا في ترجمة ملل النفس والمكابدة عن الضيم الوجودي، إذن الخاجس المعرفي اللوني هو ضيم العبارة اللونية عن في النفس والعبارة المؤجلة.

إن هذا الخط المتقدم في الملل صوغ من علاقة خط الحدود، والاستحالة، والمفارقة التي لا تنكر نقلها في فهم وتسمية المعاني التي أن يسلكها المتلقي تذكير في مفارقة المسرفين والمبالغين في توكين فهم المعاني، إن لم نقل التي كان يصارعها الفنان على وثبتها واثباتها. فمكان اللون والتأمل الذالة لها صورتها العقلية في تقريب وابتعاد المعنى، مفارقة على مصب لوحة فنية تشكيلية زاخرة المعاني؛ بدعوة تتحرى مقربها ناقلا خارج اللغة واللفظ، وهنا تكمن أحواليات المنجز الناقل إليه؛ أن يجعل مقربها ناقلا منجزها؛ حول مفهوم الموجود، اقتران يدل على جري المعاني، دلالة لها أسبقية قوية، اشتراك ونداء عال للإنسان؛ لكي يعيد مراجعة كل المفاهيم العامة، والأفكار المطلسمة، والمخيال اللامتناهي؛ الذي تقوم عليه الثقافة الإنسانية إزاء الملل الوجودي، مراجعة جذروية صارمة، ولا تهاون مع أي من المفاهيم المتهتكة، والمواقف الشريرة المرضية، والتي سفك عنها الزمان حكمتها، يمكن القول؛ أن الفن رسالة خلقية جميلة، محاولة لتلبية نداء إزاء الثقافة الانسانية للتفكير بمحبة وخير وسلام.

وأخيرا، ما سعت به، من خلال هذا المقال- إلى تقوية هذه الحاسة باليقظة؛ من خلال اعمال الفنان المبدع علاء بشير، في تمكنه من تسليط نبوغ الحكمة لدى الإنسان عامة، والمثقف العراقي والعربي خاصة، في التفكير الجلد والجاد مع الفنون الادبية والتشكيل بعنوان اشمل للمحبة.

وما يسعني هنا، إلا تقديم الشكر والامتنان إلى ادارة فريق عمل تحرير موقع «بصرياثا» ورئيس تحريره الاستاذ عبدالكريم العامري. وإلى القاريء الكريم في حري أمر الرأي حول؛ إفهوم الملل، وعزاء الفنان للأفاهيم المتصلة أبدا. لذا أفسح المجال لتبادل الرأي، أو الإضافة التي تنفع القارى، لتنقل له المعنى من روية وجودة، وتدفع إليه مناص المعاني، أخلص البناء، تقدير الفائدة للثقافة الإنسانية، والنقل من خلالها سعة الانطلاق لمعنى مشترك، نسعى إليه جميعا، هو الخير الأفضل للإنسان.

«تشينوا آتشيبي»: من يسرد القصة، يملك السيطرة

بعد انتهاء الحقبة الاستعمارية التي جثت على صدر إفريقيا لعقود في شكل حكم أجنبي وفرض السيادة السياسية، قدم «ألبرت تشينوا آتشيبي» صوتًا للمواطنين الأفارقة الذين لطالما جرى تصويرهم في الأعمال الأدبية طبقًا لتصورات الكُتاب الأوروبيين، بصفات محددة سلفًا، وطرق تعزز أنماطًا تنحو إلى العنصرية في كثير من الأحيان. كان آتشيبي صوتًا مختلفًا، واحدًا من أبرز كُتاب القارة الإفريقية، وأحد أهم الروائيين الذين عبروا عن أنفسهم وبيئاتهم.

ولد ألبرت تشينوا آتشيبي في نوفمبر ١٩٣٠، في منطقة أوجيدي شمالي نيجيريا، منحدرًا من قبيلة «إينو» الإثنية، منتميًا لوالدين مسيحيين. وكان ضمن أول مجموعة من الطلاب تلتحق بجامعة كلية إبادان في نيجيريا.

تخرَّج في قسم دراسات اللغة الإنجليزية والتاريخ والدين، ودرَّس لفترة في الجامعة، ثم بدأ العمل في الإذاعة في مدينة لاغوس منذ ١٩٥٤. كتب القصص القصيرة في تلك الفترة من حياته، متأثرًا بالحالة الأدبية التي كان مطلعًا عليها بحكم عمله. لكن التغيير الأكبر في حياته كان سفره إلى إنجلترا.

آتشيبي: الخطوة الأولى

كان المحررون التنفيذيون في دار النشر قلقين من نشر كتاب لـ«ألبرت تشينوا آتشيبي»، لأنهم لم ينشروا لكاتب إفريقي من قبل.

سافر آتشيبي للمرة الأولى في حياته عام ١٩٥٦، في زيارة إلى إنجلترا لحضور دورة تدريبية في مجال إنتاج الراديو في مدرسة «BBC» للتدريب، وكانت هذه الرحلة نقطة تحول لا تُنسى في حياته.

أخذ معه في رحلته مسوَّدة أولية مكتوبة يدويًا من روايته الأولى، وعرضها على المذيع والروائي والناقد البريطاني «غيلبرت فيليبس»، الذي كان مدربًا في الدورة.

يستدعي فيليبس هذه اللحظة الفاصلة كثيرًا، ويقول إنه كان يعمل مع طاقم التدريب حين كان آتشيبي هناك، وإنه ذُهل بمستوى الكتابة حين قرأ المسودة الأولى للرواية، ونصحه على الفور بتقسيمها إلى عدة روايات، ثم قدمه إلى دار نشر بريطانية.

المحررون التنفيذيون في دار نشر «هانيمان» كانوا قلقين في البداية، لأنهم لم ينشروا لكاتب إفريقي من قبل. لكن «دونالد مكراي»، أستاذ علم الاجتماع في كلية لندن ومستشار الدار التعليمي، قرأ رواية آتشيبي بعد أن عاد لتوه من غرب إفريقيا، وقال إنها أفضل ما قرأه بعد الحرب.

بعدها أطلق «آلان هيل»، أحد مديري دار «هانيمان»، سلسلة «الكُتاب الأفارقة» عام ١٩٦٢، ومن وقتها تنشر أعمالًا أدبية لكُتاب في الأدب الإفريقي الحديث، وتتيح نسخًا بأسعار معقولة لطلبة المدارس والجامعات.

كانت رواية «الأشياء تتداعى» الأولى في السلسلة وتولى آتشيبي منصب مستشار التحرير في السلسلة لمدة ١٠ سنوات، من ١٩٦٢ إلى ١٩٧٢.

استلهم تشينوا آتشيبي عنوان الرواية من قصيدة «العودة الثانية» للشاعر «ويليام بتلر بيتس»، التي يقول فيها:

الصقر يحوقل، يحوقل في الدائرة الواسعة

ولا يصغي لسيده

الأشياء تتداعى، المركز لا يصمد

لا شيء عدا الفوضى تروم العالم

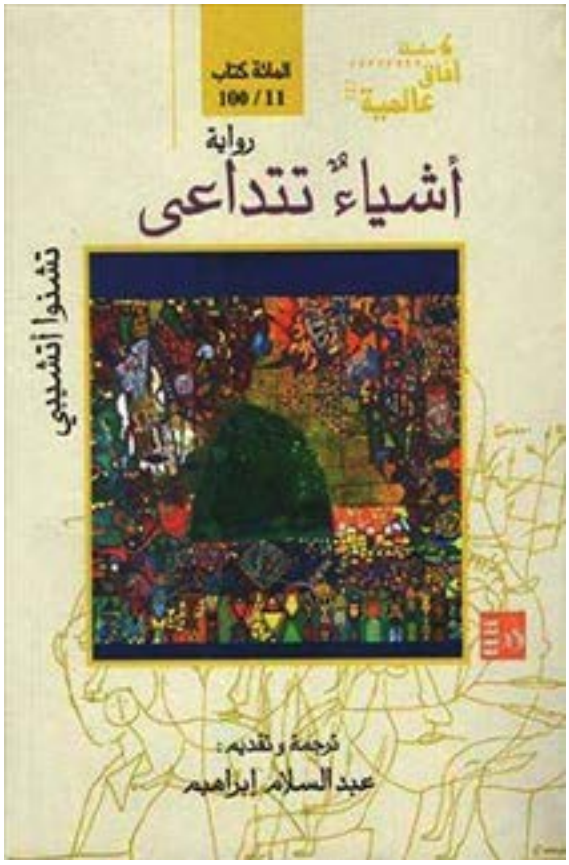

وهيبة البراءة غريقة في كل مكان

وهو استلهام يُظهر من ناحية سعة اطلاعه، ومن ناحية أخرى معارضته لشاعر أوروبي أبيض مشهور، وهو موقف من الممكن أن يحمل معنى في ذاته.

وماذا عن الرواية؟

«أوكنكو» بطل الرواية، مصارع ذائع الصيت في القرى التسعة، ورجل مجتهد في عمله، يرفض التكيف مع وضعه الشخصي. تسلط الرواية الضوء في حياته على الآثار المدمرة للاستعمار الأوروبي في قارة إفريقيا.

تربى أوكنكو في كنف والد كسول ومبذر ومثقل بالديون، غير عابئ بأولاده ولا بمستقبله، وملاذه الوحيد عند توفر المال هو النبيذ والموسيقى. لكن أوكنكو على عكسه، كبر وصار مزارعًا غنيًا كريمًا.

تتابع الرواية خلال سيرة حياته، العادات المعقدة لشعب قبيلة «الإيبو»، ذات اللغة والثقافة المميزة. وانزعاج القبيلة من التبشير المسيحي الذي جاء مع الاستعمار ووجهة نظر المستعمر المتعالية في القبائل الإفريقية، والتي ظهرت بوضوح في نص جاء في خاتمة الرواية على لسان أحد الاستعماريين، إذ دعا القبائل الإفريقية بـ«القبائل البدائية في النيغر السفلي».

تحكي الرواية كذلك بأسلوب آتشيبي المنساب، عادات القبيلة الدينية الغريبة، ونظامهم القانوني في العقاب والترقية، وطقوس الزواج والانفصال، لا بطريقة المستعمر الذي يتعامل مع هذه الأمور باعتبارها أقل درجة منه، ويضع نفسه في درجة أعلى، لكن بطريقة ابن البلد الذي يتحدث عن قومه وعاداتهم وحياتهم.

كانت الرواية جزءًا من ثلاثية أدبية لآتشيبي، إذ تلاها الجزء الثاني بعنوان «لم يعد هناك إحساس بالراحة»، والجزء الثالث بعنوان «سهم الله»، والتي لا تزال جزءًا من المناهج الدراسية.

الكتابة باللغة الإنجليزية

لطالما كان قرار آتشيبي الكتابة باللغة الإنجليزية محل جدل طويل منذ بداية تاريخ كتابته، بل ومحل انتقاد في بعض الأحيان.

الكاتب الكيني «نيغوغي وا ثيونغ» رأى كتابة آتشيبي باللغة الإنجليزية انسحاقًا أمام المستعمر ولغته. لكن آتشيبي لم يبد اهتمامًا كبيرًا بهذه الانتقادات، واستمرت رواياته في الصدور بهذه اللغة.

في عام ١٩٥٦، كتب آتشيبي في أحد مقالاته، أنه يشعر بأن اللغة الإنجليزية هي التي تستطيع حمل ثقل تجربته الإفريقية، لكنه أشار إلى أنه يرغب في تحويل هذه اللغة إلى إنجليزية أخرى. إنجليزية جديدة، لا تقطع صلتها بجذورها اللغوية، لكنها تتحور لتناسب المحيط الإفريقي الذي يكتب عنه.

«إنه وضعٌ وجدت نفسي عالقًا فيه». بينما كانت أفضل أشعاره، في وجهة نظره، مكتوبة في البداية بلغته الأصلية: «الإيغبو»، قبل أن يترجمها بنفسه إلى الإنجليزية.

«الأشياء تتداعى» أول إبداعات تشينوا لمناهضة الاستعمار، واستخدامه الأدب سلاحًا ضد التحيز الغربي.

يبدو اختيار آشيبي اللغة الإنجليزية متوافقًا مع الهدف الأساسي الذي كتب الرواية من أجله. علاقة المستعمَر ببلده الأصلي كانت واضحة في ذهنه منذ اللحظات الأولى، وفي الوقت الذي كتب ليغير الصورة النمطية عن تاريخ قومه وحكاياتهم، اقتضى المنطق أن يكتب بأكثر اللغات انتشارًا في العالم.

الأدب وسيلة للتغيير

لم تكن رواية آتشيبي الرواية الإفريقية الأولى، لكنها كانت الأكثر تأثيرًا وانتشارًا، كانت هذه الرواية فريدة من نوعها، إذ صدرت في وقت مهم في التاريخ الإفريقي، بعد عام واحد من استقلال دولة غانا وانسحاب بريطانيا وفرنسا وبلجيكا من عدد من البلدان الإفريقية في نفس الفترة، وبيع منها أكثر من ١٠ ملايين نسخة، وتُرجِمت إلى أكثر من ٥٠ لغة، بما في ذلك التشيكية والفرنسية والألمانية والعبرية والهنغارية والإيطالية والروسية والسلوفينية والإسبانية.

كان تشينوا يشعر بحاجة ماسَّة لكسر التصورات النمطية عن إفريقيا والأفارقة، بشكل أكثر عمقًا من أعمال سابقة تناولت القارة الإفريقية. إذ كان رأيه أنها سطحية إلى حد كبير، ولا تروي القصة من وجهة نظر السكان الحقيقيين للقارة.

أراد تشينوا أن يرصد المشهد من الداخل، فاستمدت روايته قوتها. إنها تتوغل في ثقافة الإيبو النيجيريين وتتواصل معها، وتؤرخ المأساة الاستعمارية التاريخية في لغة سهلة الفهم، لكنها تخلو من السطحية في آن. «الأشياء تتداعى» أول إبداعات تشينوا لمناهضة الاستعمار، واستخدامه الأدب سلاحًا ضد التحيز الغربي. قال في وقت لاحق إن أصحاب السلطة الذين يحتفظون بها لأنفسهم، يملكون امتياز ترتيب القصص عن الآخرين كما يروق لهم. لذلك سعى في كتاباته إلى استعادة القارة الإفريقية منهم ومن أدبهم لأنهم صوروها على أنها أرض بربرية خالية من أي فن أو ثقافة.

في مقابلة له مع وكالة «أسوشيتيد برس»، عام ٢٠٠٨، كما يورد مقال لـ«The New York Times»، يقول آتشيبي: «كان في القرية أو حتى في الكنيسة متحدثون مفوهون، كان هناك أناس يسردون حكاياتهم، ويتفاعلون مع واقعهم بطرق مختلفة».

يضيف آتشيبي أنه لم ير انعكاس هذه الثقافة في الكتب الغربية عن إفريقيا. لذلك فَهِم أن التحدي هو أن يصحح هذه الصورة. أن يحكي قصص الناس الذين نشأ بينهم، كما هي وعلى ألسنتهم.

لم يقتصر نقد آتشيبي على الاستعمار فقط، لكنه تطور من إلقاء اللوم على الاستعمار في المشكلات التي تواجهها قارة إفريقيا، إلى نقد الحكام الأفارقة الظالمين والشعوب التي تحملت فسادهم وعنفهم، إلى أن قادته الدكتاتورية العسكرية في نيجيريا في ثمانينيات القرن العشرين وتسعينياته إلى الخروج من البلاد.

من الناحية الأدبية، لا يمكن إنكار تأثير رواية «الأشياء تتداعى» في الكتاب الأفارقة وحتى الغربيين. كتب الفيلسوف «كوامي أنتوني أبيا» ذات مرة، أن السؤال عن أثرها يشبه السؤال عن كيف أثر شكسبير في الكُتاب الأجانب. ويرى أنها تجسيد لإحساس التهديد والخسارة الذي كان يواجهه الأفارقة حين عطَّل الغزو حياتهم.

الإبداع يسجن صاحبه

حطمت الحرب الأهلية النيجيرية، المعروفة باسم «حرب البيافرا»، آمال تشينوا في دولة متقدمة بعد الاستعمار، وأثرت في إنتاجه الأدبي. توالت الانقلابات، ثم انفصلت قبيلة «إيبو» عن نيجيريا، وأُعلنت جمهورية بيافرا المستقلة، واشتعلت حرب أهلية حقيقية أخمدتها القوات الحكومية عام ١٩٧٠، وأنهت الحركة الانفصالية تمامًا.

في هذه الأثناء، كان تشينوا طبع روايته الرابعة «رجل الشعب»، التي توقَّع فيها بعض أحداث الانقلابات، ما جعل حكومة بلاده تقرر إنه لا بد من أن يكون واحدًا من المتآمرين، ذلك الاتهام الذي نفاه تشينوا، لكنه اضطر للهرب مع زوجته وأسرته إلى بريطانيا.

كانت الحرب الأهلية موضوع كتبه الشعرية والقصصية، لكنه لأكثر من ٢٠ عامًا عجز عن كتابة رواية جديدة، ثم في عام ١٩٨٨، نشر روايته الخامسة باسم «حشائش السافانا»، وهي قصة لثلاثة زملاء مدرسة في دولة خيالية، يكبر واحد منهم ليصير ديكتاتور عسكريًّا، والثاني وزيرًا للإعلام، والثالث صحفيًّا في جريدة كبيرة، وتنتهي القصص الثلاثة بنهايات مأساوية.

تعرض تشينوا لحادثة طريق عام ١٩٩٠، صار على إثرها مُقعدًا، وانتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على وظيفة تدريس، ونال جائزة «بوكر» عن مجمل أعماله عام ٢٠٠٧.

بعد عودة الحكم المدني إلى نيجيريا عام ١٩٩٩، عاد تشينوا لزيارة وطنه بعد غياب نحو ١٠ سنوات، وقابل رئيس الدولة المنتخب «أولوسيجون أوباسانجو»، وزار قريته الأصلية.

عاد تشينوا بعدها إلى الولايات المتحدة. لكن كان يقول دومًا إنه ترك قلبه في وطنه، وظل اسمه باقيًا تمامًا كبطل روايته الشهيرة «أوكونكو»، روائيًّا وكاتبًا فخورًا ببلده الأم. وحين سئل: لِمَ لا يكتب عن أمريكا بما أنه عاش فيها لسنوات؟ أجاب بأن أمريكا لديها ما يكفي من الكُتاب ليحكوا عنها، أما نيجيريا، فحظها أقل.

بيبلوغرافيا:

روائي نيجيري من قومية الإغبو، وهو أول روائي بارز من القارة السوداء كتب بالإنجليزية. تتناول كتاباته المخلّفات المأساوية للإمبريالية البريطانية على المجتمعات الإفريقية. حلّل أتشيبي العلاقات الأسلوبية بين الأدبين الأفريقي والإنجليزي. وقد استحوذت أعماله على اهتمامات النقد الأدبي. تصف روايته «الأشياء تتداعى» (أو «عندما ينهار كل شيء») (١٩٥٨م) انهيار الحياة القبلية التقليدية في وجه الوجود الاستعماري البريطاني في نيجيريا؛ كما أنها تبرز أيضًا تفوقًا في اللغة. له مؤلفات أخرى منها: سهم الرب (١٩٦٤م)؛ ابن الشعب (١٩٦٦م)؛ كثبان السافانا (١٩٨٧م). أصدر أتشيبي كذلك قصصًا قصيرة وكتبًا للأطفال، كما اشتهر ناشرًا وناقدًا. وُلد أتشيبي في أوجيدي في شرقي نيجيريا، وتلقَّى تعليمه بالكلية الحكومية في أوماهيا وبكلية إبادان الجامعية، وعمل بالإذاعة والخدمة المدنية أيضًا. وعمل مؤخرًا بالتدريس في الجامعات النيجيرية، وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية.

تاريخ ومكان الميلاد: ١٦ نوفمبر ١٩٣٠، Ogidi، نيجيريا

تاريخ ومكان الوفاة: ٢١ مارس ٢٠١٣، بوسطن، ماساتشوستس، الولايات المتحدة

الزوجة: كريستيانا شينوي أوكولي (متزوج ١٩٦١–٢٠١٣)

الجوائز: جائزة السلام الألمانية لتجارة الكتب، جائزة مان بوكر الدولية، The Dorothy and Lillian Gish Prize، جائزة سانت لويس الأدبية

الأفلام: Things Fall Apart

الابناء: نواندو أتشيبي، تشيدي تشيكي أتشيبي، أيكشوكو أتشيبي، تشينيلو أتشيبي

المكتبة

في مكتبة المجلة جميع اصدارات الأديبة المغربية ليلى مهيدرة

تقديرا وعرفانا من مجلة بَصرياثا الثقافية الأدبية في نشر نتاجات الزملاء الأدبية يشرفنا ان نقدم للقراء الكرام اصدارات الأديبة المغربية ليلى مهيدرة مع سيرة شخصية عنها..

اصدارات الأديبة ليلى مهيدرة:

١- رائحة الموت (رواية-٢٠١٨) مؤسسة الرحاب اللبنانية

٢- هوس الحلم (شعر-٢٠١١) مؤسسة الصفريوي

٣- ساق الريح (رواية-٢٠١٥) مؤسسة الرحاب اللبنانية

٤- وشوشات مبعثرة (شعر- ٢٠١٢) صافي غراف

٥- عيون القلب (قصص-٢٠١٣) صافي غراف

٦- انجيرونا (رواية-٢٠٢١) دار غراب للنشر والتوزيع

تحت الطبع الطريق الى سومطرة الغربية

الإصدارات المشتركة

DIWAN- أندونيسا- جامعة الإمام بانجول. بادنج ٢٠١٥

٢- وجدة الرواية في الوطن العربي الخصوصية والتلقي المغرب- جمعية المقهى الأدبي ٢٠١٦

٣- قراءات تغوي الريح -النمسا/ لبنان- مؤسسة الرحاب اللبنانية ٢٠١٧

٤- بالكلمة تصنع المرأة عالماً يسوده السلام- باناما / المغرب- جامعة عبد المالك السعدي / تطوان ٢٠١٨

المكتبة

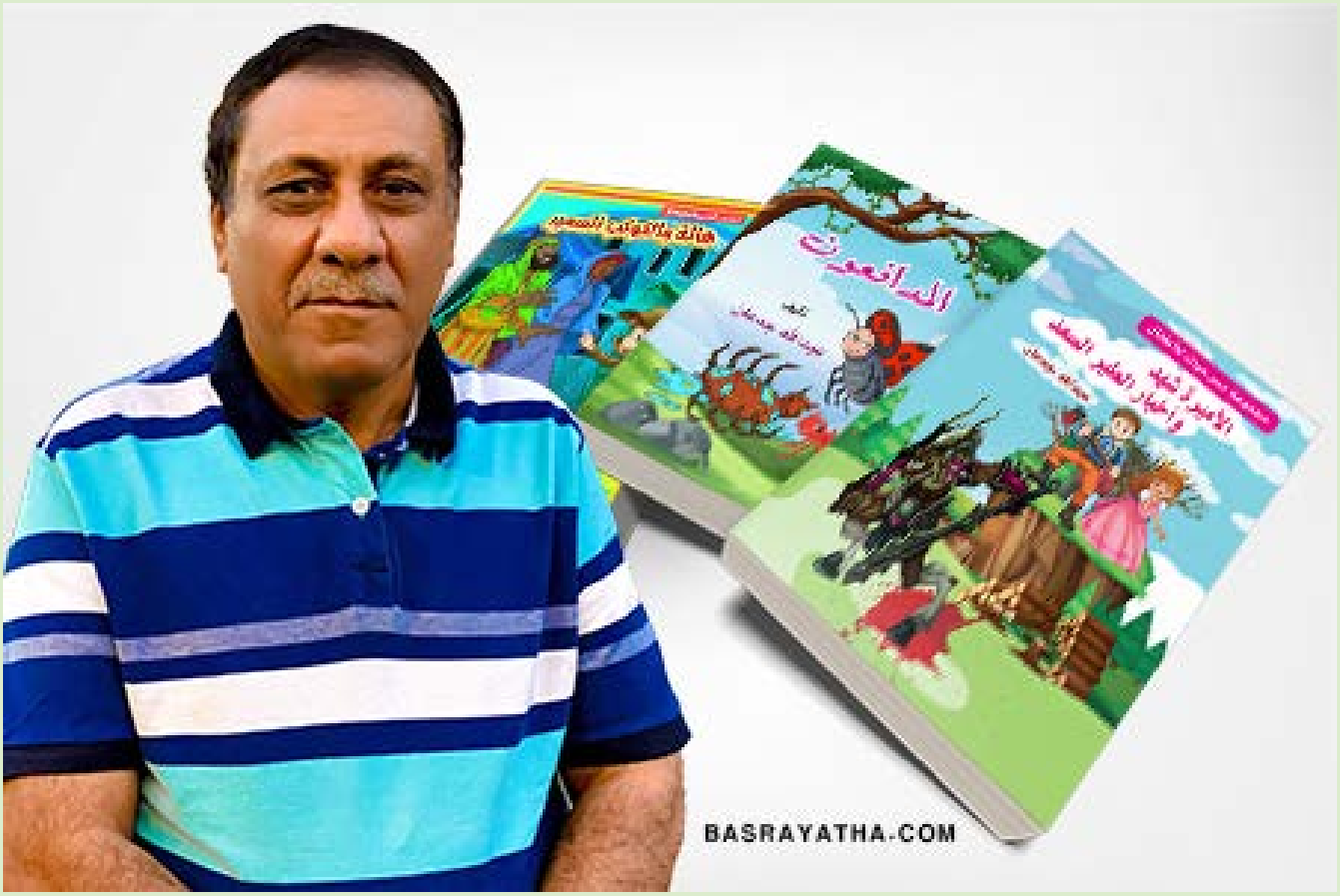

في مكتبة المجلة جميع اصدارات الكاتب عبد الله جدعان

مع شكرنا وتقديرنا للأديب عبد الله جدعان، بإمكان القراء الكرام تحميل كتبه الخاصة بأدب الطفل

اصدارات الكاتب عبد الله جدعان:

١- الديك الأصفر وقصص أخرى

٢-الأميرة شهد وأخبار طير السعد

٣-المدافعون

٤-فستان العيد

٥-هالة والكوكب السعد

٦-مسرحيات مدرسية

الصحة والثقافة.. نماذج في السّرد

علي إبراهيم عبود

ما الحاجة أن نكتب عن الصّحة، ونمزجها بالثقافة، وهل ما وصلنا اليه من الجائحةوهي تفرض أخبارها في الجرائد والمجلات الطبيّة؛ وأخيراً صفحات التواصل الإجتماعي بحيث أصبحت صالات الإنتظار في المشافي حديثاً بين كّل إثنين بينهما شروط الوقوف من التباعد، ولبس الكمّامات والكفوف وبدورها أصبحت ثقافة للناس نعلّمها لاطفالنا، ونحذّر من مخاطرها على حياتنا جميعاً.

وما يخرج عن طاعة الصحة هو المرض الذي يلازم الإنسان ويتعرّف على مدى صبره، وتحمّله. فهو بين عارض يزول من مناعة الجسم، وبين ملازم ومعدٍ، وقد يكون من حصّة قسم الإمراض الوبائيّة نقراه عنواناً داخل المشفى، حتى أصبح مثاراً لحديث المسؤلين، والمراجعين، والمرضى.

والأقرب من ذلك كّله هل تناول ادبنا المرض ودخل في التفاصيل أليوميّة له؟ ونقول :نعم ففي المجموعة القصصيّة /*غرائب عصري /للقاص مهّند ناطق /٢٠١٧ط١طبع على نفقة شركة نفط الجنوب، وإصدار اتحاد الأدباء والكّتاب في البصرة. وبالذات في قصة امل /ص٨١ يقول القاص في مقدّمة لها «نشرت القّصة في بوستر بكافة أقسام المشفى شعبة الصدّريّة بالتعاون مع وزارة الصّحة في يوم السّل العالمي» وهو يهدي قصته إلى كل عليل اصيب بهذا المرض لقوله «لكوني أعاني منه سابقاً» وحالات هذا المرض يصفها القاص «في الليل شعرت برعدة قلت إنّها حمّى وسوف تزول.» وما شاع عنها بالحمّى الالمانيّة يسجّل» كنت أسمع عن مثل هذه الحمى من خلف البحار «ويعزز رأيه بأنّ النفس هي ما تشعر بذلك وليس ألمانيا «او يعلّق» وما كنت أدرك إنّها النفس تتذّرع بالحيل ضّد الخوف وإنّ ألمانيا من انقذ البشريّة.»

وخطّ القصّة بين الحمى وشّك في انفلونزا ثم الأشعة والتي اثبتت مرض السّل، ويقول عن السّعال «وإنّي أكاد اخرج قلبي حين اسعل من فمي «وامّا الحمى» فلترحل هذه الحمى الملعونة والسعال المؤلم فلترحل.. يا خالق.. فلترحل» وحتّى وصف الطبيب كان دقيقاً» إنْ قطعت الدواء يوماً ستحّصن الجرثومة نفسها أتفهم؟ او يصف الجرثومة» ستظهر لها عضلات وستقاوم الدواء. لن نستطيع أن نقضي عليها» مع نصيحة له «و إترك التدخين فهمت». وحدث آخر نسميّه الآن الملازمة يقول الطبيب :»طلب من أبي ان يحضر اهلي للفحص وسأل عن أصغر منْ في البيت» وعلاقة أُخرى بانتقال المرض يوجزها الطبيب «لا تسعل بوجه الآخرين « ويستمّر الحدث في القصة بين الحُلم في مُدن اجتاحتها الكوليرا «رأيت في المنام مُدناً كانت تجتاحها الكوليرا»

ويبشّر القاص بالامل وهو عنوان قصّته» عندما يتكئ المصاب على الأمل فاعلمي ايتّها الام والزوجة والأب والأخ والصديق إنّ درجة حسّاسيّة المصاب تكاد تكون فوق المعتاد.... تحاشيكم تيارّ هوائه، مائه، طعامه.» ويؤكد على يأس المرض» والابتعاد عنه يزيد من قسوة المرض ويؤدي لليأس».

القصّة بسيطة في مكانها، وفيها انتصار للبطل وهو يوثّق ذلك بالبوست وأثره وبقي الزمان لدى بطل القصّة انّه فلت من الحروب ليقع في المرض.ومكان مازال قائماً يستقبل اليوم اعداداًمضاعفة بين الحالة الايجابيّة المحزنة، والسلبيّة المفرحة؛ قصّةلها مدلولها في السّرد على المتلّقي حين يجمع بين الحوادث.

** وفي قصّة «توافق» في عدد مجلة المجلّة العربيّة ٥٠٣/سبتمبر /٢٠١٨ص٦٤للقاص حسن المغربيّ /ليبيا تعالج القصّة موضوع التوّحديقول القاص عن الشّاب المريض «يُحب لعبة الورق، والموسيقى في طفولته» وفي وصف المريض «حينما بلغ الثامنة عشرة أُصيب بمرض خطير، حيث كانت رائحة الشّجر تُسبّب له ضيقاً في التّنفس والشعور بالغثيان» وهو حالة نادرة عند الأطباء، وآخر نصيحة له يقول القاص «نصحه طبيبه انْ يعتكف في الصحراء أو في سرداب تحت الارض وقرّر إنْ يتابع بدقّة جميع التعليمات لقد كان يؤمن إنّ الإلتزام سيقهر المرض»ويتعاطف القاص مع بطل القصّة» بانّ نصيحة الاطبّاء بالغربة لا جدوى لها «ويحاول إنْ يدخل المدينة ياخذ تبغاً ويدخّن وحالات خفقان القلب والرعشة بدت عليه ويضع القاص النتيجة» انّه قتل القلق الذي كان يعذبّه، والذي كان يدفعه نحو الجنون «وعندما يخطر الطبيب اباه» سيدي ولدك مصاب بمرض عضال وقد يواجه خطر الموت قريباً»وهنا يجعل القاص من فرصة الموت قليلةبحرف التقليل «قد» وذلك بتغيير حالة المريض ونزوله إلى مقهى يشبه مقاهي الاوربيّين على نفس الأرض ويستبدل القهوة بشراب الثانية اسبريسو من سؤال الجرسون ويغيّر القاص من حالة بطله» احسّ بارتياح شديد من الآن، لم تثر فيه رائحة الشّجر أيّ شعور بالقلق بل على العكس لقد كان سعيداً.

ويتمرّد البطل على الإلتزام» إنّ أسمى غاية يبلغها الإنسان لا تكمن في الإلتزام بالاوامر والإرشادات وبيعبير أدق في التّمرد على الذات «ويختم القاص عن شخصيّة مريضه بعد تمرّده «يا الله على المرء إنْ يزهو بنفسه، وبافكاره، وبطريقته في الحياة يردد ذلك ذات صباح وهو يمشي إلى المقهى الذّي يشبه مقهى الاوربيّين «.

ومن عنوان القصة يتضح إنّ لبيئة الإنسان اثرها في انتمائه لها او تمرّده عليها، ويمكن القول إنّ القاص استحضر ما آلت اليه بلاده قبل التغيير في مواجهة الغرب، وما حصل على الإنسان الليبي بعد التغيير ومنها حالة البطل في قصّة» توافق»او ما جرى لحاكم البلاد من إذلال والتي في نظر القاص أنّ الغرب يسعى للتدمير قبل أيّ إصلاح او تغيير.

***وفي جنس الرواية نجد في رواية «فجر ينشد غيثه» للروائي محمّد جعفر علي /اصدار دار امل الجديدة٢٠١٩ط١

مشهداً للمرض ومراحله بين شخصيّة أيوب وزوجته وسيلة والتي لم تمكّنه من نفسها وحالة انتقال المرض من سؤال منها إلى حقيقة عنده، ومرحلة نقله إلى المشفى يقول أيوب «عندما مددت يدي إلى بطنكِ انتقل الألم من بطنكِ إلى بطني وأصبح يؤلمني» وتقول وسيله»اسم الله عليك» ويستمّر الحوار بينهما «هيّا إلى المشفى ويرفض أيوب بشدّة» لا تخافي عليّ، فأنا روح كلب، ولن اموت ابداً»وعندما يقرر الطبيب إجراء عمليّة له تراجع وسيلة نفسها في تعذيب أيوب وصدّه عن نفسها واستحضرت صورة الشهرين الماضيين من الزواج «فالتراجع عن الخطأ يحتاج إلى شجاعة تفوق الشجاعة التي نحتاج إليها للإقدام على فعل الاشياء»وتاخذ زوجته شخصيتين منها دلالة الحب والتودد في المشفى معه ودلالة الصّد والإبتعاد عنه، وهو في بيته بمرحلة النقاهة، وتكشف له آخر الحوار إن دخول إمرأة ابيها في حياتها قد أفسد زواجها وهي السبب في إذلالها، ويتفهّم أيوب الأمر.. إنّ حدث المرض في الرواية ليس من الأمراض المعدية؛ بل هو عارض قد زال وحاول المؤلف أنْ يدخل المرض كجزءمن الحّل الذي ينشده أيوب من زواجه من ابنة عمّه ولم يسعفه المرض في حلّ مشكلته من الزواج... من ذلك كانت وقفتنا مع هذه النصوص السرديّة والتي من الضروري إنْ يتطلع إليها القارئ او المشارك في العمل الادبيّ ليقرّب الصورة بأنّ مهمة المثقف هو الكشف عن زوايا الألم والمرض والتمرّد عند شخصيّات السرد، وليجعل صور الأحداث قريبةً منّا ومن ذلك مشهد مرض الكورونا والذّي سجّل حضوراً في مسيرة الحياة وآثر في تغيير سلوك وطريقة التعامل بين الناس. وهذا النصوص مزجت بين الواقع المعيش ونظرة الإنسان إلى ذاته حيث مصيره امّا البقاء على الأرض او الرحيل عنها...

«وصف الفرس في كتاب التشبيهات لابن ابي عون
نماذج من أبيات شعرية

علي صباح الأسدي

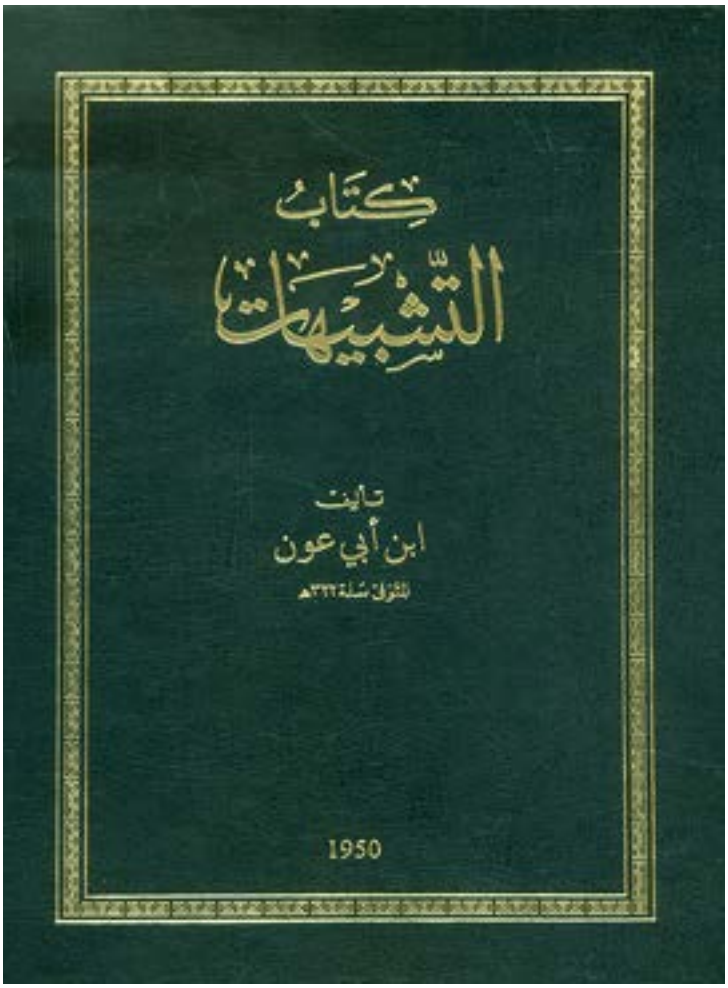

يرى ابراهيم بن محمد ابن ابي عون (ت٣٢٢هـ) ان الشعر ينقسم على ثلاثة اقسام، منه المثل السائر كقول الاخطل:

قَدْ أَقْسَمَ المجْدُ حقّاً لا يحالِفُهُمْ حتى يحالفَ بطنَ الرَّاحةِ الشعرُ

ومنه الاستعارة الغريبة، كقول الطرماح:

فَقُلتُ لها يا أُمَّ بَيضاءَ إِنَّهُ هريقَ شبابي واستَشنَّ أَديمي

ومنه التشبيه الواقع النادر، كقول امرئ القيس في العُقاب:

كَأَنَّ قُلوبَ الطَيرِ رَطباً وَيابِساً لَدى وَكرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالِ

ويضيف ابن ابي عون أن الشعر الذي يخرج عن هذه الاقسام الثلاثة فهو شعر وسط أو دون ذلك لا طائل فيه ولا فائدة.

ويرى ابن ابي عون أن أصعب أقسام الشعر هو التشبيه، لأنه لا يقع إلا لمن طال تأمله ولطف حسه وميز بين الأشياء بلطيف فكره.

وقد حاول أن يثبت ما قاله عن التشبيه حيث أورد في كتابه التشبيهات نماذجاً وابياتاً شعريةً من التشبيه. إذ يقول في مقدمهِ كتابه: (أنا اثبتُ لك في هذا الكتاب ابياتاً من التشبيه مختارة وأتخللُ المعاني المختلفة والتشبيهات المتداولة إلى الأبيات الطريفة النادرة واقتصرُ على جملة يكون لك فيها حظ ومتعة وتأدب ورياضة وأتجنبُ الاطالة التي يتلقاها الملالةُ).

منهج ابن ابي عون في كتاب التشبيهات

كان المؤلف يعرف لمجموعة من تشبيهات العرب الشعرية في مختلف الموضوعات، متخذاً من أسلوب المبرد وسيلة لعرض نماذجه الشعرية في التشبيه، ومتخذاً من أسلوب ابن طباطبا العلوي مقياساً لقياس تشبيهاته الشعرية.

يقول محمد زغلول في كتابه تاريخ النقد الأدبي والبلاغة: (يجمع فيها بين طريقة المبرد في الباب الذي عقده للتشبيه، وبين ابن طباطبا في الفصل الذي عقده في عيار الشعر. ويعرض مجموعة ضخمة من تشبيهات العرب في المعاني المختلفة وفي وصف الإبل والليل والنهار والجياد والسيف. الخ). فكان يختار نوادر التشبيهات دون الأوصاف والاستعارات. وكان ابن ابي عون في كتابه يحكم على الشعر وجماليته من خلال الأساليب الفنية – وخصوصاً التشبيه - وليس على الأغراض الشعرية الأخرى.

ابن ابي عون ناقداً أم جامعاً للأشعار؟

قبل أن نطلق حكمنا في هذه المسألة، لا بد ان نغوص ونتعمق في حركة الاتجاهات النقدية في عصر ابن ابي عون في القرن الرابع الهجري لنقف على دوره وأثره في نقد الشعر، وهل فعلاً قد جاء بأحكام ومقاييس نقدية ام لا؟

عندما نبحث في كتب النقد والأدب العربي، نجد أن أبرز اتجاهات النقد في القرن الرابع الهجري تدور حول قضايا رئيسية أهمها: الصراع النقدي حول ابي تمام، والمعركة النقدية حول المتنبي، والنقد والأثر اليوناني (الارسطي)، بالإضافة للجهود النقدية الأخرى التي كانت بارزة في هذا القرن، كمحاولة ابن طباطبا في نظرية (عيار الشعر) واعتماده على الذوق الفني، وأيضاً الدراسات النقدية التي استخدمت في دراسة الإعجاز القرآني على يد جماعة من غير النقاد مثل الخطابي والباقلاني والرماني.

والسؤال الذي نطرحه حول كل هذا، ما هو دور ابن ابي عون في كتابه التشبيهات من نقد هذه الاتجاهات النقدية، وما هي معاييره ومقاييسه النقدية التي اعتمدها في نقد الشعر.

الحقيقة، أن كتاب التشبيهات لم يتناول أي قضية أو حدث بارز من قضايا النقد في القرن الرابع الهجري، فقد اكتفى ابن ابي عون في كتابه باختيارات شعرية على أساس صوري لا موضوعي.

وكما قلنا سابقاً فقد قسم الشعر لثلاثة اقسام (المثل السائر، والاستعارات الغريبة، والتشبيه الواقع) وهذه القسمة للشعر يراها الباحثين عجيبة، كذلك جعل التشبيه أصعب اقسام الشعر وهو ما لم يقره الذين مارسوا صنعة الشعر.

فكتاب التشبيهات لم يتناول القضايا النقدية الأساسية في القرن الرابع الهجري والتي شغلت حيزاً واسعاً من آراء النقاد، فمثلا في الصراع النقدي حول ابي تمام، نجد ابن ابي عون يخالف التوقعات بأنه أورد باباً من تشبيهاته بعنوان (ابي تمام الطائي: الجود والسخاوة) تاركاً بظهره الآراء النقدية التي كانت تطرح حول

ابي تمام، وكذلك ينطبق الحال ذاته مع المتنبي، إذ كان مغيباً في كتابه.

نستنتج من ذلك، أن ابن ابي عون كان جامعاً لا ناقداً، جامعاً لنوادر الأشعار ولم تكن له معاييرٌ نقديةٌ تفرد وتميز بها عن غيره، فمقاييسه النقدية التي كان يميز بها جودة الشعر من خلال تشبيهاته هي مقاييس كانت معروفة سابقاً عند البلاغيين العرب القدامى.

نماذج من تشبيهات ابن ابي عون في وصف الفرس

اقتصرت في مقالتي هذه على تشبيهات وصف الفرس لمجموعة من الأبيات الشعرية التي اختارها ابن ابي عون في كتابه التشبيهات.

فقد شبه ابن ابي عون الفرس بأوصاف عديدة مستعيناً بنماذجٍ من أبيات شعرية للعديد من الشعراء العرب القدامى، ومن هذه الأوصاف التي أطلقها ابن ابي عون للفرس، منها:

- السرعة في العدو: فيقول من التشبيهات الجياد في صفة الفرس قول امرئ القيس:

وَقَد أَغتَدي والطَيرُ في وُكُناتِها بِمُنجرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيكَلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ من عَلِ

وقوله: قيد الأوابد هيكلِ: فالأوابدُ كل ما تأبد أي توحش من بقر الوحش والظباء وغيرهما، ويشبه الشاعر سرعة فرسه بالصخرة الضخمة المنحدرة من أعلى الجبال.

وقوله: الطيرُ في وكناتها: هنا يشبه الشاعر فرسه بخروج الطير مبكراً من اوكارها.

- الخيفانةُ الجرادةُ: ويُقال للطويلة القوائم الخفيفة اللحم من أناثِ الخيل (خيفانة) وذلك يحمدُ فيها، كما في قول امرئ القيس:

وَأَركبُ في الرَوعِ خَيفانة كَسى وَجهَها سَعَفٌ مُنتَشِرِ

وجاء في المعجم الوسيط: الخيفانةُ من الجراد، التي صارت فيها خطوطٌ مختلفة بيض وصفر. ويُقال جراد خيفان: أي اختلفت فيه الألوان، فهنا شبه الفرس بالخيفانةِ الجراد لخفتها وضمورها.

- شبه الفرس بذيلِ العروس: كما في قول امرئ القيس:

لَها ذَنَبٌ مِثلُ ذَيلِ العَروس تَسُدُّ بِهِ فَرجَها مِن دُبُر

قوله: لها ذنب مثل ذيل العروس: فهنا الشاعر لم يقصد ان يشبه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط، وإنما أراد السبوغ والكثرة والكثافة.

- شبه الفرس بالسهم: كقول جرير:

أَرَاجِعَتي يَداكَ بأَعْوَجِيٍّ كقِدْحِ النّبعِ في الرّيشِ اللؤامِ

بأَدْهَمَ كالظّلامِ أَغَرَّ يَجْلُو بِغُرّتِهِ دَيَاجِيرَ الظّلامِ

تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فيهِ صُعُودَ البزْقِ في الغَيمِ الجَهامِ

قوله: كقدح النبع: أراد سهماً وشبههُ به لملاسته وضموره.

- شبه الفرس بالأنابيب: ويرى ابن ابي عون ان هذا التشبيه قديم، كقول ابن المعتز:

وَخَيلٍ طَواها القَورُ حَتَّى كَأَنها أَنابيبُ سُمرٍ مِن قَنا الخَطِ ذُبَّلُ

صَبَبنا عَلَيها ظالِمين سِياطَنا فَطارَت بِها أَيدٍ سِراعٍ وَأَرجُلُ

ومما يجمع حسن صحة التشبيه وحسن الاستعارة وبراعة المعنى ، أبيات لابي تمام الطائي يصف فرساً حملهُ عليه الحسن بن وهب تحسنُ باتصال نظمها ووصفها ، ويقول ابن ابي عون : (ولو فككنا أبيات التشبيه من الابيات التي تدلُ عليها أو تشيرُ إليها منها ومن غيرها مما يتسق نظمهُ لجاء البيت مبتوراً منقطعاً ولقلت الفائدةُ فيه وضاقت المتعةُ منه وغرضُنا في ما نثبتهُ نوادر التشبيه فاذا اتصل بيت التشبيه بما يليه ذكرناه إذا كان يدلُ عليه واذا كان قائماً بنفسه ولم يخلط به سواه وكذلك إن جاء الشيء لا تشبيه فيه مُتشاكلاً بمعنى ما فيه حرف التشبيه ذكرناه معه وأضفناهُ إليه).

قال ابو تمام الطائي:

نِعمَ مَتاعُ الدُنيا حَباكَ بِهِ أَروَعُ لا جَيدَرٌ وَلا جِبسُ

أَصفَرُ مِنها كَأَنَّهُ مُحَّةُ الـ بَيضَةِ صافٍ كَأَنَّهُ عَجسُ

هادِيهِ جِذعٌ مِنَ الأَراكِ وَما خَلفَ الصَلا مِنهُ صَخرَةٌ جَلسُ

يَكادُ يَجري الجادِيُّ مِن ماءِ عِط فَيهِ وَيُجنى مِن مَتنِهِ الوَرسُ

هُذِّبَ في جِنسِهِ وَنالَ المَدى بِنَفسِهِ فَهوَ وَحدَهُ جِنسُ

ضُمِّخَ مِن لَونِهِ فَجاءَ كَأَن قَد كُسِفَت في أَديمِهِ الشَمسُ

قوله: فهو وحدهُ جنسُ: أراد أن نسله ينسبُ إليه دون غيره لنجابته كما يُقال هذا الفرس من نسل ذي العُقّال وأشقر مروان وما أشبهها.

وقوله: صافٍ كَأَنَّهُ عَجسُ: العجسُ مقبضُ القوس وإنما صفا وحسُن لكثرة وقوع اليد عليه.

النتائج

أسفر البحث بعض النتائج:

- قسم ابن ابي عون الشعر على ثلاثة اقسام هي: المثل السائر، والاستعارة الغريبة، والتشبيه الواقع النادر.
- كان ابن ابي عون جامعاً للأشعار وليس ناقداً.
- اعتمد ابن ابي عون في منهج كتابه على أسلوب المبرد في التشبيه، وأسلوب ابن طباطبا في عيار الشعر.
- قسم ابن ابي عون كتابه التشبيهات على ٩١ باباً، وافرد باباً من أبواب كتابه في وصف الفرس، فقد شبه الفرس باعتماده على أبيات شعرية مختارة.

الذكرى السادسة على رحيل الروائي الكبير حنا مينه

إشبيليا الجبوري ترجمتها عن اليابانية أكد الجبوري

الشمس في يومها الغائم

في يوم، الثلاثاء ٢١ آب٢٠١٨ ، توفي الكاتب والروائي السوري حنا مينة عن عمر ناهز ٩٤ عاما، إذ كان مجسدا فضل أعترافات البحر، كبير واقعيته، من خلال ما يكنه لظله، آعترافاته، التي لا تعرفها، إلا من خلال ما غطس وشرب من قعر قاعه كتاباته. رحل حاملا هموم البحر وصوت الريح، منذ روايته الأولى «الطويلة» (المصابيح الزرق، ١٩٥٤)، وحكاية بحار، شمس في يوم غائم، الدبيع والخريف، الشراع والعاصفة، المستنقع، الولاعة، فوق الجبل وتحت الثلج، الرجل الذي يكره نفسه، الشراع والعاصفة، الدقل، المغامرة الأخيرة، بقايا صور، أمرأة تجهل أنها أمرأة، الياطر، الأبنوسة البيضاء، المغامرة الأخيرة، الأرقش والغجرية، حين مات النهد، شرف قاطع الطريق، القطاف، حمامة زرقاء، الفم الكرزي، عروس الموجة السوداء، البحر والسفينة، الرحيل عند الغروب، الثلج يأتي من النافذة... وهواجس في التجربة الروائية، كيف حملت القلم؟... وروايات وقصص وتنوع كتابات أخر.

عاش حنا مينه وكافح كثير بين الناس ولأجل كرامتهم، تذوق مرارة الكفاح وكرسها في اعماله الروائية بعمق، شوق النفس وحرمان تنقلها، بين ارصفة البحر وغناء مقهى البحارة، وعذوبة معاشرة الصحبة على متن المراكب والسفن، و شوق الحبيبة وصراع الاسفار. إنه شيخ الرواية السورية، له الكفاح والشرف حين فعل التأسيس لرابطة الكتاب السوريين واتحاد الكتاب العرب.

رغم البداية الادبية المتواضعة، لكنه تدرج وتواصل ما بدأه دون تحفظ، ولم ترقد روح شغفه بسلام ألا ونهض يحمل هموم الموانيء في محابره مخلصا في التعبير عن شكواهم وهمومهم بالكتابة، بمعناها الشمل، يعبر عنها بألمعية كرسالة مفتوحه بملء الجفون والألسن والأزقة والموانيء، هنا وهناك، خصوصا روائعه السردية منها، حيث تحتل مكانا بهيا في نفوس القراء، كما هي لنفوس الأدباء الكبار في العالم شرقا وغربا، بأقتناءها حيث انتماءات مشاربهم، منقولة إليهم بانتقاء و واقعية، يهيمن عليها الشغف والشغب والتمرد، بداية الصداقة مع الحياة، الأخر، لكنها تمهد لما بعدها، من صيحات ومسات جنون، وإثارة الشفقة على كل من المارة من المارة الصالحين، وهم يهيمن عليهم المرح الطفولي، و الشخصية الخفية في بواطنهم من إرادة وتحدي وشقاء الصداقة مع الصبر... تقرأ اعماله باستمرار، وما زالت تحفظ الشخصيات بمعظم رواياته، وهي تعد للقراءة للبعض أكثر من مرة. فيمتلك أسلوبا يتسم بالحساسية القصوى، والشاعرية المتدفقة، ترى فيه شاعرا كبيرا في رواياته، كما يمتلك خيالا خصبا واسعا، بحيث يجعل من رواياته تؤلف مجمتعة كتابا متسلسلا رائعا، يوضع في الصفوف المتقدمة من المكتبة العربية العظمى، بحسب التعبير البورخيسي الفاتن.

من هنا والكلمات تأخذ بتلابيب بعضها البعض، بحزن بمختلف التعابير والاتجاهات، عن فراقه، حملا بهذا الهاجس الموجع الرفيع الذي حصلنا عليها من «القدر!». مما أوجه التعازي برسالة مفتوحة لعموم اصدقاءه وذويه و لاصدقاءه المخلصين، الذي اشاد بهم عبرة التفاني محبة جديرة بهم ، كما كان هو جيدا بها.

طوكيو ٢١,٠٨,٢٢

وقفة مع الكاتبة العراقية فائدة حنون مجيد في أدب الطفل

عبد الله جدعان

الكاتبة العراقية (فائدة حنون مجيد) قاصة وأديبة أطفال ويافعين، مدير تحرير مجلة ميشا للطفل، عضو أتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وإعلامية في المنتدى التربوي في بغداد، ولها نشاط كمدربة في مجال القصة القصيرة وقصص الأطفال لدى منظمة(هي) الدولية.

نشاطها في أدب الطفل:

* نشرت لها أكثر من عشرة قصص مترجمة كسلسلة (دنيا الألوان) المستوحاة من عالم (وولت دزني) وغيرها من القصص المترجمة الأخرى.

* قامت بتأليف العديد من قصص الأطفال التي تواكب عمر البراعم (من ٤ الى ٧ سنوات) وقصص لليافعين.

*قصص واشعار للصغار (من الشرق الى الغرب) برعاية منظمة البرلمان الالماني عن قصة (مزرعتنا السعيدة) المترجمة للغة الالمانية.

*قصة (الفخ) المترجمة للغة الفارسية.

*نشرت لها قصة (قطارنا) في مجلة الوسام الأردنية وقصة (أثير والحكمة)

* قصة (فعل الأمر المهدب) في مجلة واز الورقية الصادرة باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية.

*صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان (اللوحة) عام ٢٠١٨

*نشرت لها قصص في المركز القومي لثقافة الطفل /مصر

*قصة (رأفة) في مجلة الشرطي الصغير /الشارقة

*كتبت عدة مقالات تخص المسرح المدرسي ومعوقاته والتحديات التي يواجهها الطالب والكاتب العراقي.

*شاركت في ورش عمل للأطفال، للكبار (في بغداد) ولليافعين (في أربيل)، وورشة عمل الكتابة من أجل الحياة (في السليمانية).

تناول عدد من الكتاب والباحثين قصصها في قراءات نقدية، ومنهم (الكاتب رياض المعموري)، و(أسماء محمد مصطفى).

*نشرت تجربتها الادبية في مجلة بانوراما الأسترالية بقلم الباحث صباح محسن كاظم.

أنواع التأليف الآلي في الموسيقى العربية

عبد المهدي علوان المظفر

للتأليف الموسيقي الآلي العربي انواع كالغناء منها ما انحدر من تركيا كالبشرف والسماعي واللونكا ومنها ما ابتكره الموسيقيون العرب كالتحميلة والتقاسيم

١،، البشرف ٢،، السماعي ٣ ،، اللونكا ٤، ،، التقاسيم ٥ ،، التحميلة ٦ ،، الدولاب

واشرح الاولي وهي

١ ،، البشرف:

هو اكبر انواع التأليف الموسيقي وكلمة بشرف اصلها(بشرو) وهي كلمة فارسية وتركية معناها مقدمة او دليل ويتألف البشرف من اربعة اجزاء رئيسية كل جزء يسمى (الخانة) ويفصل بين كل خانة واخرى جزء اصغر يسمى (التسليم) يكرر بين الخانات ويختم البشرف ومن اشهر مؤلفي الموسيقى الاتراك الذين الفوا البشارف ،، يوسف عاصم بك ،، عثمان بك ،، وطاطيوس

٢،، السماعي:

السماعي صورة مصغرة من البشرف ويتكون من اربعة اجزاء رئيسية كل جزء يسمى (خانة) ويفصل بينهما جزء صغير يسمى (التسليم) ويرتبط السماعي عادة بايقاع السماعي ثقيل١٠/ ٨ بالنسبة للخانات الثلاث الاولى اما الرابعة والاخيرة فتوزن على ايقاع٤/٣ ومن اشهر الموسيقين الاتراك الفوا السماعيات جميل بيك وعزيز دده وطاطيوس ونوري افندي ومن الموسيقيين العراقيين جميل بشير ومنير بشير وسلمان شكر

واهتم الموسيقيون المصريون بتأليف السماعي ومن هؤلاء،، الشيخ علي الدرويش ومصطفى رضا وصفر علي وابراهيم العريان ومحمد عبده صالح

ومحمد عبد الوهاب وعبد الفتاح صبري وجورج ميشيل وامين فهمي وعبد المنعم عرفة

٣،،، اللونكا:

اللونكا قطعة موسيقية تشبه البشرف من حيث التكوين ولكنها سريعة وميزانها ثنائي وتمتاز بطابعها النشيط وكانت اصلا نوع من انواع الرقصات الشعبية في تركيا ومن اشهر الموسيقيين الاتراك الذين الفوا اللونكا،، جميل بك الطنبوري و سداد بك ومن الموسيقيين المصريين جميل عويس ورياض السنباطي وجورج ميشيل وعبد الفتاح صبري

،، هذا وسأشرح البقية تباعا.

---

* عبد المهدي علوان المظفر عازف وباحث موسيقي

الاعلان عن أسماء المرشحين لانتخابات أدباء البصرة

اعلن اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة عن قائمة المرشحين لانتخابات الهيئة الادارية الجديدة والمزمع اقامتها في الرابع والعشرين من شهر أيلول/سبتمبر المقبل حيث ستحمل الدورة الانتخابية اسم الراحل الدكتور فهد محسن فرحان. والقائمة كما وردت من الاتحاد تضم الاسماء التالية:

١- أحمد عاشور كاظم موسى العاشور (أحمد العاشور)
٢- جابر خليفة جابر بطي (جابر خليفة)
٣- جبرائيل علاء مجبل حمادي السامر (جبرائيل السامر)
٤- جميل جاسم محمد حذيه الشبيبي (جميل الشبيبي)
٥- جنان يونس محمد حسين يونس المظفر (جنان المظفر)
٦- د. حامد ناصر عبود حسان الظالمي (د. حامد الظالمي)
٧- حبيب سبيط سالم حمد السامر (حبيب السامر)
٨- خولة جاسم محمد سعيد الناهي (خولة الناهي)
٩- داود سليمان عبد الرزاق (داود الفريح)
١٠- رافع بندر خضير شياع (رافع بندر)
١١- د. سراج محمد يعقوب جاسم (سراج محمد)
١٢- د. سلمان كاصد حالوب احذيه (د. سلمان كاصد)
١٣- صبيح عمر نوري محمد (صبيح عمر)
١٤- عبد الحليم مهودر حسن شريف الشامي (عبد الحليم مهودر)
١٥- عبد الكريم وهاب متليك موسى (عبد الكريم السامر)
١٦- عزيز داخل كاطع راضي الحسينات (عزيز داخل)
١٧- علاء حسين حسون محمد (علاء المرقب)
١٨- علي خلف احمد علي الامارة (علي الإمارة)
١٩- فرات صالح عبد حسن آل علي (فرات صالح)
٢٠- كاظم مزهر وادي كنج اغا (كاظم مزهر)
٢١- مشرق عبد الامير محمد حسن يونس (مشرق المظفر)

إقرأ
في مكتبة مجلة بصرياثا

www.basrayatha.com

Republic of Iraq - Basra - Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box ١٢٨٩

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي- صندوق بريد ١٢٨٩